الأخبار
al-akhbar

السبت 5 تشرين الثاني 2011
العدد 1556 السنة السادسة
samedi 5 novembre 2011 no 1556 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

كنعان يتّهم السنيورة بسرقة خزنة وزارة المال [2]

دمشق تراهن على جديّة العرب [22]

أنسي الحاج
يكتب
«الداء السوري القديم»
"خواتم ـ 3" 32

بأيّة حال...؟

[15 ـ 14]

هيفاء وهبي (مروان طحطح)

03
«القوات» و«الكتائب» يكتسحان مجلس «سيدة اللويزة»: 37 مقعداً من 38

11
إنترنت لبنان يلامس متوسّط الأسعار العربيّة مع ازدياد نضج الشبكة

18
الانسحاب الأميركي من العراق: أحمر شفاه على وجه خنزير

24
تأخُّر «الحسم الثوري» في اليمن: خيوط سعوديّة وانقسام حول آل الأحمر

تحتجب «الأخبار» يومي الاثنين والثلاثاء لمناسبة عيد الأضحى

MEGA market CITYMALL
PLUS Achrafieh,Baabda,Hamra,Jnah,Verdun,Zouk
Wishing You Adha Mubarak

المشهد السياسي

بين الرابية والسادات تاور لا تصفير

قرر التيار الوطني الحر في خلوته الأخيرة التركيز على المعركة الاقتصادية والاجتماعية. فجاءت طلائع المعركة أمس باتهام وزير المال السابق فؤاد السنيورة بجرائم مالية، منها «عملية اختلاس» صندوق حديدي في وزارة المال تحدث عن تفاصيلها رئيس لجنة المال والموازنة ابراهيم كنعان

رشا أبو زكي

كثرت في الأشهر الأخيرة المشادات الكلاميّة والخلافات المحمومة على المواضيع والمشاريع الاقتصادية بين التيار الوطني الحر وعدد من أحزاب الأكثرية المحسوبة على الخندق السياسي الواحد في مجلس الوزراء، وخصوصاً مع وزراء حركة أمل. عناوين الخلافات كانت متعددة. لعل أبرزها مشروع الضمان الصحي الشامل، وخطة الكهرباء.

يوم أمس، أعاد التيار توجيه بوصلته. «التحمية» كانت في مجلس النواب. والانطلاقة كانت من مركز التيار في الجديدة، على لسان رئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان. أما المستهدفون، فنواب تيار المستقبل، ورئيس الكتلة فؤاد السنيورة، ويضاف اليهم وزير المال محمد الصفدي.

الملف الذي حمله كنعان إلى مؤتمره الصحافي كان كبيراً. 16 صفحة من «الإنجازات» و«التوقعات» على صعيد المالية العامة، إلا أن النائب الذي ينتمي الى حزب يسيطر على أكبر كتلة وزارية في الحكومة تردد في إعلان توقيت بزوغ فجر موازنة عام 2012، «أعتقد أنها ستقر قبل نهاية العام الحالي»، يقول مضيفاً: «سنعمل على أن لا تمكث كثيراً في لجنة المال والموازنة»، لكن كيف سيجري إقرارها في غياب قطع حسابات الأعوام السابقة؟ الجواب لدى وزير المال محمد الصفدي، فبحسب كنعان تغيّر وزير المال، لكنّ الإدارتين المالية والسياسية السابقتين لم تتغيرا. يلمح الى أن من أعد الموازنات السابقة في وزارة المال، هو نفسه من أعد موازنة الصفدي، إذاً لا فرق. يشير الى أن المدير العام لوزارة المال، آلان بيفاني، «ليس مسؤولاً عما كان يحدث، فقد جرى إقصاؤه عن ممارسة صلاحياته، المخالفات كلها كانت في الغرف المظلمة».

تكرّ في كلام كنعان سبحة المسؤولين عن «الجريمة المشهودة»، على حد قوله. الرئيس فؤاد السنيورة الذي كثر التغني بحرصه على المال العام، تبين أنه من أبرز المخالفين لأحكام الدستور والقانون، بحسب كنعان. أليس هو المسؤول عن الإنفاق على أساس مشاريع الموازنات؟ أليس هو المسؤول عن إنفاق تجاوز الـ 11 مليار دولار أميركي خلال أربع سنوات؟ أليس هو المسؤول عن استبعاد محتسب المالية المركزي والوحدات والموظفين التابعين له عن مسك الحسابات وتسليمها إلى المركز الإلكتروني وإلى الفريق الخاص، اللذين عبثا بها وامتنعا في النهاية عن إعدادها وتقديمها؟ أليس هو المسؤول عن تصفير الحسابات في الأول من كانون الثاني 1993؟

يركز كنعان على قضية تصفير الحسابات. يشرح أن أي مبتدئ في علم المحاسبة يعلم بأن تصفير أحد حسابي الصندوق والمصرف يمثل جرم التواطؤ على اختلاس أموال عمومية: فتصفير حساب الصندوق، أي حساب الأموال النقدية الموجودة فعلياً في الصندوق، يعني عملياً التواطؤ مع أمين الصندوق على اعتبار هذه الأموال ملكاً له. تصفير حساب أموال الخزينة المودعة في مصرف لبنان، يعني عملياً

> يمثل جرم التواطؤ على اختلاس أموال عمومية: فتصفير حساب الصندوق، أي حساب الأموال النقدية الموجودة فعلياً في الصندوق، يعني عملياً التواطؤ مع أمين الصندوق على اعتبار هذه الأموال ملكاً له. تصفير حساب أموال الخزينة المودعة في مصرف لبنان، يعني عملياً

كنعان: السنيورة أخفى موجود خزنة وسجل النقص كأموال مختلسة

> مسامحة المصرف بهذه الأموال فتصير ملكاً له. أما تصفير سائر الحسابات، فيعني عملياً: عدم مطالبة الدولة مدينيها بما لها من حقوق في ذممهم، ولا سيما سلفات الخزينة والضرائب المقسطة وسواها. وعدم إعطاء الدولة حقوق المواطنين الواجبة لهم عليها، ولا سيما الأمانات

> مسامحة المصرف بهذه الأموال فتصير ملكاً له. أما تصفير سائر الحسابات، فيعني عملياً: عدم مطالبة الدولة مدينيها بما لها من حقوق في ذممهم، ولا سيما سلفات الخزينة والضرائب المقسطة وسواها. وعدم إعطاء الدولة حقوق المواطنين الواجبة لهم عليها، ولا سيما الأمانات

والتأمينات والكفالات والتوقيفات العشرية للمتعهدين وأمانات البلديات المودعة في حساب الصندوق البلدي المستقل وسواها.

يذهب كنعان إلى أبعد من ذلك. يرى أن ما دفع الوزير فؤاد السنيورة إلى مسامحة أمين صندوق الخزينة المركزي برصيد الصندوق البالغ بتاريخ 31 كانون الأول 1992 حوالى 357 مليون ليرة لبنانية، هو تغاضي أمين الصندوق درويش الحصري آنذاك عن غنيمة أكبر بكثير حصل عليها السنيورة. الغنيمة هذه تتمثل في موجودات خزنة حديدية كانت مثبتة في الحائط ومموهة في الطابق السفلي الثاني من المبنى المركزي لوزارة المال قرب البرلمان، فتحها الوزير السنيورة بوجود أمين الصندوق وأخفى موجوداتها من صكوك وأسهم وعملات لبنانية وأجنبية وليرات وقطع ذهبية وموجودات ثمينة أخرى. ورغم أن مدير المحاسبة العامة أبلغ رؤساءه في حينه عن النقص في الصندوق، وفي حساب الخزينة لدى مصرف لبنان، كما أبلغ ديوان المحاسبة بهذه الواقعة، إلا أن أي إجراء لم يتخذ، لا بل إن النقص في الصندوق سجل لاحقاً كأموال مختلسة.

المستقبل: حداد وتهانئ

من بين بيانات التهنئة بالأضحى والاعتذارات عن عدم تقبل التهاني، برز ثلاثة أمس: الأول من الرئيس سعد الحريري الذي استذكر في هذه المناسبة «أحوال الوطن من جراء أسلوب الاستقواء بالسلاح غير الشرعي» و«الشعب السوري الشقيق الذي يواجه آلة القمع العسكرية بكل بسالة». والثاني اعتذار تيار المستقبل عن عدم استقبال المهنئين في منسقياته كافة «حداداً على شهداء الثورة السورية وسائر شهداء الربيع العربي». أما الثالث، فكان إعلان والدة الأمين العام للتيار أحمد الحريري، النائبة بهية الحريري، مواعيد استقبالها للمهنئين بالعيد في مجدليون، أول وثاني أيام العيد.

من أعد الموازنات السابقة هو نفسه من أعد موازنة الصفدي (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

تقرير

قباني: ولاية المفتين يجب أن تكون لمدى الحياة

ثائر غندور

لم توقف الوعكة الصحيّة التي ألمّت بمفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشيخ محمّد رشيد قباني النقاش في انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي والتعديلات المقترحة على نظامه الداخلي. أهم اللقاءات التي حصلت في هذا المجال هو الاجتماع الذي جرى بين قباني والرئيس فؤاد السنيورة في الأيّام الماضية. وأبرز حصيلة خرج بها هذا اللقاء، بحسب بعض المطّلعين على أجوائه، هو الاتفاق الضمني على تجاوز التعديلات التي قدّمها السنيورة الشهر الماضي للنظام الداخلي لدار الفتوى المعروف بالمرسوم 18. فخلال اللقاء، بادر قباني إلى إبلاغ السنيورة عدم موافقته على التعديلات التي اقترحها الأخير، وكيف أن هذه التعديلات تضرب موقع المفتي، ولا تُحارب شخص قباني وحسب، بل إنها تضرّ بـ«حقوق الطائفة». وأكّد قباني أن دار الفتوى هي الضامن للطائفة السنيّة، وإذا ضربت الدار ضُربت الطائفة، ما يُهدّد استقرار البلد. جاء ردّ السنيورة بأنه غير مطّلع بالكامل على هذه التعديلات، وأن النائب سمير الجسر وفريق المستشارين هم من أنجزوها.

واستمر قباني بالكلام على تعديلات السنيورة، مشيراً إلى أنها لا تحقّق تطويراً جدياً لدار الفتوى والمؤسسات التابعة لها، بل تضرب هذه المؤسسات، وأن توسيع الهيئة الناخبة، بالحو الذي قدّمته تعديلات السنيورة، إنما هي تقوي فريقاً على حساب آخر. ولفت قباني إلى وجود كفاءات في الطائفة، ويجب الاستفادة من جميع هذه الكفاءات، لا حصر الأمر بفريق دون آخر. ردّ السنيورة على قباني بسؤاله: هل ستفرض علينا ذلك؟ فأجابه قباني بأنه سيعرض الأمر للنقاش في المجلس الشرعي المخوّل أخذ القرارات.

وتنطلق رؤية قباني من أن فحوى تعديلات السنيورة هي محاولة للإمساك بدار الفتوى ودورها وقرارها وممارسة وصاية عليها بطريقة غير مباشرة من طريق تشتيت القرار في مشروع التعديل المطروح من جهتها، وتجريد مفتي الجمهورية من صلاحيّاته

> السنيورة هي محاولة للإمساك بدار الفتوى ودورها وقرارها وممارسة وصاية عليها بطريقة غير مباشرة من طريق تشتيت القرار في مشروع التعديل المطروح من جهتها، وتجريد مفتي الجمهورية من صلاحيّاته

يريد قباني إسقاط تعديلات السنيورة على نظام دار الفتوى

> وفصل مرجعيّته عن الأوقاف الإسلامية وحصر مرجعيّته بدار الفتوى فقط وفي حدود ضيّقة أيضاً. ويستند قباني إلى أن هذه المحاولة جرت في عهد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد من خلال تفاهم

> وفصل مرجعيّته عن الأوقاف الإسلامية وحصر مرجعيّته بدار الفتوى فقط وفي حدود ضيّقة أيضاً. ويستند قباني إلى أن هذه المحاولة جرت في عهد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد من خلال تفاهم

بعض القوى والجهات السياسية حينها مع بعض أعضاء المجلس الشرعي، إلاّ أنّ خالد أسقط المشروع في مهده ولم يسمح بإمراره إلى المجلس الشرعي لإقراره. وكان عنوان المشروع حينذاك «الفصل بين الإفتاء والأوقاف»، وحصر صلاحيات المفتي بالإفتاء، وإلغاء مرجعيّته للأوقاف الإسلامية.

وعلمت «الأخبار» أن قباني أنجز قبل دخوله المستشفى، الأسبوع الماضي، جزءاً كبيراً من التعديلات التي ينوي طرحها على المجلس الشرعي للنقاش، لكنه توقّف عن العمل بسبب مرضه. وهو عاد إلى إنجاز الجزء الباقي من هذه التعديلات، لتكون جاهزة لطرحها على المجلس الإسلامي الشرعي في الاجتماع المنوي عقده يوم 13 من الشهر الحالي. وستتضمن هذه التعديلات اقتراحات جديدة لتطوير عمل مؤسسات دار الفتوى وبنحو رئيسي إدارة الأوقاف الإسلاميّة، وستضمّ اقتراحاً لإعادة العمل بأن تكون ولاية مفتي الجمهوريّة

خلافات

يسهب كنعان في الشرح: ميزان الدخول بتاريخ الأول من كانون الثاني 1993 يجري على أساس أرصدة 31 كانون الأول 1992، فأين القيود والمستندات العائدة إلى الفترة اللاحقة لتاريخ انتهاء العمليات الحربية في 13 تشرين الأول 1990 حتى 31 كانون الأول 1992؟ لا بل أين القيود والحسابات العائدة إلى فترة تسلم السنيورة مهمات وزارة المال، بتاريخ 31 تشرين الأول 1992 لغاية آخر عام 1992؟

الإثباتات بأن الحسابات كان تحت إمرة السنيورة تلوح بيد كنعان: قرار ديوان المحاسبة رقم 1/ر. ق. الصادر بتاريخ 21 آب 1997 يقول حرفياً ما ورد في كتاب السنيورة: «جواباً على مذكرتكم المشار إليها في المرجع أعلاه، والمتعلقة بتحديد مهل لتقديم حساب مهمة المحتسب المركزي عن كل من عامي 1991 و 1992، وعطفاً على الرد الجوابي الذي أودعكم إياه محتسب المالية المركزي على هذه المذكرة، فإننا نود أن نفيدكم بأن وزارة المال تحرص كل الحرص على تقديم حساب المهمة عن كل من العامين المذكورين. وقد بادرت إلى المباشرة في إعداد هذا الحساب، غير أن النقص في بعض المستندات وأوراق الثبوت، من جراء نقل محفوظات ومستندات الوزارة من مبنى حطب إلى المبنى المركزي، حال دون استكمال المهمة».

محفوظات الوزارة إذاً كانت في مبنى حطب قرب البريستول، لا في مبنى الوزارة الكائن على كورنيش النهر الذي احترق خلال العمليات الحربية قبل 13 تشرين الأول 1990، يقول كنعان. يؤكد أن التيار ليس جهة قضائية، ويهدد: «كيف ستكون حال هؤلاء الأشخاص والإدارات إذا طاول التدقيق الجدي حسابات المرحلة السابقة؟». في لبنان، الجواب غير مضمون.

وفيما كان كنعان يتحدث عن المالية العامة، خرج النائب أحمد فتفت من زيارة المطران الياس عودة أمس، مشغولاً بمالية خاصة، هي تمويل المحكمة الدولية، متحدثاً بالأرقام أيضاً عن كيفية تأثير عدم التمويل في علاقات لبنان الدولية. كيف؟ يقول فتفت «البعض يسأل هل يمكن أن يدفع لبنان 130 مليون دولار للمحكمة الدولية، وهم ينسون أن الأمم المتحدة تدفع ما بين 800 مليون ومليار دولار لليونيفيل، وأكثر من نصف هذا المبلغ يصرف في الاقتصاد اللبناني الجنوبي، وإننا في حاجة إلى الأمم المتحدة لترسيم الحدود للمنطقة الاقتصادية الخاصة في جنوب لبنان»!

في مجال الأرقام أيضاً، لفت انتقاد مباشر من حزب الله لطريقة معالجة ملف الأجور، عبر قول النائب علي فياض إن هذا الملف وقع «في مجموعة من الأخطاء والاستعجال، التي لها آثار إدارية لا تلبي حقوق العمال والموظفين»، داعياً الحكومة إلى تقديم «حلول جذرية بما يعطي الجميع، دون استنساب ودون حدود، حقوقهم الكاملة».

مقاربة أخرى لموضوع الأجور، جاءت من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي سأل: «بعد عدم إقرار زيادة الأجور من يعوض على المواطن ارتفاع أسعار السلع والمواد الاستهلاكية والغذائية في الأسواق؟»، مجدداً دعوته لـ«هذه الحكومة العشوائية والعقيمة إلى الاستقالة»، وقال: «لا انفراج معيشياً من دون دورة اقتصادية فعلية، ولا دورة اقتصادية فعلية من دون استقرار وثقة. وفي لبنان طالما هناك دولة ودويلات بجانبها، كما هي الحال اليوم، فلا نتأمل الوصول الى اقتصاد سليم».

في مجال مختلف كلياً، برر النائب نواف الموسوي، إقرار قانون «الذين لجأوا إلى إسرائيل»، بأن التحالف بين حزب الله والتيار الوطني الحر وحركة أمل وحلفائهم «تمكن من تفكيك لغم أعده فريق 14 آذار لتفجيره في مجلس النواب لإحراج التيار الوطني ومحاصرته مسيحياً، لكن إصدار هذا القانون بصيغته الحالية حقق 3 عناصر أساسية: تأكيد معاقبة العملاء، حماية الأمن الوطني، وحل مشكلة إنسانية».

ومفتي المناطق لمدى الحياة، من دون أن يُطبّق هذا التعديل بالضرورة على ولاية الشاغلين الحاليين لهذه المناصب. وهذا الاقتراح مبني على دراسة كان قد أعدّها نائب رئيس المجلس الإسلامي الشرعي عمر مسقاوي.

الأمر الآخر الأساسي الذي سيبرز في التعديلات الجديدة التي سيُرسلها المفتي يتمثل بإعطاء دور أكبر لعلماء الدين في الهيئات الناخبة، بدل إعطاء هذا الدور للمدنيين كما تُشير التعديلات المقدمة من السنيورة.

ومن الأمور اللافتة أن المكتب الإعلامي في دار الفتوى أصدر بياناً منذ ثلاث أيام، أي بعد زيارة السنيورة لقباني بأيام قليلة، جاء فيه أن بعض «الصحف اللبنانية تتناول بين وقت وآخر وبنحو غير مباشر في إشارة منها خبراً عن مرجع غير زمني حسب تعبيرها بأن الظروف غير مناسبة لإجراء انتخابات المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الذي تنتهي ولايته في 25 كانون الأول الجاري، وفي حال إجرائها في هذه الظروف، يكون مطعوناً في شرعيتها. ويود المكتب الإعلامي في دار الفتوى أن يوضح أن قرار مفتي الجمهورية اللبنانية هو الالتزام بإجراء انتخابات المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الجديد وسيكون في الموعد القانوني والنظامي وفقاً للأنظمة والقوانين المرعية الإجراء في المرسوم الاشتراعي 1955/18 وتعديلاته، إلا إذا ظهر لمفتي الجمهورية رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى فقط سبب جوهري للتمديد للمجلس، حفاظاً على المصلحة الإسلامية العليا عندها يتخذ القرار المناسب في هذا الإطار».

وبحسب معلومات من مقربين من دار الفتوى، فإن المفتي قد يُناقش موضوع تمديد ولاية المجلس الشرعي الحالي وتأجيل الانتخابات لأشهر، «إذا ما رأى مصلحة في ذلك»، وذلك في الجلسة الأخيرة للمجلس، أي تلك التي ستُعقد في كانون الأوّل المقبل.

تقرير

إهداء الفوز لبيار الجميل لكونه من اسّس خلية الكتائب اللبنانية في الجامعة (أرشيف)

14 آذار تكتسح «سيدة اللويزة»: 37 من 38

لم تدم طويلاً نشوة انتصار التيار الوطني الحر وحلفائه في الجامعة اليسوعية أول من أمس، إذ عاجلهم خصومهم في فريق 14 آذار بتأكيد «سيطرتهم» على جامعة «سيدة اللويزة»، للعام الرابع على التوالي

جوانا عازار

بدأت الانتخابات الطالبيّة لجامعة سيّدة اللويزة NDU من الطريق المؤدّية إلى حرم الجامعة التي ارتفعت عليها اللافتات باسم النوادي المشاركة وانتهت أمام الحرم عينه بإشكال بين طلاب من الفريق الفائز، أي تحالف القوّات اللبنانيّة والكتائب والأحرار والمستقبل من جهة، والقوى الأمنيّة من جهة أخرى. اليوم الانتخابي الطويل انتهى بفوز «لائحة الطلاب الناشطين» بـ37 مقعداً من أصل 38، فيما نالت «لائحة طلاب التغيير»، التي تضمّ تحالف التيّار الوطنيّ الحرّ وتيّار المردة والحزب الاشتراكي، مقعداً واحداً خرقه المرشّح أوليفر زخيا من كليّة العلوم السياسيّة.

النتيجة وإن لم تختلف عن السنوات الثلاث الأخيرة، إلا أنها أتت غير متوقّعة بهذا الشكل من الطرفين. فحتّى ساعات متأخرة من التصويت، كان مسؤول القوّات اللبنانيّة في الجامعة كارل شايب يقول إنّ «المعركة عالمنخار» في كليّات الجامعة كلّها، ليرفض بدوره مسؤول التيّار الوطنيّ الحرّ في الجامعة إيلي غنيمة الحديث الذي سبق الانتخابات عن معارك محسومة في أيّ من الكليّات، مؤكّداً أنّ كليّتي إدارة الأعمال والهندسة ستشهدان «أمّ المعارك». فالأولى تحوي 12 مقعداً والثانية 9، ليعود ويكرّر أنّ المعركة تشمل فعليّاً الكليّات كلّها من دون استثناء. وحده، مسؤول الكتائب اللبنانيّة في الجامعة إيلي قرّي، رفض الحديث عن معركة في كليّتي إدارة الأعمال والهندسة، عازياً الأمر إلى أن الكليّتين هما «قلعة للقوّات والكتائب». بالنسبة إليه، كليّة الفنون كانت الوحيدة غير المحسومة النتائج؛ لأنها تضمّ الكثير من غير الحزبيّين.

وكانت اللافتات الموقّعة من الأحزاب المشاركة قد ارتفعت على طول الطريق المؤديّة إلى الجامعة، تحت صورة الوزير الشهيد بيار الجميّل، كتبت عبارة «لعيونك الـ NDU». وعلى بعد أمتار ارتفعت لافتات باسم نادي الـ Social كتب عليها «غيّر»، و«صوّت للتغيير»، في ظلّ وجود كثيف للقوى الأمنيّة على مداخل الجامعة قبل بدء الانتخابات، خلالها وبعدها. وإن كانت الإشكالات داخل حرم الجامعة قد غابت، فإن الإشكال حدث خارج الجامعة، وتحديداً على مدخلها، بين طلاب من الفريق الفائز والقوى الأمنيّة. مسؤول القوات كارل شايب، قال إن إدارة الجامعة منعت الطلاب الفائزين من الاحتفال داخل الحرم، فاختاروا الاحتفال أمام مدخله، مطلقين الأسهم الناريّة. إلّا أنّ فرقة من الفهود تصدّت للمحتفلين، واعتدت عليهم بالضرب قبل أن يتدخّل الجيش اللبنانيّ بدوره في قمع المحتفلين. الكتائب اللبنانيّة تحدّثت عبر موقعها الإلكترونيّ عن توقيف الجيش للطالبين إدي نادر وجيروم أبي نخول «على خلفيّة إطلاق المفرقعات الناريّة، فيما أطلق سراح كل من شربل شبلي وسيريل رعيدي بعد اعتقالهما على الفور». وأمام هذا الواقع، قطع طلاب الكتائب الطريق المؤدية إلى ذوق مصبح، ما سبب زحمة سير، في ظلّ وجود قوة من الجيش، ليعود المعتصمون ويفتحوا الطريق قبل إطلاق الموقوفين الكتائبيّين نحو الساعة العاشرة.

> إدارة الأعمال والهندسة قلعة للقوات والكتائب

وكان القرّي قد رأى في المنافسة «أكثر من شريفة»، معللاً استخدام صورة الشهيد بيار الجميّل على الطريق المؤديّة إلى الجامعة بأنّه كان السياسيّ الأخير الذي حلّ ضيفاً على الـ NDU عام 2006، قبل أن تلغي الإدارة المحاضرات السياسيّة وقبل أن يغتال، مشيراً إلى إهداء الفوز له «لكونه هو من أسّس خليّة الكتائب اللبنانيّة فيها».

تصويب واعتذار:

ورد خطأ في عدد أمس، تحت عنوان «اليسوعية عونية: سقوط معقل آخر للقوات»، أن الفائز عن مقعد رئاسة الهيئة الطالبية في كلية إدارة الأعمال هو فوزي نحلة، والصواب أنه فوزي شوقي حداد. فاقتضى التصويب والاعتذار.

رسائل إلى المحرر

القومي مجدداً

تعقيباً على ما ذكره الأستاذ غسان سعود في مقالته المنشورة الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2011، حول انتخابات منفذية الغرب في الحزب السوري القومي الاجتماعي، يهمني أن أوضح بأن ما ذكر عن تجاذب مستمر مع حضرة عميد الدفاع الأمين وائل الحسنية ليس صحيحاً. إذ أؤكد ما سبق أن قلته لـ«الأخبار» من أنني اقترعت بورقة بيضاء، وإنني أؤكد أيضاً أن القوميين الاجتماعيين، سواء الذين حالفهم الفوز أو الذين لم يحالفهم الفوز، هم جميعاً منضوون في المؤسسات الحزبية ويعملون من أجل انتصار الحزب وفلاح النهضة.
وإني إذ أوضح هذا الأمر، يهمني أن أنوّه بالأستاذ غسان سعود لجهة إشارته إلى فرادة الحزب السوري القومي الاجتماعي في إجراء الانتخابات وتداول السلطة، وأعتقد أنه كان بإمكان الكاتب أن ينأى بالمقالة عن هذا الرد لو أنه راجع المعنيين بالشأن الإعلامي في الحزب، واستوضح طبيعة الانتخابات ونتائجها بدقة متناهية.
الأمين حسام عسراوي

◆ ◆ ◆

محض جنون

يا عالم، يا هو، نعيش في عصفوريّة المجانين! يتم خلط الدين بأمور الدنيا ويجتاح رجال الدين المنابر الإعلاميّة والأدوار السياسيّة. يقول يسوع الناصري، إن مملكتي ليست من هذا العالم، ويقول أيضاً: ما لقيصر لقيصر وما لله لله. أين أصبحت هذه التعاليم؟ لم أعد أفهم ماذا يجري؟ البطريرك والمفتي والمطران والكهنة والمشايخ والشيوخ: كلهم أصبحوا فقهاء في السياسة وأصبحت المنابر الدينيّة مجالس للنواب واختلط الحابل بالنابل. من الذي انتخبهم لتمثيل الشعب؟ وكأن الزيارات الرعوية أصبحت حملات انتخابيّة؟ استمع الى التعابير والمفردات التي تستعمل في البرامج السياسيّة: شيعي، سنّي، مسيحي ماروني، قبطي، روم، درزي، علوي ماذا يجري؟ ألم يعد هناك مواطنون؟ والله تعبنا. ارحمونا يا ناس لنعد الى الألف باء: الدين أمر والدنيا أمرٌ آخر. المطلوب عودة الى العقل والى فصل الدين عن الدولة. والذي يبحث عن جنس الملائكة ينتهي به الأمر الى الجنون. على رجال الدين العودة الى كنائسهم وأديرتهم وجوامعهم والى ممارسة الصلاة وفعل الخير وإعطاء المثل الصالح والاهتمام بالفقراء. ألا يكفيهم أنهم يتحكمون بحياتنا منذ أول أيام ولادتنا حتّى أيام الممات؟ بربكم: كفى جنوناً. رحم الله من قال: إن تقاتلنا على السماء أفقدنا الأرض. ومن قال، الدين أفيون الشعوب.
شامل معكرون

في الواجهة

جنبلاط ـ سوريا ـ حزب الله:

بين زعيم المختارة وسوريا وحزب الله قصة طويلة. اختلط فيها التحالف بالعداء، والرهان بالتخويف، لكنهم اختبروا مراراً حاجة كل منهم إلى الآخر. اكتشفوا دقة التلازم بين عامي 2005 و2008، ثم بين عامي 2010 و2011. اليوم باتت المعادلة تنوء تحتهم: جنبلاط تتجاذبه الخيارات، وسوريا تخاف على نظامها، وحزب الله محاصر

جنبلاط بين خيارين غير خاسرين: إذا صمد النظام يخرج مخلّعاً، وإذا سقط انتهى (أرشيف)

نقولا ناصيف

حدّد رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط خيارات جديدة للمرحلة المقبلة، بعض المعنيين بها نفروا منها، والبعض الآخر استوعب صدمتها أو يكاد، والبعض الثالث صفق لها. فَصَلَ بين علاقته بسوريا وتلك التي بحزب الله، متخطياً شروط مصالحته مع دمشق في آذار 2010، عندما طابقت الموقف من سوريا مع الموقف من حزب الله. لم يُحالف أحدهما كي يعادي الآخر. كان الشرط نفسه الذي فرض على الرئيس سعد الحريري، قبل جنبلاط، وحمله هو الآخر إلى دمشق في كانون الأول 2009، وتصالح مع الرئيس بشّار الأسد، ثم أخذ عليه الأخير في لقاءاتهما الأربعة مذ ذاك حتى آب 2010، أنه يفصل علاقته الشخصية والسياسية بالأسد عن علاقة حلفائه في قوى 14 آذار بسلاح حزب الله. إلى أن انهارت المصالحة، فالتحق الحريري بالرهان على إسقاط نظام الأسد، بحثاً عن تشفٍّ خبأه في أكثر من مبرّر.
عندما قرّر جنبلاط أخيراً الانحياز إلى المعارضة السورية ضد النظام، من غير أن يوصد هو أبواب حوار مقطوع مع دمشق منذ حزيران الماضي بحجة تباطؤ النظام في إجراء إصلاح داخلي لبلاده، لم يُقرن هذا الانحياز بإشهار تخليه عن حزب الله وسلاحه. لا يزال يقول بدعمه إياه، ويسمّي المقاومة باسمها، ويتمسّك بمناقشة الاستراتيجيا الدفاعية لحماية لبنان على طاولة الحوار الوطني إلى أن يحين أوان تخلي الحزب عن سلاحه.
لم تستفز هذه المواقف حزب الله. إلا أنه لم يرتح إلى وجهة النظر السلبية من النظام السوري. ولاحظ الحزب أن جنبلاط غالى كثيراً ـ شأن ما فعل بين عامي 2005 و2008 وأخفق، ثم اعترف بإخفاقه ــ في الرهان على تقويض نظام الأسد. لم يضع علاقته بالزعيم الدرزي على المحك، ولا قرّر ـ كدمشق ـ قطع الاتصال والحوار به. وعندما ذهب جنبلاط إلى مقابلة الأمين العام للحزب السيّد حسن نصر الله في 13 تشرين الأول، توخّى التأكيد له أن الاختلاف في الرأي السياسي من أحداث سوريا لا يفضي حكماً إلى إعادة مناقشة العلاقات الدرزية ـ الشيعية في ضوئها، ولا وضع هذه العلاقات في مهب تغيّرات إقليمية تهدّدها بين حين وآخر.
كان قد بلغه كلام من هذا القبيل،

تقرير

محامو المحكمة الدولية يسعون لتقويضها

إن مشاركة محامين في اجراءات مكتب الدفاع التابع للمحكمة الدولية لا يعني اقتناعهم بشرعيتها وصدقيتها، بل تشير المعلومات الآتية من لاهاي إلى أن فريق المحامين يسعى إلى نسف الأسس التي انشئت عليها

عمر نشابة

التقى المحامون الثمانية الذين عيّنهم رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان فرانسوا رو في تشرين الاول الفائت محامين مناوبين من بينهم البروفسور سليم جريصاتي، في اجتماعات عمل مكثّفة عُقدت لثلاثة أيّام في مقرّ المحكمة في لاهاي، للبحث في استراتيجية الدفاع. وكانت إحدى أبرز المسائل المطروحة منهجية نزع شرعية المحكمة أمام غرفة الدرجة الاولى. لكن سلسلة من الاجراءات القضائية ستسبق طرح هذا الموضوع في دفع أوّلي، اذ يفترض أولاً بت المحكمة أمر غيابية المحاكمات، ويتبع ذلك تثبيت المحامين الثمانية وكلاء للمتهمين الأربعة، واستمهالهم غرفة الدرجة الاولى لدراسة قرار الاتهام والمواد المؤيدة التي اعتمدها المدعي العام دانيال بلمار.
أطلع جريصاتي، الذي عُين أخيراً مستشاراً لمكتب الدفاع في المحكمة الدولية، المحامين الثمانية على خبرته، و«طرح عليهم نقاطاً قانونيّة للتأمّل فيها، وهي نقاط تتعلّق بمسألتي شرعيّة المحكمة والمحاكمات الغيابية» بحسب نصّ بيان رسمي صدر عن المحكمة أمس.
المحامون الثمانية، الفرنسي من أصل لبناني أنطوان قرقماز، والبريطاني جون آر دبليو دي جونز، والكندي يوجين أوساليفان، واللبناني أميل عون، والفرنسي فينسان كورسيل لابروس، والمصري ياسر حسن، والبريطاني دايفد يونغ، والسويسري غوينايل ميترو، اطّلعوا كذلك، خلال هذه الاجتماعات، على جوانب إداريّة لعمل المحكمة وبحثوا المسائل القانونيّة «التي لا بدّ من أن تُطرح على المحكمة وأبرزها المسائل التمهيديّة» كما شرح البيان الرسمي.
وكان فرانسوا رو قد ارتكز على نصّ المادة 57 من قواعد الاجراءات والإثبات ليعين المحامين الثمانية ليشاركوا في الجلسة العلنية لغرفة الدرجة الاولى التي ستنعقد في 11 تشرين الثاني المقبل في لاهاي، للبحث في السير بالمحاكمات الغيابية. اذ تمنح المادة 57 رئيس مكتب الدفاع «أو أي شخص يعينه الحق في الاستماع إليه حول مسائل تتعلق بمصلحة فريق الدفاع العامة أو حول تلك المتعلقة بالإنصاف في الإجراءات أو بحقوق أي مشتبه فيه أو متهم» (الفقرة واو). وبناءً على ذلك فإن المحامين الثمانية يتمتعون بحقّ المرافعة بشأن حقوق المتهمين الأربعة من دون أن يكونوا وكلاء قانونيين عنهم.
وفي هذا الاطار، ذكّر مكتب الدفاع أمس «بأنّ أفرقاء الدفاع سيتمتّعون بالحريّة الكاملة في طرح أيّ مسائل قانونيّة أمام المحكمة يرى هؤلاء الأفرقاء أنّها ضروريّة للدفاع عن المتّهمين، وذلك بمساعدةٍ من أيّ خبير مستقلّ قد يرغبون في الحصول على مساعدته». لكن البيان أغفل ذكر عدم التوازن الذي يمكن أن يلاحظه المراقبون بين التسهيلات اللوجستية والقدرات البشرية والميزانية المالية والمساحات المكتبية المخصصة لفريق المدعي العام بلمار مقابل تلك المخصصة لفريق الدفاع.

الدفوع الأولية المرجّحة

يرجّح أن ترتكز الخطوات الاولى التي سيتخذها محامو الدفاع، بعد تعيينهم وكلاء قانونيين عن المتهمين غيابياً، على تقديم دفوع اولية أمام غرفة الدرجة الاولى. ويمكن أن تشمل الدفوع الاولية دفعاً بعدم اختصاص المحكمة النظر في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري والجرائم الاخرى وبالتالي عدم شرعيتها، أو دفعاً بوجود عيوب شكلية في قرار الاتهام الذي صدّق عليه قاضي الاجراءات التمهيدية في حزيران الفائت. وكان البروفسور جريصاتي قد بحث هذه الامور مع المحامين الثمانية في لاهاي كما أشار بيان المحكمة الرسمي، لكن مضمونها التفصيلي يبقى طي الكتمان لحفاظ الدفاع على عناصر المفاجأة. لكن، عموماً، قد يرتكز الدفع بعدم شرعية المحكمة الى عدم صلاحية مجلس الأمن بإنشائها للنظر في جريمة لا تشكّل خطر على السلم والامن الدوليين، وإلى تخطي الاتفاقية التي انشئت المحكمة على أساسها، سيادة ودستور لبنان العضو المؤسس لمنظمة الامم المتحدة، وإلى تجاوزات متعددة ومتشعبة لمبادئ القانون الجنائي الدولي.
وستفصل غرفة الدرجة الأولى في الدفوع الأولية التي قد يتقدّم بها فريق الدفاع. وفي حال عدم اقتناع المحامين بقرار المحكمة يمكنهم الطعن بصحّته أمام دائرة الاستئناف. وقد يستغرق ذلك أشهراً.

حفظ الجميل

أشعره برغبة البعض في حزب الله في إعادة الخوض في العلاقة مع جنبلاط والتلميح إلى طائفته، واستعادة أزمة العلاقات الشيعية ـ الدرزية وتجربتها بين 7 أيار 2008 و11 منه، حينما مرت بالامتحان الأصعب لكليهما لأول مرة.

ردّ الزعيم الدرزي على ما أوحي إليه به بأن ملف علاقته، كما علاقة طائفته، بحزب الله والشيعة يناقشه مع نصر الله. بيد أنه جزم بتمسّكه بدعم المقاومة وحماية الاستقرار الداخلي، لكن الإشارة الأبلغ التي أطلقها جنبلاط، بعد لقائه الأمين العام لحزب الله، ثم في الجمعية العمومية للحزب التقدّمي الاشتراكي في 30 تشرين الأول، أن من حقه امتلاك هامش تحرّك وحرية موقف ومبادرة لا تنقض تحالفاته، وتمكّنه في الوقت نفسه من تحديد خياراته في ملفات شتى، من بينها سوريا.

بعض مَن راقب مواقفه من الأزمة السورية، لاحظ أن تصعيد جنبلاط نبرة تأييده المعارضة يُكسبه أكثر ممّا يُخسّره: إذا صمد نظام الأسد يخرج مخلّعاً بلا مخالب، وإذا سقط انتهى. في الحال الأولى لا يخسر شيئاً، وفي الثانية يربح الصولد كله.

مع ذلك يدين حزب الله، وكذلك سوريا، لزعيم المختارة بالكثير الذي يجعلهما يبتلعان الصدمات القوية التي يجبههما بها، ويستوعبانها بسرعة، ولا يفتحان الباب أمام أي طرف آخر للتلاعب بالعلاقة الملتبسة. وقد تكون بضعة معطيات رافقت مصالحة جنبلاط مع حزب الله وسوريا خير معبّر عن مغزى الصبر على حسكة علقت في الحلق:

1 . تحفظ له سوريا وحزب الله دوره الرئيسي، الجوهري، في تكوين الأكثرية النيابية الحالية، بل يستعيد البعض الواسع الاطلاع عبارة معاون نائب الرئيس السوري اللواء محمد ناصيف من أن الرهان على جنبلاط قَلَبَ الأكثرية النيابية رأساً على عقب، وأدى إلى تسمية الرئيس نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة.

من دون جنبلاط لم يكن في الإمكان إقصاء سعد الحريري عن رئاسة الحكومة، ولا توفير النصاب الكافي لتسمية ميقاتي، رغم أن الزعيم الدرزي لم يُوصِ وزراءه الثلاثة في حكومة الحريري بالاستقالة على غرار ما فعل الوزراء الـ11 لقوى 8 آذار. من جهة، تجنّب جنبلاط موقفاً شخصياً وسياسياً مؤذياً للحريري بالمساهمة في إطاحته، واستجاب من جهة أخرى، لرغبة القيادة السورية في ترجمة تحالفه معها بالانتقال بكتلته النيابية من موقع إلى نقيضه.

غداة إطاحة حكومة الحريري في 12 كانون الثاني الماضي، تلاحقت الاتصالات: اتفق رئيس المجلس نبيه برّي مع جنبلاط على ترشيح ميقاتي. مساء الخميس 13 كانون الثاني أوفد برّي إلى الرئيس السوري معاونه السياسي النائب علي حسن خليل، والمعاون السياسي لنصر الله الحاج حسين الخليل لتزكية ترشيح ميقاتي: ليس لدى قوى 8 آذار 65 صوتاً لضمان الغالبية النيابية. لا يأتي إليها جنبلاط إلا بأربعة نواب، وفي أحسن الأحوال خمسة، ويأتي ميقاتي بأصوات ثلاثة نواب سنّة. وافق الأسد، وكان في حلب حينذاك.

من مساء السبت 15 كانون الثاني دار التفاوض الذي شمل برّي ونصر الله وجنبلاط وميقاتي، الذي التقى مع نهايته، مساء الأحد 16 كانون الثاني، الأمين العام لحزب الله. وسعياً إلى

> **اثنان من داخل سوريا عبر منهما إلى الأسد: محمد ناصيف وحكمت الشهابي**

إنجاح قلب توازن القوى تماماً في مجلس النواب، تمنت دمشق والأفرقاء المفاوضون على رئيس الجمهورية ميشال سليمان تأجيل الاستشارات النيابية الملزمة أسبوعاً، وكانت مقرّرة في 17 كانون الثاني. بعد أيام، في 21 كانون الثاني، حسم جنبلاط اللعبة بإعلان وقوفه إلى جانب سوريا والمقاومة في المواجهة مع المحكمة الدولية.

كانت تلك إشارته إلى موقعه في الغالبية الجديدة التي صنعها هو.

2 . من دونه لم يكن متاحاً تأليف الحكومة الحالية التي كانت مطلباً سورياً ملحاً. رفضت دمشق الحريري على رأس الحكومة، ولم تكن سهلةً تسمية خلف له يتحوّل عبئاً على الأكثرية الجديدة، وعلى الشارع السني كالرئيس عمر كرامي. كانت مكافأة جنبلاط في حصص الحكومة الجديدة الأكثر مدعاة للانتباه: ثلاث حقائب أساسية، كلٌّ منها كافية وحدها لإدارة انتخابات نيابية عامة وتمويلها.

3 . مثلت العلاقة مع جنبلاط بقعة حوار وجدل متناميين داخل القيادة السورية، وعكست وجهتي نظر متعارضتين بين مؤيد لتلقفه، ومتحفظ عن تقلب خياراته. إلا أن ناصيف، قبل أن يعهد إليه الأسد إدارة علاقته بدمشق منذ آذار 2010، ظلّ يتعاطف مع الزعيم الدرزي، ويقول لمحاوريه في القيادة السورية، في أحلك أوقات انهيار العلاقة بين عامي 2005 و2008، إنه من قلة من الزعماء اللبنانيين لا يتخلى عن سوريا عندما يتعلق الأمر باللحم الحيّ، مؤكداً كذلك أن جنبلاط لا يبرح الخط القومي.

بعد المصالحة مع الرئيس السوري صحّ توقع معاون نائب رئيس الجمهورية. إلا أن المواقف الأخيرة للزعيم الدرزي من النظام السوري، ومن اندفاعه في تأييد المعارضة، ورفضه تقبّل وصف ما يجري في سوريا بالمؤامرة، شجّعت وجهة النظر المناوئة لناصيف، كي يعيد أصحابها التشكيك في جدّية علاقة ثابتة ومستقرة وموثوق بها معه.

ما خلا نصر الله، عرفت دمشق باستمرار أن بوابة عبور الزعيم الدرزي إلى الرئيس السوري كانت من خلال شخصيتين في موقعين مختلفين: اللواء محمد ناصيف، وصديقه القديم الرئيس السابق للأركان العماد حكمت الشهابي، الذي جمعته به علاقة مميّزة لم تهرم مع إحالة الأخير على التقاعد وتقدّمه في السنّ. يستشيره كلما تسنّى له الاجتماع به، وكان جنبلاط قد زاره في دمشق للمرة الأخيرة في 16 نيسان الماضي، على هامش لقائه بناصيف. كان الشهابي من ذوي النصائح المسموعة بتلقف جنبلاط واستعادته إلى سوريا. في المقابل قدّر الزعيم الدرزي لناصيف دوراً مهماً هو ضمانه عودة الشهابي إلى دمشق وحمايته والسماح له بتمضية ما تبقى من حياته فيها، بعدما سيقت ضده اتهامات شتى. كان قد رفض الانضمام إلى خطة نائب الرئيس السابق عبد الحليم خدّام في الانقلاب على النظام، وأصرّ على البقاء في ظلّ نظام رأى الشهابي أنه من صانعيه وحماته، ولا يريد المشاركة في تقويضه.

> **يتمتع المحامون بحق المرافعة بشأن حقوق المتهمين من دون أن يكونوا وكلاء قانونيين عنهم**

المحاكمات لا تبدأ في 11 تشرين

غرفة الدرجة الاولى في المحكمة ستنعقد في 11 تشرين الثاني المقبل في لاهاي بحضور فريقي الادعاء والدفاع للاستماع الى مواقفهما بشأن غياب المتهمين الأربعة عن الإجراءات القائمة أمام قاضي الإجراءات التمهيدية. وسيسعى القضاة إلى التأكد من استيفاء شروط الانتقال الى المحاكمات الغيابية. فإذا تبين أن تلك الشروط استوفيت يفترض أن يطلب قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين من رو تعيين محامين للمتهمين الغائبين. لكن ما هي تلك الشروط؟ القاعدة 106 من قواعد الاجراءات والاثبات تفرق بين سلسلتين من الشروط: الاولى تعنى بحالات قصد التهرّب من المحاكمة والثانية تخصّ استحالة حضور المتهمين. السلسلة الاولى من الشروط تتضمن تنازل المتهمين صراحة وخطياً عن حقهم في حضور الإجراءات أمام المحكمة، أو تواريهم عن الأنظار أو تعذّر العثور عليهم بعدما اتخذت جميع الخطوات المعقولة لإبلاغهم قرار الاتهام. اما إذا تغيّب المتهمون بسبب إخفاق الدولة المعنية في تسليمهم أو رفضها تسليمهم، فيفترض أن يتشاور قضاة غرفة الدرجة الأولى، قبل أن يقرروا إجراء المحاكمة غيابياً، مع رئيس المحكمة دايفد باراغوانث ويتأكدوا من ان كل التدابير اللازمة من أجل ضمان إمكانية مشاركة المتهمين في المحاكمة قد اتخذت.

لكن أمام جلسة 11 تشرين الثاني المقبلة عدداً من الاشكاليات التي قد يطرحها الدفاع، أهمها أن قواعد الاجراءات والاثبات تنصّ على تسليم قرار الاتهام الى سلطات الدولة «التي يقيم المتّهم في أراضيها أو التي كانت آخر مكان معروف لإقامته، أو الدولة التي يُعتقد أن من الممكن أن يكون موجوداً في أراضيها أو خاضعاً لسلطتها» (القاعدة 76)، لكن قد يُعتقد أن من الممكن أن يكون المتهمون الأربعة موجودين في دولة غير لبنان، وبالتالي ينبغي تسليم قرار الاتهام لتلك الدولة. غير أن الدولة الوحيدة الملزمة التعاون مع المحكمة في هذا الاطار هي لبنان، ما يستدعي تحرّك المحكمة لتوقيع اتفاقات تعاون مع دول أخرى.

ما قل ودل

ذكرت مصادر مقربة من مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني أن الرئيس عمر كرامي لم يتصل بقباني للاطمئنان إلى صحّته بعد دخوله إلى

المستشفى، رغم أن بعض الوسطاء حاولوا إقناع كرامي بإجراء الاتصال ليكون فاتحة للمصالحة بين الرجلين، وخصوصاً أن قباني سبق أن اتصل للاطمئنان إلى صحّة كرامي عند تعرّضه لوعكة صحيّة.

علم وخبر

مشروع خليل للضمان الصحي

أنجز الوزير علي حسن خليل الجزء الأكبر من مشروعه للضمان الصحي لغير المستفيدين من مؤسسات التغطية الصحية الرسمية. ويعمل خليل مع الدوائر المختصة في الوزارة لإنجاز مسألة أخيرة في المشروع، تتعلق بكيفية إحالة المرضى على المستشفيات. وأكدت مصادر معنية أن هذا المشروع سيكون منجزاً قبل نهاية الشهر المقبل، على أن يعرضه خليل على حلفائه في حزب الله وتكتل التغيير والإصلاح، قبل إحالته على الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

متابعة

تفرّغ أساتذة «اللبنانية» بعد تعيين العمداء؟

لفّت ظروف غامضة سحب مشروع احتساب المعاش التقاعدي من المجلس النيابي. رابطة الأساتذة المتفرغين تتريث في اتخاذ موقف سلبي من القرار بعد استيضاحهم رئيس الحكومة بشأن الأسباب، وتدعم ملف التفرغ ضمن آليات، بعد تعيين العمداء وتأليف مجلس الجامعة

يتخوّف المتعاقدون من اعتماد النصاب الجديد شرطاً للتفرّغ (أرشيف ــ مروان طحطح)

فاتن الحاج

لماذا سحب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مشروع قانون تصفية الراتب التقاعدي لأساتذة الجامعة اللبنانية من الهيئة العامة للمجلس النيابي؟ لا أحد يعرف. وزير التربية حسان دياب لا يعرف أيضاً؛ فالرجل لم يكن في جو القرار، وقد فوجئ به خلال جلسة الهيئة العامة. أو هذا على الأقل ما أبلغه أمس لوفد الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين الذي استوضحه بشأن مشروع تعمل عليه الرابطة منذ 10 سنوات. أكثر من ذلك، فالوزير شارك في إقراره بصيغته النهائية في اللجان النيابية، فـ«شو عدا ما بدا؟».

دياب اقترح على وفد الرابطة لقاء رئيس الحكومة، وهناك إمكان لإعادة المشروع إلى المجلس النيابي إذا لم يطرأ عليه أي تعديل.

إلى ذلك، حلّ ملف التفرغ مادة دسمة على طاولة اللقاء بين الوزير والرابطة وكان التأكيد لأحقية مطلب المتعاقدين بالساعة الذين كانوا، في المناسبة، يعتصمون خارج حرم وزارة التربية. واتُّفق على بت الملف ضمن آليات بعد تعيين العمداء وتأليف مجلس الجامعة.

دياب اجتمع أيضاً مع رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين، وكانت جولة أفق موسعة شملت كل القضايا، وخصوصاً وضع المتعاقدين. وقال السيد حسين إنّ هناك ورشة متكاملة تطاول تكوين مجلس الجامعة، وإعادة النظر ببعض التشريعات التي تنظم أعمال الجامعة، وخطة لانتظام العام الدراسي، والتعويض عما فات بسبب الإضراب الأخير للأساتذة.

أما رئيس الرابطة د. شربل كفوري، فلفت بعد لقاء الوزير إلى أنّنا «شرحنا أهمية مشروع قانون احتساب المعاش التقاعدي الذي جاء ثمرة نضال طويل وليس له علاقة بسلسلة الرتب والرواتب، ونحن نرفض معادلة ما يعطى بيد يؤخذ باليد الأخرى». وقال كفوري إننا «سنكتفي بالاستياء الذي سبق أن أعلناه، ولن نتخذ موقفاً سلبياً؛ إذ لم يتبين لنا حتى الآن سوء النية، أي أننا سنعض على الجرح بانتظار عودة رئيس الحكومة من السفر وانتهاء عطلة عيد الأضحى لنستوضح ما حصل فعلاً».

على صعيد آخر، وعد دياب الرابطة بإنجاز مرسوم إحالة مشروع قانون

> رابطة الأساتذة تستوضح أسباب سحب مشروع التقاعد

سلسلة الرتب والرواتب الجديدة من مجلس الوزراء إلى المجلس النيابي بعد العيد مباشرة، وذلك بالتنسيق مع الرابطة.

وفي قضية المتعاقدين، نقل كفوري عن الوزير اقتناعه بأحقية التفرغ وأنّه أبلغ ذلك المتعاقدين في اجتماعات سابقة وهو يعالج الملف مع رئيس الجامعة، واعداً بعدم التأخر في تأليف مجلس الجامعة. من جهته، أعلن رئيس الهيئة أنّه اتصل برئيس الجامعة وطلب منه تأليف لجنة لتحديد الحاجات بأسرع وقت «والملف تحمله الرابطة التي هي السلطة المطلبية، لكن من منطلق الحاجة والكفاءة وبعيداً عن التسييس والشعبوية». بعدها خرج عضوا الهيئة التنفيذية د. حسن زين الدين ود. ناجي عبد الله إلى المعتصمين ليقولا لهم إنّ الرابطة تدعم مطلبهم بالتفرغ، شرط أن يمر بالأطر الأكاديمية.

في الخارج، كان المتعاقدون يوجهون رسالة إلى وزير التربية يذكرونه فيها بتصريحاته حين قال إنّ «ملف التفرغ هو من الأولويات»، فيما لم يحصل أي تقدم يذكر في القضية من جانب جميع المعنيين من دون استثناء. وطالب المعتصمون الوزير بعدم ربط ملف التفرغ بتعيين عمداء جدد وتأليف مجلس الجامعة والتوافق مع رئيس الجامعة كي يبت القضية في أقرب وقت ممكن. وطلب المتعاقدون إعطاءهم ضمانات باعتماد النصاب المتعارف عليه سابقاً من أجل التفرغ، لا النصاب الجديد الذي سيُعتمَد للمتفرغين الحاليين؛ لأن هذه المسألة ستسبب فقدان النصاب لعدد كبير من المتعاقدين. وكان اعتراض من الموظفين في المؤسسات والإدارات العامة والمتعاقدين في الجامعة على مذكرة رئيس الجامعة التي قضت بإعطائهم 160 ساعة، ما سيقطع عليهم الأمل بالتفرغ مستقبلاً في الجامعة.

بعد الاعتصام، التقت لجنة المتعاقدين مستشار وزير التربية غسان شكرون الذي أكد، بحسب بيان اللجنة، أنّ موقف الوزير إيجابي جداً «ولا يوجد أي ربط لملف التفرغ بتعيين عمداء جدد أو بتأليف مجلس الجامعة». وأخذت اللجنة موعداً من وزير التربية، الثالثة من بعد ظهر الثلاثاء 15 الجاري.

قضية

قوات حفظ السلام لا تحفظ الصحة والبيئة

علت أصوات أهالي قرى بنت جبيل استنكاراً لإقامة قوات حفظ السلام الدولية مكبّاً لنفاياتها بين بلداتهم، وخصوصاً أن المتعهد يتخلص من هذه النّفايات عبر حرقها في أرضه

داني الأمين

كان يفترض أن تكون قوات حفظ السلام الدولية موجودة في الجنوب لحماية الأهالي، إلا أن التقصير الذي يشكو منه الأهالي بالنسبة إلى دورها الأمني يتعداه اليوم إلى دورها الصحي والبيئي. ذلك أنها أوكلت إلى متعهّدٍ مهمة التخلّص من نفاياتها، فما كان منه إلا أن تسبّب بمشكلة صحية وبيئية لعدد من قرى بنت جبيل. «المشكلة مستجدّة»، يقول ابن بلدة رميش سعيد العلم، موضحاً أن «المتعهد يعمل يومياً على إشعال النيران في المكبّ الجديد، الكائن بين بلدات رميش وعين إبل وياورن، فتنبعث منه روائح كريهة، ابتداء من الساعة الرابعة عصراً حتى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي، حتى إن أبناء بلدة عيتا الشعب التي تبعد أكثر من 5 كلم عن المكب يعانون من هذه الروائح العفنة». ويضيف «لا أعلم إذا كانت قوات اليونيفيل تعلم أن نفاياتها تسمّم أطفالنا، رغم أنه من المفترض أن هذه القوات حضرت لحماية هؤلاء». ويشير العلم الى أن «المتعهد يحصل على 8000 يورو شهرياً من قوات اليونيفيل مقابل التخلّص من هذه النفايات». ويؤكد الطبيب رضا طحيني، من بلدة عيتا الشعب، أن دخان حرائق المكبّ يصل إلى أحياء بلدته، ولا سيما الملاصقة منها لبلدة رميش، «في البداية تريّثنا قبل القيام بأي تحرّك حرصاً على علاقة الجوار مع أهالي رميش، لكن عندما تأكدنا أن هذه النفايات تعود لقوات اليونيفيل، وأن أحد أبناء المنطقة يقوم بحرقها مقابل أموال طائلة، قرّرنا عدم السكوت، لأن ذلك يؤثر على صحة أطفالنا، وعلى المعنيين التحرك فوراً لوقف هذه المهزلة». ويبدو أن عدداً من الأهالي المتضررين حاولوا متابعة الأمر مع المعنيين، لكن من دون جدوى. يقول كميل الحاج (رميش) «لقد اتصلت بقائمقام بنت جبيل، فلم يتجاوب معي، فيما تقدّم البعض بشكوى إلى مخفر درك رميش الذي أعطى أمراً لصاحب المكب بالتوقف عن حرق النفايات، لكن الأخير لم يمتنع». ويوضح الحاج أن «المكبّ الجديد تجمع فيه نفايات قوات اليونيفيل من كل أماكن وجودها، وصولاً الى منطقة صور ومركز الناقورة». وقد أكد مختار بلدة يارون علي حرب «صدور أكثر من قرار عن قائمقام بنت جبيل ومحافظ النبطية تقضي بإقفال المكب بالشمع الأحمر. وعلى الرغم من ذلك استمرّت أعمال رمي النفايات وحرقها»، بل إن «العديد من البلدات المجاورة باتت ترمي نفاياتها في المكان، وبعضها من دون علم بلدياتهم، فأحد متعهدي رمي النفايات في بلدة مجاورة يعمل خلسة على رمي النفايات في المكب بدلاً من إرسالها إلى معمل فرز النفايات في النبطية، حتى باتت المنطقة ملوثة بأكملها، ويعاني عشرات الأهالي في يارون وجوارها من أمراض صدرية وغيرها، ويتكبدون أموالاً طائلة على العلاج بالأدوية المناسبة». ويشير حرب إلى أن «عناصر قوى الأمن الداخلي المعنيين برّروا أخيراً عدم إقفالهم المكبّ بأن القائمقام مدّد مهلة إقفاله عشرين يوماً، ولما سألناه عن الأمر قال إنه كان يفكر في الأمر لكنه لم يمدد المهلة، مؤكداً أنه توافق مع المحافظ على إقفال المكب، لكن حتى عصر أمس لا تزال النفايات ترمى وبصورة لافتة في المكب القريب من منزلي، والدخان الكثيف يتصاعد منها». ويضيف حرب إن «المتعهد يعمد الى بيع النفايات الصلبة من المواد المعدنية ويستفيد منها مالياً، إضافة الى الثمن الذي يتقاضاه من اليونيفيل». رئيس بلدية عين إبل، فاروق ذياب بركات، أوضح أن «الأرض التي يقع عليها المكب هي ضمن النطاق العقاري لعين إبل، ونحن لم نرخّص بوجود المكب، بل حصلنا على قرار من القائمقام والمحافظ بإقفاله، لكن المتعهد لم يتجاوب، بل استمر برمي النفايات رغم وضع لافتات تشير الى قرار المنع، لذلك نعمل ما في وسعنا على معالجة المشكلة».

المشكلة عينها يعاني منها أبناء بلدة شقرا (بنت جبيل)، بسبب إشعال نفايات المكب العائد لبلدة صفد البطيخ المجاورة، فالنفايات ترمى وتجمع في إحدى تلال البلدة الملاصقة لبلدة شقرا المكتظّة بالأهالي، ثم يعمد إلى حرقها بين وقت وآخر. ورغم أن أبناء شقرا عبروا في العام الماضي عن رفضهم لمكان المكبّ وإشعال النيران فيه، إلا أن المشكلة لا تزال مستمرة وتتفاقم يوماً بعد يوم. يذكر أن معظم معامل فرز النفايات، التي شيّدت في الأعوام الماضية في أكثر من قرية وبلدة، متوقفة عن العمل، وأصبحت أماكن ملوّثة، إذ تُجمع النفايات في محيطها ومن ثم تُحرق، كما يحصل في بلدتي ميس الجبل وشقرا.

من نشاط بيئي لقوات اليونيفيل في الجنوب (أرشيف)

تحقيق

خفت صخب الأسواق في صيدا وعلا في بسطات طرابلس (خالد الغربي)

سوق الكندرجيي يشهد إقبالاً والأضاحي تقفز 20%
لا عيد بلا بسطات وباعة متجولين

وحدهم الأطفال يفرحون بالأعياد. ففي عيد الأضحى الذي يحل غداً يفرحون بـ«الخروف» وبالثياب الجديدة التي يلبسونها. أما الأهل، فيأتيهم العيد كما الخبر السيئ، إذ يضطرون إلى دفع مصاريف هم بغنى عنها. وليس بعيداً عنهم، يعيش التجار أزمة غلاء البضاعة التي يشترونها والتي لا تجد تصريفاً

عبد الكافي الصمد ـ داني الأمين

يحلّ «العيد الكبير» هذا العام بصحبة المطر. صحبة لم تكن ميمونة في الفترة الأخيرة، إذ أغرق المطر المفاجئ الطرقات، متسبباً في زحمة سير غير اعتيادية. مع ذلك، لم يختبئ «المحتفلون» من زخات المطر خلف جدران منازلهم، بل نزلوا رغم «الهيجان» إلى الأسواق التجارية لشراء لوازمهم. لكن، زحمة المتسوقين التي بدت جلية في شوارع بيروت، وغيرها من المناطق، لم تنعكس زحمة في الشراء، فغلاء الأسعار وفقر الحال لم يسعفا إلا القليل من العائلات التي تشتري إرضاء لأطفالها.

هكذا، بدت واجهات المحال يتيمة، لا تصلح إلا «للفرجة». أما بيع ما فيها فرهن بـ«الزبون الشزا». وكل هذا ينعكس سوءاً على أصحاب المحال الذين يقضون نهاراتهم منتظرين «مزّاقي الطريق». لكن، ليست الملابس وحدها التي تشهد ارتفاعاً بالأسعار، فالأضاحي أيضاً «نطّ» سعرها إلى نسبة تتخطى 20%، ما جعل الناس يتوجهون نحو شراء اللحم «بالكيلو».

بالعودة إلى ثياب العيد، لم ينفع استنفار تجار القرى في بنت جبيل ومرجعيون في جذب الزبائن. سقطت كل رهاناتهم على الأيام التي يعدّونها الأوفر حظاً لهم لكسب الرزق، فرغم «الانتظار، لم يرتد الزبائن، كعادتهم قبل العيد، محلاتنا»، يقول تيسير محمود، صاحب أحد المحال التجارية في بنت جبيل. وقد دفع هذا الأمر بعض أصحاب المحال إلى «نقل بضاعتهم وبسطها في الأسواق الشعبية، لكن دون جدوى»، يتابع محمود، ثم يكمل بغضب وحسرة قائلاً «الأسعار هي السبب، لقد ارتفعت أسعار المأكولات واللحوم والخضرة، فلم يعد لدى الأهالي الفقراء المقيمين هنا ما يكفي لشراء ثياب العيد لأولادهم». يتذكر الرجل أنه «قبل سنوات، كانت الأسواق الشعبية ملجأ هؤلاء الفقراء، لكنهم اليوم امتنعوا نهائياً عن شراء كسوة العيد».

محمد جزيني واحد من هؤلاء التجار الذين قرّروا بسط بضائعهم من الألبسة في الأسواق الشعبية. يعوّل الرجل على الأمل. لا شيء أكثر من ذلك «فليس باليد حيلة، وما يحصل اليوم هو من أسوأ أيامي التجارية: أسعار الألبسة الشعبية ارتفعت والوضع في سوريا جعلنا نتريث كثيراً في الدخول إلى أراضيها لشراء الألبسة المتدنية أسعارها».

لا يختلف الوضع عند أم محمد سرحان، ابنة بلدة الدوير في قضاء النبطية، فالسيدة التي كانت تبيع الثياب في الأسواق الشعبية، كسوق الطيبة مثلاً، كانت تجني ما يزيد على «500 دولار أميركي قبل بيومين من العيد». أما اليوم، فالبكار استطاعت «جمع 100 ألف ليرة لبنانية من بضاعتنا». وترد السبب إلى أن «معظم الناس فضلوا البقاء في منازلهم لكون مداخيلهم لا تكفي لسدّ حاجاتهم من الطعام والشراب، كما أن أسعار الثياب التي نبيعها تضاعفت في الأسبوعين الأخيرين من دون أي مراقبة أو محاسبة لتجار الجملة الذين يتحكمون بهذه الأسعار». زين دقماق، من بلدة الشهابية، الحائز على شهادة ماجستير في الأدب العربي، والذي كان قد قرّر العمل في تجارة الألبسة، يندم على تركه التعليم من «أجل البيع بـ100 ألف ليرة». يأسف الشاب «لوصولنا إلى هذه الحال، فوضعي بات أكثر سوءاً من عملي السابق مدرساً»، ويقارن بين «إيام كانت تدر علينا الكثير من المال، وإيام بالكاد تأتينا بمبيع 50 ألف ليرة بالنهار».

لكن، هذه الحال المزرية ـ الطبيعية ـ في مثل هذه الأيام التي يتسبب فيها الغلاء في مناطق كثيرة كبيروت وبنت جبيل ومرجعيون، لم تنعكس على طرابلس، حيث نشطت الحركة التجارية بنحو لافت بعد الانتشار «المكثف» للبسطات والباعة المتجولين في ساحة التل الرئيسية، الذين بسطوا بضاعتهم أمام الزبائن بأسعار تشجيعية. فقبل أيام من إعلان العيد، احتلت البسطات الساحة، وحولتها إلى مكان أشبه بـ«سوق الأحد». لكن، مع كل هذه «الرهجة»، لم تفرح البلدية بمشهد الفوضى، متخذة القرار بتحويلها إلى «فوضى منظمة». القرار ليس جديداً، فقد سبق أن نفذ في عيد الفطر وهو «بمثابة معالجة شكلية وسطحية للأزمة، حيث يعمل على توزيع خيم على أصحاب البسطات والباعة من أجل تنظيم عملهم، في مسعى لاحتواء المنظر البشع الذي لا يبعد سوى أمتار قليلة عن مدخل مبنى البلدية. وقد برّر رئيس البلدية نادر غزال لـ«الأخبار» هذا التصرف، بأنه «إجراء نقوم به في طرابلس أسوة بباقي المناطق اللبنانية التي تقوم البلديات فيها بتنظيم نشاط اقتصادي موسمي في الساحات العامة خلال الأعياد والمناسبات، ولذلك قمنا اشترينا الخيم من أجل نصبها بنحو منسق على أن تكون البسطات داخلها، تفادياً للفوضى التي تعمّ المكان». ويشمل التنظيم أيضاً رصف البسطات في 3 صفوف، تعرض كل شيء تقريباً، لدرجة أن المرء يشعر حيال ما يراه بأنه أمام نسخة أخرى من سوق الأحد. وهنا، يجد الزبائن بضاعة بأرخص الأثمان من الألبسة إلى الأحذية (أغلبها من البالة) ومواد التجميل والأدوات والخرضوات والمكسرات والخضر والفواكه وغيرها من البضائع. وهنا أيضاً، ثمة مشاهد تلفت المارين، أبرزها مشهد الزبائن وهم يجربون الألبسة لأطفالهم في الهواء الطلق، ومشهد أصحاب البسطات الصباحي وهم ممدون على «فرشهم» قرب بسطاتهم، خشية تعرضها للسرقة. لكن، كما كل عام، يثير انتشار البسطات بهذا الشكل الفوضوي استياء التجار وأصحاب المحال، إذ إن البسطات تُضارب عليهم، من غير أن يدفع أصحابها إيجارات أو رسوماً أو رواتب موظفين، ما دفع بعض أصحاب المحال إلى وضع بسطات أمام محالهم، كي لا يأتي صاحب بسطة ويُضارب عليهم.

«ما بيدوم إلا القديم»

في صيدا (خالد الغربي)، بدت حركة «أسواق العيد» خجولة، وغاب إلى حد ما صخب الأسواق على غير عادتها عشية أعياد الفطر والأضحى. إلا أن البائعين أبقوا على آمالهم في تحسّن حركة البيع في «يوم الوقفة». وحده سوق الكندرجية كان منتعشاً، إذ انهمك عشرات الاسكافيين في المدينة بـ«درز» الأحذية المستعملة، ولسان حالهم يقول «الحركة قوية». حتى أن الاسكافي ابو حسن جزم بأنه سجّل أمس رقماً قياسياً في تركيب «نص نعل» لعشرات الأحذية ولا سيما أحذية الاطفال. وراح يردّد محاولاً استقطاب المزيد من الزبائن «جدّدوا احذيتكم مابدوم لكم الا قديمكم، وماتستحوا من شي».

متفرقات

بنت جبيل تشكو انقطاع الكهرباء

يشكو أبناء القرى الحدودية في بنت جبيل ومرجعيون (داني الأمين) من زيادة انقطاع التيار الكهربائي، منذ أكثر من 4 أيام، حتى أن عدد ساعات التغذية تناقص إلى ساعتين أو ثلاث ساعات يومياً. وقد عبّر الأهالي عن استيائهم وهدّد بعضهم بالنزول إلى الشوارع لو استمر الوضع على ما هو عليه. يقول المواطن خالد سعد «لا نعلم ما هو سبب انقطاع التيار الكهربائي، إذ يفترض في مثل هذه الأيام أن تزداد ساعات التغذية بسبب قلة الضغط على الشبكة، لكن ما يحصل اليوم أن الكهرباء تنقطع دائماً، ما عطل مصالحنا وزاد من بدلات الاشتراك». وشكا محمد فرحات من أن عدداً كبيراً من القرى في المنطقة لا تتوافر فيها خدمة المولدات الكهربائية، ما جعل الأهالي يعودون إلى استخدام الشموع للانارة لأن الكهرباء لا تأتي بما يكفي لشحن البطاريات».

«جنسيتي» تنتقد مرسوم سحب الجنسية

أبدت حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» قلقها الشديد واستغرابها لسهولة توقيع المسؤولين لمرسوم سحب الجنسية من 180 شخصاً «من دون أن يرف لهم جفن أو أن يتكبدوا عناء تقديم تفسيرات شفافة ومقنعة للرأي العام عن ظروف قرار كهذا وخلفيته، أو تبيان مآل الأسر التي ستتضرر منه، وكذلك مصير آلاف الأسر الأخرى المعرضة لمثل هذا القرار، وأخيراً وليس آخراً محاسبة المسؤولين الذين تسببوا في المأزق الحالي». كذلك استغربت الحملة في بيان وزّعته أمس «إصرار الحكومة على سحب الجنسية من غير مستحقيها، وهو أمر مطلوب، فيما تنكر أصلاً هذا الحق للنساء اللبنانيات المتزوجات من أجانب»، وطالبت المسؤولين «بالتوضيح السريع لسبل إمكانية مراجعة هذا القرار في حال إحساس الأسر المتضررة بالمظلومية، وكذلك مصيرها القانوني، خصوصاً أن هناك دفعات أخرى ستسحب منها الجنسية بعد دراسة ملفاتهم وفقاً للمرسوم المذكور».

طرابلس خالية من السيارات

أعلن وزير البيئة ناظم الخوري، والنائب روبير فاضل، وسفير البيئة إلى الأمم المتحدة الفنان راغب علامة، خلال مؤتمر صحافي أمس، يوماً بيئياً طويلاً في طرابلس بعنوان «طرابلس مدينة خالية من السيارات»، بهدف تعزيز ثقافة الحفاظ على البيئة وتشجيع المواطنين على استخدام وسائل النقل البديلة. وقال الخوري إن «الهاجس الأكبر الذي يقلق ويشغل بال المجتمع العالمي كله اليوم هو التلوث البيئي بأبعاده الثلاثة: تلوث الهواء والماء والتربة. ولعل تلوث الهواء هو الأكثر خطورة على الإنسان، وقد لامس الخط الأحمر وبات يهدد الصحة والسلامة العامة، الأمر الذي يستدعي السعي إلى مواجهته والحد من آثاره المدمرة»، مشيراً إلى أن «حجم أسطول المركبات في لبنان يتكون من 102 مليون أي ما يوازي عربة لكل أربعة أشخاص، وتبلغ الزيادة السنوية لهذا الأسطول نحو 15% على الأقل».

«الأونروا» مُطالبة بمعادلة شهادة سبلين

اجتمع وفد رئاسة «الأونروا» في لبنان مع اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني (أشد)، وعرض الأخير أبرز المشاكل التي يواجهها برنامج التعليم الجامعي والمهني، وأوضاع كلية سبلين التابعة لـ«الأونروا» التي تعد من أبرز مراكز التعليم المهني بالنسبة إلى الفلسطينيين في لبنان. وقدم الاتحاد رؤيته للنهوض بأوضاع الكلية من خلال العمل على توسيع قدرتها الاستيعابية، وضرورة تزويدها بالمعدات والتجهيزات المطلوبة.

ودعا الاتحاد «الأونروا» ودائرة التربية والتعليم إلى إتاحة الحصول على معادلة لشهادة معهد سبلين من الدولة اللبنانية بما يضمن الاعتراف بالشهادة الصادرة عن المركز، واعتبارها معادلة للشهادات المماثلة لها، بما يساعد الطلبة على استكمال دراستهم ويفتح الأفق لمجالات عمل جديدة لمتخرجي المركز.

EID AL ADHA LUNCH BUFFET

Come and celebrate Eid al Adha on Sunday November 6, 2011
at Le Bristol over an exquisite lunch buffet

For your reservations, call Christy on **01/351400**

Le Bristol BEYROUTH ★★★★ HOTEL

تحقيق

قبل نحو ثلاثة أشهر، ضبطت الشرطة القضائية كمية ضخمة من المخدرات، وأوقفت عدداً من المشتبه فيهم. ثُغَر التحقيق سمحت بتعدد الروايات في القضية. والسيناريوهات المنقولة شبيهة بما يرد في الأفلام. تارة تحسم أن «الأبطال» تجار مخدرات تعجز الشرطة عن إثبات تورطهم، وتارة أخرى، تقول إن أحد الموقوفين معارض سياسي تسعى سلطات بلاده إلى الإيقاع به

53 كلغ من الكوكايين: إنجاز أمني مهدّد بالضياع

رضوان مرتضى

أحبط مكتب مكافحة المخدرات المركزي عملية بيع 53 كيلوغراماً من مادة الكوكايين الخام في الكسليك. أوقف أربعة مشتبه فيهم أجانب، فأثارت العملية جدلاً كبيراً. انقسمت المواقف حيالها، هناك من يطالب بإخلاء سبيل الموقوفين، استناداً إلى أن «العملية طُبخت بالتنسيق مع جهاز أمني أجنبي لغايات مشبوهة»، بهدف الإيقاع بالموقوف الهولندي لغايات سياسية. تقابل ذلك قناعة راسخة لدى الأمنيين بأن هؤلاء «تجار مخدرات محترفون، ويجدر بالقضاء إنزال أقصى العقوبات بحقهم، حماية للمجتمع منهم».

ففي تموز الماضي، بعثت منظمة الإنتربول بمعلومات إلى مكتب مكافحة المخدرات المركزي في وحدة الشرطة القضائية عن إحدى شبكات الجريمة المنظمة، الضالعة في تهريب المخدرات بين بعض دول أميركا الجنوبية والأوروبية ولبنان. وذكرت المعلومات أن أعضاء الشبكة تمكنوا من إدخال كمية كبيرة من مادة الكوكايين الخام إلى الأراضي اللبنانية، مصدرها أميركا الجنوبية. وأشارت إلى أن أشخاصاً قدِموا من أوروبا إلى لبنان بغية تصريف هذه المخدرات. بدأت الشرطة اللبنانية برصد الأشخاص المذكورين في كتاب الإنتربول، من دون توقيفهم. استمروا في مراقبتهم إلى أن وجد حاملو المخدرات شارياً لبضاعتهم، لقاء نحو مليونين ونصف مليون دولار أميركي، علماً بأن البضاعة تُباع في سوق «المفرّق» بأكثر من خمسة ملايين دولار.

حُدّد موعد التسليم والتسلّم ليل 29 تموز الماضي. تنقّل المهرّبون، يتبعهم الشاري، بين أكثر من منطقة للتمويه. قبل الوصول إلى موقف سيارات في الكسليك. داخل سيارة حمراء يقودها ر. ش، حُمِّلَت كمية الكوكايين. تردد رجال التحرّي في دهم مكان تجمّع المشتبه فيهم، مخافة هروب أحدهم. أعطوا أنفسهم الوقت ظناً منهم أن ذلك قد يؤدي إلى كشف المزيد من المتورطين. أثناء ذلك، تنبه سائق السيارة الحمراء إلى وجود رجل أمن مختبئ، فرفع صوته بالصراخ محذراً رفاقه الذين لم يكونوا قريبين منه. ولسوء حظه، لم يتمكن من تشغيل محرّك السيارة، إذ أوقفه رجال التحري قبل ذلك. ضُبط في حوزته 53 كلغ من مادة الكوكايين موضبة داخل حقيبتي سفر، كناية عن «48» مكعباً مستطيل الشكل، الموقوف يدعى (ر. ش. مواليد 1981)، وهو فلسطيني يحمل الجنسية البلغارية. وبنتيجة التحقيقات، أوقف ثلاثة أشخاص آخرين هم: الفلسطيني ا. ش. (مواليد 1962) عمّ الموقوف الأول، والإيرلندي شان ب. (مواليد 1978)، مسألة وقت قبل ضبطه»، قال الصحافي الهولندي ساندر كوبرز، مراسل وكالة «آي أن بي» الهولندية، والذي التقى روبرت مرّة. فيما اعتبر دي بول أن أي إدانة له تتعلق بالمخدرات ستكون مهمة، لأن التهم الموجهة إليه، حتى الآن، تنحصر بتجارة السلاح. وقال: «يريدون القبض عليه كل الوقت، لكن الصعوبة تكمن دائماً في وجود إثباتات لإدانته».

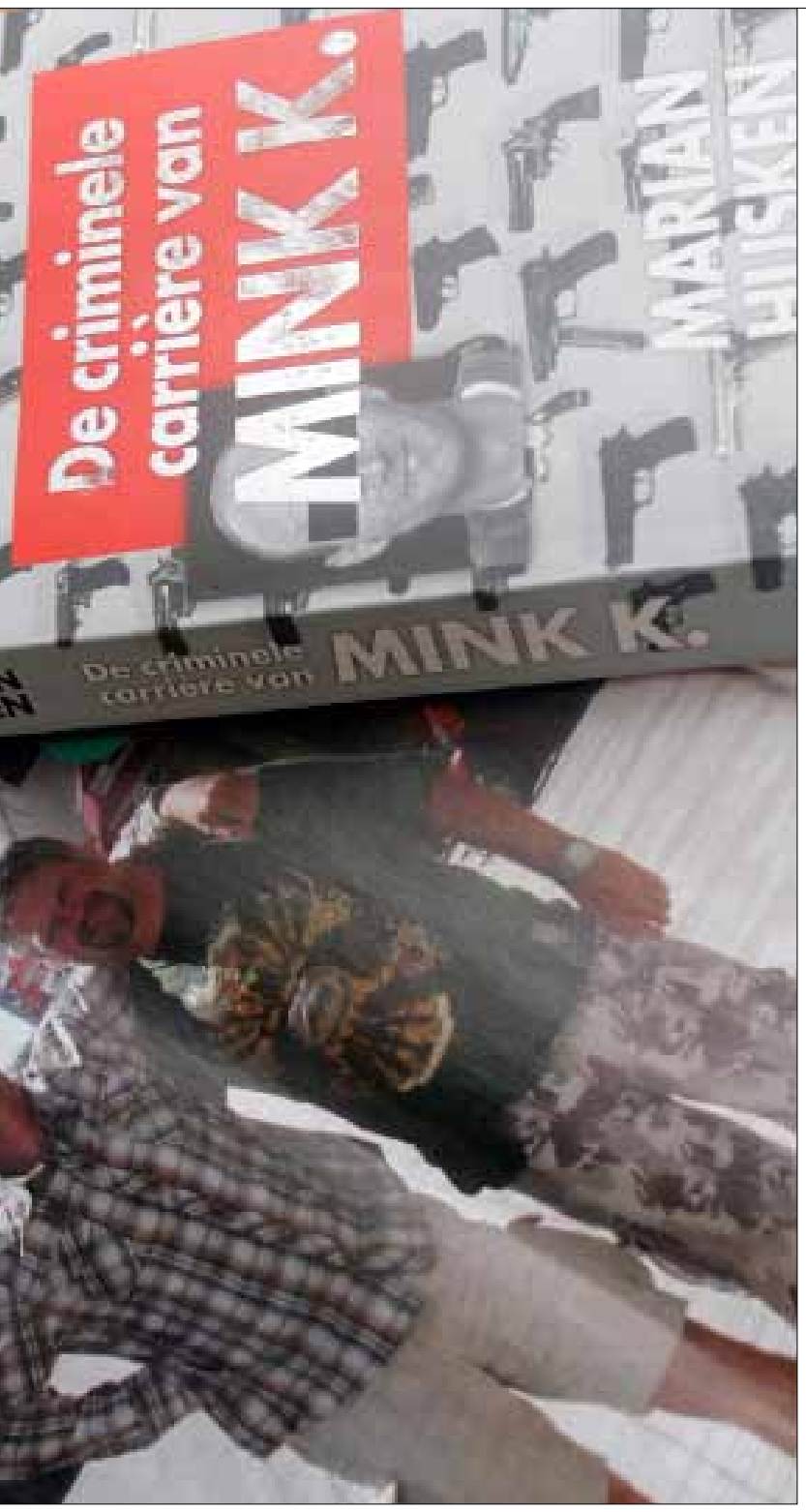

من إسرائيل إلى البقاع

بدأ روبرت ك.، المعروف في هولندا بإسم مينك كوك، الإتجار بالمخدرات بعد تركه كلية الحقوق في جامعة أمستردام، وانضمامه إلى أحد الكيبوتزات في إسرائيل، حيث درس العبريّة، وأقام علاقات تجارية استفاد منها في تصدير حبوب الـ «اكستسي» (حبوب النشوة). ولاحقاً، حقق شهرةٍ واسعة، لكونه أوّل من بدأ تصدير هذه الحبوب من هولندا، بحسب الصحافي الهولندي المختص بالجرائم، ويم فان دي بول. وبعد فترة وجيزة من إقامته في إسرائيل، سافر إلى سهل البقاع في لبنان، حيث اقام شبكة علاقات ودرس سوق الحشيشة. ألقي القبض عليه في عامي 2000 و2006، لتورطه في تجارة السلاح، وبتهمة قتل تاجر حشيش، إلا أنه بُرّئَ في العام التالي. «الكثير من الناس ظنّوا أنها

تقرير

قلم نفوس العبدة: معاملات ومشاوٍ على الفحم!

عكار ـ روبير عبد الله

ليست جديدة الشكاوى من سوء أوضاع أقلام النفوس في منطقة عكار، وافتقارها إلى أدنى المقوّمات التي يتطلّبها تسيير عمل المؤسسات الحكومية المعنية بالتعاطي المباشر مع حاجات المواطنين اليومية. قلم نفوس حلبا، على سبيل المثال، «يقبع» في أحد أقبية سرايا حلبا، فيما يعاني قلم نفوس القبيات ضغط المعاملات التي لا تتناسب وضيق المكان. لكن، مع ذلك، قد يعدّ هذان القلمان مركزين «نموذجيين»، ولو شكلاً، إذا ما قورنا بقلم نفوس العبدة.

هنا، لا شيء يشي بوجود مؤسسة حكومية رسمية. بعد دوار العبدة، مباشرة، يوجد سوق السمك المركزي، وبعده بأمتار تتداخل محلات اللحم والفروج والخضار. للوصول إلى قلم نفوس العبدة يحدد لك أحد الباعة نقطتي ارتكاز، الأولى محل «سندويش المصري»، الذي تعلوه لوحة «لحم بلدي، غنم، فروج، ومشاوي على الفحم»، والثانية «مسمكة السلطان»، وبين النقطتين كاراجات لإصلاح السيارات تلمح بينها لافتة مكتوب عليها: «الجمهورية اللبنانية، وزارة الداخلية والبلديات، قلم نفوس العبدة».

بعد عشر سنوات على افتتاح قلم نفوس العبدة في هذا المكان، قرر مخاتير منطقة القيطع في عكار أن نفوسهم باتت تأبى «البهدلة والذل»، مطالبين بـ «توفير مكان جيد مع مواقف للمخاتير والموظفين والمواطنين»، بحسب مختار برج العرب فاروق الجبلي. ولهذا السبب، نفذ مخاتير القيطع في 25 من الشهر الماضي اعتصاماً رمزياً أمام القلم، احتجّوا خلاله على «الفوضى داخله»، وعلى «المعاملة السيئة» التي يلقونها من موظفيه، مشيرين إلى «رشى يتقاضاها الموظفون لتمرير المعاملات»، ومطالبين بـ «نقل مركز قلم النفوس إلى مكان يليق بالمنطقة وأهلها».

لا شيء يشي بوجود مؤسسة حكومية (الأخبار)

وبعد يومين على الاعتصام، أصدر المخاتير بياناً توضيحياً لتأكيد مطالبتهم بـ «نقل قلم النفوس من المخازن التي لا تليق بالمخاتير وبالموظفين»، مشيرين الى أن «الفوضى والرشوى لا تشمل كل الموظفين، بل أحد الموظفين النافذين»، ولافتين الى أن «الموظف المقصود يفتعل دائماً مشاكل مع المخاتير، ويستفزهم حتى تحصل الفوضى، وهو يضغط على المخاتير الذين تقدموا بشكوى ضده للتراجع عن الشكوى مقابل تيسير معاملاتهم». وشدّد البيان على «أن رئيس قلم نفوس العبدة وبعض الموظفين هم من الشرفاء والأكفاء». يؤكّد مخاتير القيطع أن نقل مركز قلم النفوس ليس مهمة صعبة. ويشير مختار فنيدق محمد خلف الى أن هناك عقاراً مناسباً على مسافة قريبة من المركز الحالي، وهو ملك للدولة اللبنانية ويحوي مبنى جاهزاً يتبع لإحدى وزارات الدولة، لكنه شاغر، متسائلاً: «لماذا الاستهتار بـ 35 بلدة وقرية عكارية وحشر مواطنيها في كاراجات لا تليق بهم».

ويشير المختار علي الكك، من بلدة فنيدق أيضاً، الى «المعاملات والوثائق المبعثرة»، ويقول: «لا يعقل أن ننتظر 7 ساعات حتى نحصل على وثيقة»، كما أن «بعض عائلات من فنيدق لا تزال من دون هويات بسبب تلف السجلات والوثائق». وقال إن معقبي المعاملات يلقون معاملة طيبة واحتراماً أكبر مما يلقاه المخاتير فـ «الموظفون يخرجون من مكاتبهم لاستقبالهم». وعلمت «الأخبار» أن تجاذبات محلية تتعلق بتوزع السكن بين جرد القيطع وساحله تؤخّر معالجة أزمة قلم نفوس العبدة، إذ إن هناك انقساماً بشأن اقتراح يتعلق بافتتاح قلم نفوس للمنطقة في بلدة مشمش، واستبداله بقلم العبدة، لأن البعض يريد أن يكون القلم في المنطقة الساحلية نظراً إلى سهولة المواصلات، مقابل صعوبة الانتقال إلى بلدة مشمش، التي ترتفع زهاء 1100 متر عن سطح البحر.

أما في ما يتعلق بالاعتصام الرمزي الذي تخلله اتهام بعض الموظفين بتلقي الرشى، ثم تلاه صدور بيان توضيحي في هذا الشأن، فتحدثت أوساط، رفضت الإفصاح عن نفسها، عن «طموحات شخصية» تتعلق برئاسة المركز، أسهمت في رفع وتيرة الاحتجاجات.

يحكى عن ضغوط سياسية قد تمارس للدفع باتجاه إخلاء سبيل الموقوفين (مروان بو حيدر)

والهولندي روبرت ك. (مواليد 1961)، فيما لم يتمكن رجال الشرطة من توقيف المشتبه فيه اللبناني ن. ن. الذي ترى فيه القوى الأمنية الشريك اللبناني الرئيسي لأفراد العصابة المفترضة.
لكن المسألة لم تنته مع توقيف المشتبه فيهم. على العكس، فتلك كانت بداية القضية. وهنا تتشعّب السيناريوهات لتسلك مسارين. المسار الأوّل يجزم بأن الموقوفين مجرمون دوليون متورطون في تهريب المخدرات حول العالم. يُدعَّم ذلك بالنشرة الجرمية للموقوف الهولندي روبرت ك. إذ فور الإعلان عن العملية في لبنان، تصدّر خبر التوقيف عناوين العديد من الصحف الهولندية في اليوم التالي للعملية. أضف إلى ذلك، وجود كتاب يفوق عدد صفحاته الثلاثمئة يتحدث بالتحديد عن المطلوب الهولندي كأخطر مهرب للسلاح دولياً. هذا في ما يتعلق بالموقوف البارز بين الأجانب، أما المشتبه فيه اللبناني ن. ن. الذي كفّ قاضي التحقيق بيتر جرمانوس بلاغ البحث والتحري الصادر بحقه فور مثوله أمامه، فتؤكد المراجع الأمنية أن شبهات كثيرة تدور حول اتجاره بالمخدرات، لكن

تاريخ المحضر مسجل في آذار بدل أيلول والسيارة التي ضبطت فيها المخدرات «تبخرت»

من دون صدور أي حكم قضائي بحقه في هذا المجال. ورغم وجود قناعة راسخة لدى الأمنيين بأن هؤلاء تجار مخدرات، يُتوقع أن تحول تفاصيل عملية القبض عليهم دون إدانتهم قضائياً بسهولة. فبحسب مطّلعين على الملف، يكاد ملف التحقيق معهم يكون خالياً من أي دليل يسمح بإدانتهم، باستثناء إفادات الأمنيين الذين شاركوا في العملية، إذ إن هناك ثغراً ونقاط ضعف تشوب ملف التحقيق، يرى المطلعون أنها قد تُستغل بواسطة المحامين لنقض التحقيقات الأولية التي أجرتها القوى الأمنية. فتاريخ المحضر مُسجّل في شهر آذار، فيما جرت العملية في شهر تموز، كما أن السيارة التي ضُبطت فيها المخدرات «تبخّرت» بعد انتهاء العملية، وهو ما تبرره القوى الأمنية بأنه ناتج عن اضطرارها إلى نقل الموقوف من المكان فور توقيفه، لأنه بدأ بالصراخ لإنذار رفاقه، «فتركنا السيارة في المكان، ولمّا عدنا كانت السيارة قد اختفت»، على حد قول مسؤول أمني. أضف إلى ذلك، عدم وجود اتصالات بين المشتبه فيه ر. ش. وباقي المشتبه فيهم. أما السيارة التي شوهدت في مسرح الجريمة، والتي أكّد المحققون أنها سيارة المشتبه فيه ن. ن. فلا يملك الأمنيون رقم لوحتها. والإيرلندي شان ب، لا أدلة تدينه باستثناء أنه سبق أن كان برفقة الهولندي روبرت ك. علماً بأن شان هو جار ن. ن. وسبق أن اشترى منه المنزل الذي يقطن فيه في لبنان.
هذه الثغر تقابلها نقاط ضعف تؤكد فرضية تورط الموقوفين، أو على الأقل تورط ثلاثة منهم. فتلك الثغر لا تخفي ضبط 53 كلغ من مادة الكوكايين الخام، تبين في ما بعد أنها كانت موضبة للتوزيع. وثمة صورة لأحد المشتبه فيهم في «مسرح الجريمة»، إضافة إلى إفادة شاهد عيان يؤكد أنه رأى شخصاً يشبه ن. ن. في موقف السيارات برفقة الهولندي.
نقاط قوة ونقاط ضعف تكتنف الملف فتترك النتيجة مفتوحة أمام احتمالين، فإما الإدانة أو التبرئة. وسط التأرجح الحاصل، يلقي البعض اللوم على المحققين لعدم «تبكيل» الملف كي يكون الضربة القاضية لهؤلاء. لكن مصادر مطلعة تؤكد أن ضيق الوقت المسموح به لإبقاء الموقوف لدى فصيلة قوى الأمن حال دون حسم المسألة. أضف إلى ذلك، أن الموقوفين امتنعوا عن الإدلاء بأي كلمة إلا أمام القاضي. إزاء ذلك، يقف رجال الأمن حائرين. فهم متأكدون أن هؤلاء تجار مخدرات، لكنهم في الوقت نفسه لم يتمكنوا من إنجاز عملية التوقيف بطريقة تنفي الشكوك التي خلفوها وراءهم.
وفي مقابل ما تقدم، يصر المشككون في رواية الأجهزة الأمنية على القول إن العملية ليست سوى حبكة أمنية «مفبركة للإيقاع بالهولندي روبرت ك. نتيجة موقفه السياسي من سلطات بلاده التي تتهمه بالإتجار بالسلاح». ويقول أصحاب هذه الوجهة إن دليلهم على صحة روايتهم هو أن السفارة الهولندية لم تكلّف نفسها عناء السؤال عن مواطنها رغم مرور أكثر من شهرين على توقيفه.
المسألة اليوم أمام القضاء، ووكلاء الدفاع عن الموقوفين ميّزوا طلب رد الدفوع الشكلية، فأُحيل الملف على التمييز، حيث يُنتظر أن يعود إلى قاضي التحقيق في جبل لبنان بعد ردّ الدفوع المقدمة.

سجون

«محامية» تهرّب مخدّرات إلى رومية

محمد نزال

كيف تدخل المخدرات إلى سجن رومية؟ سؤال أجاب عنه كثيرون من المسؤولين الأمنيين، خلال السنوات الماضية، بأجوبة مختلفة. حكي عن عصابات نشطة خارج السجن، لكنها تدار من داخله، وتدخل المواد المخدرة إلى ما وراء القضبان عبر وسطاء «نافذين». ورُوي، أيضاً، عن «رجال أمن فاسدين» يوصلون تلك المواد إلى السجناء، مقابل رشى مالية. وهو ما بات مؤكداً مع توقيف أكثر من حارس ونيلهم عقوبات مسلكية. ولكن، إلى ما قبل أيام، لم يكن أحد قد تحدّث بعد عن دور لبعض المحامين في هذه «اللعبة القذرة»، على حد تعبير مسؤول أمني.
قبل نحو أسبوع، أوقفت القوى الأمنية، المكلفة حراسة سجن رومية، سيدة تحمل بطاقة انتساب إلى نقابة المحامين في بيروت، وذلك بعدما تبيّن أنها مطرودة من النقابة لأسباب مسلكية، ولم تعد، بالتالي، مسجلة على جدول المحامين، ما يعني أن البطاقة التي تحملها مزوّرة. مصادر أمنية أكدت أن الشكوك كانت تحوم حول تلك السيدة

أوقفت القوى الأمنية المحامية المزعومة وأعيد إطلاقها بعد تدخل «نافذين»

منذ فترة، وتدور التساؤلات حول سبب ترددها الدائم إلى سجن رومية. لذا، طلب قائد سرية السجون، العقيد عامر زيلع، مراقبتها بتشدد عند كل زيارة. وأوضح أحد المسؤولين الأمنيين، الذي عمل على الموضوع، أن التحريات أظهرت أن المحامية السابقة كانت تعمل، في زياراتها للسجن المركزي، على تهريب المواد المخدرة إلى أحد تجّار المخدرات داخل السجن. أوقفت القوى الأمنية المحامية المزعومة، وأحالتها إلى النيابة العامة، لكن «الأخبار» علمت أنه تم إطلاق سراحها في اليوم نفسه! وعزا مسؤول أمني إطلاقها «إلى تدخل بعض النافذين لدى القضاء، رغم كل التقارير الأمنية التي تؤكد فسادها».
نقابة المحامين لم تكن، حتى يوم حادثة التوقيف، تعلم بأمر المحامية «الفاسدة». لكن النقيبة أمل حداد، بعد إعلامها بالأمر، وعدت بمتابعة الموضوع مع الأجهزة الأمنية والقضائية المعنية، وشددت على عدم التهاون في مثل هذه الأمور.
يُذكر أن كثيرين من السجناء يشيرون الى تورّط بعض المحامين في تهريب الممنوعات إلى السجن، ومنها المخدرات، مستغلين حصانتهم القضائية. كما يشكو كثيرون من المساجين وأهاليهم مما يسمّونها «عمليات غش» يمارسها بعض المحامين في حق بعض السجناء، إذ يطلبون من ذويهم مبالغ من المال مقابل التوكل عن أبنائهم ومساعدتهم قضائياً، «إلا أنهم بعد تقاضي الأموال يختفون ولا نعود نرى أياً منهم، ويدخلون الأهالي في مسلسل طويل من المماطلة والتسويف».

أخبار القضاء والأمن

توقيف 69 مشتبهاً ومطلوباً

أوقفت القوى الأمنية 69 شخصاً مشتبهاً بارتكاب أفعال جرمية، على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 6 بجرم سرقة، 9 بجرائم مخدرات، 21 بجرم اقامة غير مشروعة، 3 بجرم اساءة أمانة، 3 بجرم مقاومة رجال قوى الامن، 6 بجرم إطلاق نار وتسبب باذاء، 2 بجرم حيازة مسدس خلبي، 12 بجرائم: شيك دون رصيد، احتيال، دون أوراق ثبوتية، إيذاء طفل، تسبب بحروق لأحد زبائن محل، قيادة سيارة بلوحة مزورة، قيادة دراجة مسروقة، دخول البلاد خلسة، إضافة إلى توقيف 7 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات واحكام عدلية مختلفة.

قرطباوي يجول في عدلية بعبدا ونظارتها

في إطار جولاته على قصور العدل في المناطق، زار وزير العدل شكيب قرطباوي قصر العدل في بعبدا، يرافقه المدير العام للوزارة عمر الناطور والرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في جبل لبنان نبيل موسى والنائب العام الإستئنافي في جبل لبنان كلود كرم. شملت زيارة قرطباوي النظارة التي تضم عدداً من الموقوفين، الذين استمع إلى مطالبهم، واعداً من ليس لديهم محامون للدفاع عنهم بأنه سيتصل بنقابة المحامين لتوفر المزيد من المحامين لهذه الغاية. كما شملت جولة قرطباوي دوائر النيابة العامة والتحقيق والمحاكم والأقلام واطلع على أوضاع القضاة والموظفين. وأكد الوزير في ختام زيارته أنه سيسعى جاهدًا لـ«إيجاد حل دائم وجذري لعدلية بعبدا»، وأنه سيتابع زياراته لسائر قصور العدل في المناطق اللبنانية كافة، بعدما كان قد تفقد قصري العدل في بيروت وجديدة المتن.

أطلق عليها النار لأسباب عائلية

أدخلت ر. ض. (40 عاماً) إلى إحدى المستشفيات في منطقة الحدث، وذلك إثر إصابتها بطلق ناري في قدمها اليمنى، بعدما أطلق النار عليها صهرها ح. ز. (35 عاماً) من مسدس حربي. لم يشر البلاغ الوارد إلى قوى الأمن ما إذا كان مطلق النار قد أوقف، وجرى الإكتفاء بذكر أن أسباب الخلاف كانت عائلية.

قتيل و3 جرحى في حادث سير

قُتل الشاب فريدي ريمون وهبه عطالله (19 عاماً)، في حادث سير وقع بين سيارتين من نوع «أودي» لون فضي و«مرسيدس» لون أبيض وشاحنة صغيرة من نوع ميتسوبيتشي تابعة لبلدية عمشيت، وذلك على المسلك الشرقي من أوتوستراد عمشيت. كما أدى الحادث إلى جرح ثلاثة أطباء، نقلوا على الإثر إلى إحدى مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج، في حين عملت عناصر قوى الامن على تسهيل مرور السيارات بعدما أدّى الحادث إلى زحمة سير على الأوتوستراد في إتجاه محافظة الشمال.

توقيف أشخاص وضبط مسدس في المطار

سلمت دورية من جهاز أمن المطار إلى فصيلة الضابطة العدلية كل من: ناديا. ا. (17 عاماً - تحمل جنسية المانية) ومسطفى. ش. (20 عاماً) وأحمد. ش. (34 عاماً) وجيمي. ع. (22 عاماً) وجعفر. م. (24 عاماً) وناديا. ا. ع. وذلك لحيازتهم مسدسين داخل حرم المطار، الأول من نوع «هريستال» عيار 9 ملم مع مخزن بداخله 10 طلقات، والثاني نوع خلّبي مع مخزن بداخله 13 طلقة. وبمراجعة القضاء المختص، أشار بتوقيف كل من أحمد. ش. وجعفر. م. وضبط المسدسين وختم المحضر وإيداعه إياه مع الموقوفين.

خطف وضرب بسبب تحرش بفتاة

في منطقة الرويس، أقدم جعفر. م. (20 عاماً) وبرفقته شخصان مجهولان على خطف الشاب محمد. ح. (20 عاماً) والأخير طالب جامعي في الجامعة نفسها التي يدرس في الأول.
وبحسب البلاغ الوارد إلى قوى الأمن الداخلي، فإن جعفر خطف محمد من أمام منزل الأخير بواسطة سيارة من نوع « بي أم X5» من دون لوحات، ثم اعتدى عليه بمساعدة من معه بالضرب، قبل أن ينزلوه بعد نحو ساعة ونصف أمام مبنى جامعته في بيروت، وهو مقيّد اليدين. فرّ الفاعلون بعدها إلى جهة مجهولة، وعلمت القوى الأمنية أن الحادثة حصلت بسبب تحرّش المعتدى عليه، سابقاً، بفتاة معروفة من جانب المعتدي.

■ عبد الحليم فضل الله ■

هجرة الأساطير؟

من يتذكر خطة التحفيز الاقتصادي التي أقرّت في أميركا، قبل ثلاثة أعوام تقريباً، بقيمة توازي تريليون دولار تقريباً، والتريليونات الأخرى التي تعهدت حكومات أوروبية وعواصم عالمية بإنفاقها؟ لقد استنزف هذا السيل المالي المتدفق من الحكومات والبنوك المركزية قدرات الدول في مواجهة الموجة الأولى للأزمة العالمية، ولم يترك لها الكثير إزاء الموجات التالية التي عادت إلى الظهور ضمن المسار نفسه: إفلاسات مصرفية، فانكماش اقتصادي، ثم ارتفاع في الديون السيادية، فانهيارات مصرفية مجدداً. (وقبل أيام أعلنت شركة الوساطة الأميركية غلوبال هولدنغز هي والبنك التابع لها الإفلاس، لانكشافها على الديون السيادية الأوروبية). هذا ليس عابراً ولم يولد من رحم الانفلات المالي الذي أسّس له الاحتياط الفدرالي الأميركي في مطلع هذه الألفية. فقبل ذلك كانت نشوة التسعينيات تفعل فعلها، وتمنح بعض الكلمات مثل النمو والانفتاح التجاري والمؤسسات الدولية مفعولاً سحرياً. لقد أوجد ذلك العديد من المفارقات؛ فالمعاهدات الدولية صارت بديلاً للسياسات المحلية عوضاً عن أن تكون مكملة لها، وحدث انفصال غير معهود بين النمو والإنتاج. فقد نما الاقتصاد الأميركي مثلاً لسنوات عدّة بعد نهاية الحرب الباردة في الوقت الذي كان يتراجع فيه نصيب الولايات المتحدة الأميركية من إنتاج السلع بسبب ما يمكن تسميته بالتصحّر الصناعي الناتج من تجفيف منابع التمويل المصرفي. ولم تفلح فكرة الاتحاد الاقتصادي أو النقدي في حماية أوروبا من المخاطر الداخلية أو الخارجية، بل حرم ذلك الاقتصادات الصغيرة المرونة المطلوبة للتكيّف مع التغيّرات، وألقى على عاتق دولها الكبيرة مهمة إيجاد الحلول ودفع تكاليفها الباهظة.

في مقابل ذلك، تحوّلت آسيا والصين خصوصاً إلى مصنع العالم، ويترسخ حضورها أيضاً في مجال البحث والتطوير والتعليم العالي واقتصاد المعرفة. لكن انقلاب ميزان الإنتاج والتبادل بين الشرق والغرب لم ينجم عنه تبدل مواز في توزيع الثروات والأصول والمداخيل. فالانفتاح التجاري أدى إلى زيادة هائلة في أجور العمالة الماهرة وانكماش حاد في أجور الفئات الأخرى. صحيح أن مناطق الأجر المنخفض تجتذب الرساميل الباحثة عن استثمارات رابحة، إلا أن ضخامة رصيد العمالة غير المؤهلة جيداً في البلدان النامية سيبقي أجور هؤلاء متدنية سنوات أخرى، ويضاف إلى ذلك أنّ التضخم المترافق مع النمو، غالباً ما يكون له أثر سلبي على فقراء الدول النامية أكثر من نظرائهم في الدول المتقدمة. وإذا كانت الدراسات التطبيقية لم تستطع التثبت بعد من قوة العلاقة واتجاهها بين الانفتاح التجاري من ناحية والنمو والمساواة من ناحية ثانية، فإن نمط النمو الراهن زاد من احتمال وقوع انهيارات مالية من شأنها الإخلال بالاستقرار وتعميق التفاوتات الاجتماعية في الدول التي لا تملك شبكات أمان فاعلة. وعلى سبيل المثال، أدت أزمة عام 1995 إلى رفع مؤشر عدم المساواة حوالى ثماني نقاط مئوية في المكسيك، فيما حافظت فنلندا والنروج اللتان مرّتا بأزمة مماثلة على معدلات التباين نفسها، لقوة أنظمة الحماية الاجتماعية لديهما.

من الأسباب الخفية لأزمة الاقتصادات الغربية الافتقار إلى رؤية شاملة ومركبة للتقدم الاقتصادي، واعتماد مقاربات تتّسم بقدر غير مسبوق من اللامبالاة وعدم المسؤولية. يظهر هذا خصوصاً في تركيز الاهتمام على حجم التجارة ومتوسط الدخل الفردي ومستوى تدفق الأموال والاستثمارات بين الدول، دون اهتمام موازٍ بارتفاع مستوى المجازفة وعجزٍ الأسواق عن توفير الثقة. وقد بيّنت تجربة السنوات الأخيرة أن هذه الأسواق قادرة على التمييز بين الفرص الجيدة والرديئة، لكنها لا تملك ما يكفي من المعلومات لتحليل المخاطر.

> الافتقار إلى رؤية شاملة ومركبة للتقدم الاقتصادي

وهناك أسباب تاريخية وعميقة أخرى للأزمة. منها تردّي أوضاع الخدمات والبنى التحتية وترسّخ الاتجاهات التي تعارض بشدة الأنشطة الاقتصادية الكبيرة الحجم Anti-bigness mindset. فخلال التسعينيات، صار وادي السليكون (على ما يقول خبراء أميركيون في شؤون البنى التحتية) هو النموذج، وابتعدت وول ستريت أيّما ابتعاد عن تمويل المنتجين الفعليين. وعوضاً عن تنفيذ مشاريع كبرى في قطاعات متنوّعة، اقتصر الأمر على تطوير البرمجيات والإعلام الاجتماعي والتقنيات العالية، مع العلم بأن الحاجات، حسب تقدير هؤلاء، صارت الآن في مكان مختلف تماماً. لنتتبّع ثلاث مبادرات تبحث الآن عن حلول من خارج تلك الخيارات «التاريخية» للاقتصادات الغربية: يعمل فريق أوباما على تجزئة الخطة التي رفضها الكونغرس، والهادفة إلى تأمين ما يزيد على مليون وربع مليون وظيفة من خلال إنفاق 447 مليار دولار على البنى التحتية الأساسية يترافق مع زيادات ضريبية، بل هناك من يدعو البيت الأبيض إلى تطبيق «خطة إعمار للولايات المتحدة تستمر عشر سنوات» لمعالجة الترهّل في بنيتها التحتية. وينوي الأوروبيون مضاعفة أصول صندوق الإنقاذ الخاص بهم من 440 مليار يورو إلى أكثر من تريليون يورو لزيادة قدرته على دعم استقرار دول الاتحاد النقدي. وتستعد اليونان للتصويت على خطة الإنقاذ الأوروبية المخصصة لها، أي للتصويت عملياً على الخروج أو البقاء في منطقة اليورو.

تتحدى هذه المبادرات قواعد العمل التي قامت عليها سياسات الحقبة الماضية، والتي يمكن تلخيص بعض بنودها بالآتي:

ـ أولاً: إن على الحكومات أن تقلّص إنفاقها على المشاريع الكبيرة حتى لو لم يتقدم القطاع الخاص ليأخذ مكانها. ـ ثانياً: لا داعي لشراء المخاطر وإدارة المجازفات، فبوسع السوق أن تتولى الأمرين معاً. ـ ثالثاً: السياسات التي تمارس على مستوى عالمي أو إقليمي هي أقدر من السياسات الوطنية وأكثر فاعليّة منها. ـ وأخيراً: التجارة المفتوحة تعني نموّاً أعلى وإنصافاً أكبر. فهل بدأ موسم هجرة الأساطير؟

متابعة

«حرب» المازوت اندلعت... كما في كل عام!

محمد وهبة

على وقع الأنباء الواردة من البورصات العالمية عن ارتفاع أسعار المازوت خلال الأيام المقبلة، بدأت السوق المحلية تشهد شائعات عن انقطاع الكميات اللازمة خلال مثل هذه الفترة من السنة. فرغم أن التجار يؤكّدون أن مصافي النفط لا تسلّم أكثر من 2,5 مليون ليتر مازوت يومياً، إلا أن مسؤولي منشآت النفط يؤكدون ضخّ نحو 4 ملايين ليتر مازوت يومياً في السوق، وأن هذه المادة متوافرة بكميات كبيرة حالياً، فيما تعزو تضاؤل الكميات في السوق إلى ضغوط يمارسها التجار الراغبين في احتكار كميات من المازوت لتحقيق أرباح إضافية «كما اعتادوا كل عام».

خلال الأسبوعين الماضيين، ارتفع سعر صفيحة المازوت 900 ليرة، وهو مرشّح للارتفاع خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة بنحو 400 ليرة و200 ليرة و100 ليرة على التوالي. هذا يعني أن سعر الصفيحة سيصل في نهاية تشرين الثاني إلى 29800 ليرة.

عندما بدأ السعر يرتفع في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، سرت شائعات بين التجار والمواطنين تؤكد عدم توافر كميات المازوت التي يحتاج إليها السوق. وقال بعض أصحاب المحطات والتجار لـ«الأخبار»، إن منشآت النفط لا تسلّم سوى نصف الكمية التي يحتاج إليها السوق، فمن أصل 5 ملايين ليتر يومياً، تضخ المنشآت 2,5 مليون ليرة يومياً، منها 500 ألف عبر خزانات الزهراني، ومليونا ليتر عبر خزانات الشمال.

في المقابل، قالت مصادر في منشآت النفط في لبنان، إنها تضخّ في السوق 4 ملايين ليتر يومياً، مشيرة إلى أنها كمية الاستهلاك الاعتيادية في مثل هذا الوقت من السنة. وأكدت المصادر أن مادة المازوت متوافرة بكميات كبيرة في السوق، ولا سيما أنه ليس هناك نقص في الاستيراد، فالاحتياط المخزن بحالة جيدة، وهناك باخرة ستفرغ 55 ألف طن مازوت بعد 4 أيام.

ولفتت المصادر إلى أنها ستزيد الكميات المسلّمة للسوق خلال الأسبوع المقبلة بعدما بدأت تلمس طلباً زائداً مع بدء هطل الأمطار، وبدء عمليات تخزين المازوت للتدفئة. ويتوقّع أن ترتفع الكميات المسلّمة إلى 6 ملايين ليتر يومياً خلال الأسبوع المقبل.

وفي ما خصّ الشائعات عن تقلّص الكميات المسلّمة للسوق، علّقت مصادر منشآت النفط، بالإشارة إلى الضغوط التي يمارسها التجار عليها لتخزين كميات كبيرة من المازوت بأسعار اليوم، مع معرفتهم بأن الأسعار سترتفع خلال الأسابيع الثالثة المقبلة، ما يوفّر لهم أرباحاً إضافية، «هذا ما اعتادوا القيام به سنوياً، حتى باتت لعبتهم مكشوفة».

نواب للتجارة

أصرّ أحد نواب البقاع على منشآت النفط أن المازوت غير متوافر بالكميات اللازمة في منطقته. أرسلت المنشآت كميات إضافية إلى المنطقة، لكنها اكتشفت مساءً أن المازوت يباع هناك في السوق السوداء بما يزيد 200 ليرة للصفيحة الواحدة عن السعر الرسمي، فضلاً عن أنه متوافر بكثرة رغم توقف التهريب من سوريا.

قطاعات

مصارف

تباطؤ نمو الودائع والتسليفات

تعكس المؤشرات المصرفية الصادرة أخيراً بداية التصحيح في مؤشّرات القطاع المصرفي اللبناني؛ فبعد سنوات من تزايد الودائع بوتيرة غير طبيعية، أظهرت بيانات الميزانية المجمّعة للمصارف عن الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية تراجعاً في نسبة نمو الموجودات والودائع والتسليفات للقطاع الخاص، فضلاً عن أن ميزان المدفوعات (رصيد حركة دخول الأموال وخروجها) سجّل عجزاً بقيمة 1540 مليون دولار، بعدما سجّل خروج مبلغ 2,1 مليار دولار في شهر آب وحده.

ففي نهاية أيلول 2011 ارتفعت موجودات المصارف إلى 208671 مليار ليرة بزيادة قيمتها 14371 مليار ليرة مقارنة مع نهاية عام 2010. وقد زادت الودائع الإجمالية خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية بقيمة 12422 مليار ليرة لتصبح 180805 مليارات ليرة، بمعدّل شهري بلغ 1380 مليار ليرة. وقد توزّعت هذه الزيادة على النحو الآتي: زادت ودائع القطاع الخاص المقيم بقيمة 6417 مليار ليرة، وزادت ودائع القطاع الخاص غير المقيم بقيمة 2911 مليار ليرة، وزادت ودائع القطاع المالي غير المقيم بقيمة 3084 مليار ليرة. لكن يلاحظ أن زيادة الودائع خلال شهر أيلول، بلغت 795 مليار ليرة، فيما بلغ نمو الموجودات المصرفية 553 مليار ليرة فقط.

وقد انعكس هذا الوضع على توظيفات المصارف خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2011، فارتفعت توظيفات المصارف لدى مصرف لبنان إلى 67457 مليار ليرة، بزيادة قيمتها 6679 ملياراً. أما التسليفات والقروض للقطاع الخاص، فقد ارتفعت بقيمة 4249 مليار ليرة (2,8 مليار دولار) ليرتفع إجمالي المحفظة إلى 49951 مليار ليرة، علماً بأن التسليفات زادت في عام 2010 بأكثر من 6 مليارات دولار.

تجدر الإشارة إلى أن ما حصل في السنوات السابقة هو نموّ غير مسبوق في تدفّق الودائع، لا يمكن الرهان على استدامته بأي حال من الأحوال؛ لأنه ارتبط بظروف خاصّة جدّاً.

(الأخبار)

الاجور

لجنة المؤشّر تعود في الأسبوع المقبل

يعكف وزير العمل شربل نحّاس على إنجاز التحضيرات اللازمة لدعوة لجنة المؤشّر إلى الانعقاد مجدداً، وقالت مصادر مطّلعة إن الاجتماع المقبل سيكون بعد عطلة الأعياد مباشرةً. وقد بدأ الوزير نحّاس الإعداد له عبر جولة من الاتصالات الثنائية للوقوف على آراء الأطراف المعنيين المشاركين وغير المشاركين في أعمال هذه اللجنة، كما بدأ بدراسة ملاحظات وردود الهيئات الاقتصادية وهيئة التنسيق النقابية والاتحاد العمّالي العام، على تقرير اللجنة السابق، الذي تجاوزه مجلس الوزراء في قراره زيادة الأجور بمبالغ مقطوعة.

وبحسب المصادر نفسها، فإن جميع هؤلاء الأطراف دوّنوا مواقفهم خطّياً وسلّموها لوزارة العمل، وقد تبيّن من مضامينها أن الجميع تصرّف كما لو أن رأي مجلس شورى الدولة لم يصدر أبداً، فالهيئات الاقتصادية تمسّكت بموقفها «التفاوضي» الرافض لأي بحث يتجاوز تصحيح الحد الأدنى للأجور بنسبة 16%، فيما جاء موقف الاتحاد العمالي كما لو أنه لم يقرأ تقرير لجنة المؤشّر، فتمسّك بقرار مجلس الوزراء بوصفه إنجازاً، وطالب فقط بشمول الذين استبعدهم هذا القرار (أي الذين تتجاوز أجورهم 1,8 مليون ليرة)، بينما كررت هيئة التنسيق النقابية توصيات مؤتمرها النقابي العام، لجهة تصحيح الأجور بنسبة 60% على الشطر الأول، و40% على الشطر الثاني و20% على الشطر الثالث.

المعروف أن تقرير لجنة المؤشّر تضمّن مقاربة الوزير نحّاس لتصحيح الأجور على أسس جديدة تشمل تصحيح الأجور النقدية، وإدخال مفهوم الأجر الاجتماعي الذي يطاول جميع اللبنانيين عبر تطبيق مشروع التغطية الصحّية الشاملة، الممولّة بضريبة على الربح العقاري، فضلاً عن توفير حوافز لتشغيل الشباب، ولا سيما الباحثين منهم عن عمل لأول مرّة، عبر صيغ تعاقدية مع المؤسسات، وربط إجازات عمل الأجانب بالحاجات الفعلية وضرورات حماية اليد العاملة المحلية.

(الأخبار)

دراسة

بناءً على مجموعة التطوّرات التي يشهدها قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في لبنان، أعدّت الهيئة الناظمة للاتصالات دراسة تفصيلية لمقارنة وضع لبنان حالياً مع بلدان المنطقة العربية تحديداً. في ما يأتي أبرز نتائجها

إنترنت لبنان تُلامس متوسّط الأسعار العربيّة

حسن شقراني

منذ بداية تشرين الأوّل الماضي، أضحت خدمة الإنترنت السريع الثابت (DSL) بكلفة منخفضة عمّا كان سائداً في السابق. حتّى الآن لم يستفد من تسريع هذه الخدمة وتوسيع سعاتها سوى 30% من المستهلكين، على أن تُستكمل التغطية تدريجاً وفقاً لما تؤكّده وزارة الاتصالات.
وفي بداية الشهر الجاري، أطلقت شركتا الهاتف الخلوي في لبنان (mtc touch و alfa) خدمة «الجيل الثالث» (3G) التي توفّر اتصالاً سريعاً بالإنترنت، ومستوى رفيعاً من خدمات الصوت والصوت/الصورة. وهنا أيضاً التغطية لا تشمل جميع المشتركين حالياً، ويُتوقّع بلوغ تغطية جغرافية بنسبة 100% في الفصل الثاني من عام 2012.
وبعد سنوات طويلة من حرمان اللبنانيين الإنترنت السريع والفعال والرخيص، ما يهمّ المستهلكين تحديداً في الخدمات الجديدة والمحدّثة المستويات السعرية التي تُقدّم على أساسها الباقة الجديدة وكيف يُقارن وضع لبنان بمحيطه. لهذا، أعدّت الهيئة الناظمة للاتصالات دراسة تفصيليّة تشرح تسعير تلك الخدمات التي لا يزال بعضها يبدو غريباً للعديد من المستهلكين، وتُقارن تلك الأسعار والخدمات عموماً بما هو سائد في البلدان العربية.
تُقسّم الدراسة البحث في قطاع الإنترنت السريع، أو الحزمة العريضة (Broadband)، بين «الثابت» (DSL) والنقّال الذي توفّره تقنية «الجيل الثالث». وبنتيجتها، يتّضح أنّ في المجال الأوّل حقّق لبنان نقلة نوعية فعلاً مقارنة بما كان سائداً قبل أن تنفّذ وزارة الاتصالات الإجراءات الجديدة وفقاً للمرسوم رقم 6297 الذي صدر في أيلول 2011؛ وبموجبه تبدأ الاشتراكات من سرعة 1 ميغابيت في الثانية (Mb/s)، بعدما كانت تبدأ من سرعة «سلحفاتية» تبلغ 128 Kb/s. أمّا الأسعار، فهي أدنى بنسبة 70% عمّا كان سائداً، وبسعة شهرية تبلغ الضعف.
أمّا في المجال الثاني، فالبحث أكثر تعقيداً قليلاً؛ إذ إنّ لبنان لا يزال حديثاً على «الجيل الثالث»، ويتطلّب الأمر بعض الوقت لكي تتواءم المستويات السعريّة مع الطلب في السوق.

الإنترنت الثابت (DSL)

بالاستناد إلى المعايير التي تعتمدها منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، توضح الدراسة أنّ الأسعار الجديدة لخدمة الإنترنت السريع الثابت (ADSL) «جعلت وضع لبنان أفضل مقارنة بالبلدان العربية؛ فهو مصنّف الآن بين البلدان الأقلّ كلفة في تقديم الإنترنت الثابت للاستهلاك المنزلي».
فعلى صعيد رزم السعات المنخفضة (2GB) شهرياً، تراجعت الأسعار بنسبة 49% لتُصبح 20 دولاراً، أي أدنى من المتوسّط العربي بنسبة 23%، مع العلم بأنّ مصر تُسجّل أدنى سعر، إذ يبلغ 8 دولارات فقط.
أمّا على صعيد السعات المرتفعة (6GB) شهرياً، فقد أضحى السعر 28 دولاراً في لبنان، مسجّلاً تراجعاً بنسبة 60% عما كان سائداً في السابق. وهذا المستوى يقارب المستوى السائد عربياً، فيما يصل السعر إلى أدنى مستوى في المغرب، إذ يبلغ 13 دولاراً.
ولدى مقارنة معدّل الاشتراكات السريعة نسبياً (4Mb/s)، يتّضح أنّ لبنان «أضحى مصنّفاً في مصاف البلدان التي تُقدّم خدمات «DSL» بسرعات متوسّطة». وبحسب هذا المعيار يكون لبنان «من بين البلدان الأقلّ كلفة في المنطقة العربية» (راجع الرسم البياني الأوّل). وتبلغ كلفة الاشتراك وفقاً لهذه السرعة (بسعة 6GB شهرياً) 86 دولاراً في لبنان، أي أدنى من المعدّل العربي بنسبة 10%. ويُسجّل في المغرب أرخص كلفة بهذه المواصفات تبلغ 25 دولاراً، فيما الأعلى عربياً تُرصد في سوريا بكلفة 257 دولاراً شهرياً.
ومن الاستهلاك المنزلي إلى استهلاك الشركات، تقول الدراسة إنّ كلفة الاشتراك بسرعة 4Mb/s وبسعة شهرية تبلغ 6GB أضحت 78 دولاراً (من دون TVA)، أي أدنى بنسبة 83% من المعدّل العربي الذي يبلغ 455 دولاراً. وتصل كلفة هذا النوع من الاشتراكات إلى 1670 دولاراً في تونس، وتنخفض إلى حدود 21 دولاراً فقط في المغرب.

«الجيل الثالث»

هناك مسألتان يجب التنبّه إليهما لدى مقاربة الأسعار والعروض الجديدة لخدمة الإنترنت السريع بحسب تقنية «الجيل الثالث». أوّلاً، الأسعار المعلنة لا تتضمّن الضريبة على القيمة المضافة. ثانياً، تبدو مرتفعة نسبياً، لكنّها ستنخفض تدريجاً مع الوقت وارتفاع معدّل الاستخدام.
فبحسب الدراسة «يُظهر النمو طويل المدى للإنترنت السريع الجوال (Mobile Broadband) أنّ هناك ثلاث مراحل من النموّ تعتمد على معدّل نضوج خدمات المعلومات». ومن الواضح أنّ لبنان هو في المرحلة الأولى، «مرحلة الانطلاق»، حيث تُحدّد الأسعار على أساس حجم المعلومات (Data Usage) والتسعير على

> **الجيل الثالث في طور الانطلاق، ما يترك هامشاً مريحاً لخفض الأسعار مع ازدياد نضوج الشبكة**

الاستخدام الإضافي وإلى ما شابه. أمّا الانتقال إلى المرحلتين الثانية والثالثة، فيفترض انتقال نموذج التسعير للتقويم على أساس القيمة/ النوعيّة مثل السرعة والسعة والتغطية وخدمات الترفيه وتجربة المستخدم...
وانطلاقاً من هذا التصنيف العلمي، تقول الدراسة إنّ «أسعار الاشتراكات الشهرية في خدمة الجيل الثالث هي حسّاسة لجهة مستوى الاستخدام. ويسري هذا الأمر على الخطوط المدفوعة سلفاً والخطوط اللاحقة الدفع على حدّ سواء».
لكن في جميع الأحوال، توفر خدمة الجيل الثالث التي أطلقتها الشركتان في بداية الشهر الجاري خدمات إنترنت جوّال سريع ومتطوّر عبر رزم اشتراكات لتلبية الاحتياجات المتزايدة. وقد أضحت تلك الرزم واضحة ويُمكن الاطلاع عليها على الموقعين الإلكترونيّين لشركتي «alfa» و«mtc touch». وإجمالاً، تبدأ من 10 دولارات وصولاً إلى 99 دولاراً، مع التأكيد أنّ هذه الأسعار هي من دون «TVA».
ولدى بحث المستويات السعرية المطروحة، تقول الدراسة: «مثلما هو متوقّع، في مرحلة الانطلاق تُقارب أسعار الإنترنت السريع الجوّال مع المعدّل العربي، ما يترك هامشاً مريحاً لخفض الأسعار مع ازدياد نضوج الشبكة وازدياد عدد المشتركين على نحو ثابت».
وكما يتّضح من الرسم البياني الثاني، فإنّ كلفة الاشتراك بخدمة «الجيل الثالث» بسعة 1GB وبسرعة تراوح بين 2Mb/s و8Mb/s، تبلغ في لبنان 35 دولاراً، أي أعلى من المعدّل العربي بنسبة 25%. وتُرصد أعلى كلفة عربياً على هذا الصعيد في الكويت (54 دولاراً) وأدناها في الأردن حيث تبلغ 10 دولارات شهرياً فقط. وحتّى لدى دراسة كلفة كلّ 1MB إضافية شهرياً، يتّضح أن الكلفة في لبنان أدنى بنسبة 58% و54% لنوعي «السعات المنخفضة» و«السعات العالية» على التوالي، مقارنةً مع المعدّلات العربية. أمّا كلفة اشتراك «الجيل الثالث» للشركات، بسعة شهرية تبلغ 6GB وسرعة تراوح بين 2Mb/s و8Mb/s، فهي تبلغ 89 دولاراً في لبنان، أي أعلى من المعدّل العربي بنسبة 22%. ويُلاحظ هنا أنّ أدنى كلفة هنا هي في مصر (8 دولارات) وأعلاها في عمان (259 دولاراً).
وتورد الدراسة مثال فرنسا التي انتقلت في عام 2009 من «المرحلة الثانية» إلى «المرحلة الثالثة». حينها، انخفضت كلفة الاستهلاك الشخصي لرزمة 500MB بنسبة 68%، فيما تراجعت كلفة رزمة بسعة 1GB بنسبة 18%.

أساسيّات مهمّة

وفي إطلاق الدراسة أمس، قال رئيس مجلس إدارة الهيئة عماد حب الله، إنّه خلال السنوات الماضية «عانى قطاع الاتصالات في لبنان وشهدنا تراجع القطاع وتخلفه بالمقارنةِ مع الأسواق في المنطقة والعالم حتى الماضي القريب». وشدّد على أنّ «وسط الانقسام والاختلافِ بين وجهات النظر الاقتصادية (إن لم نقل وجهات النظر السياسية)، نجدُ من الضروريّ، بغضِّ النظرِ عن الاختلافِ، أو أي وجهة نظر استقرّ الرأي عليها، تأكيد بعض الأساسيات المهمة المشتركة».
قسّم حبّ الله تلك الأساسيات إلى سبعة بنود: أوّلاً، رفع مستوى التعاون والتكامل بين وزارة الاتصالات والهيئةِ وتجنب الصراعات بين المؤسستين من دون تمييع صلاحيات أو أدوار أو مسؤوليات أيّ منهما. ثانياً، بناء قدرات الهيئة بهدف دفع القطاع وتطويره. وهنا كشف حبّ الله أنّ «ضمنَ إطار بناء القدرات، حصلنا أخيراً على التمويل اللازم لشراء نظام قياس جودة الخدمة، وسنُفعّل مراقبة الجودة، وهو إنجازٌ لوزير الاتصالاتِ وللهيئة وللمستهلكين وللبنان مجتمعاً». ثالثاً، إعداد الإطار التنظيمي للقطاع وتفعيله، بهدف تحقيق قفزة نوعية فور الانتهاء من وضع القواعد العامة. فقد أعدّت الهيئة «الأنظمةَ وانتهينا من وضع الأسس اللازمة لتطبيقها، وستدخل حيّزَ التنفيذ قريباً».
رابعاً، وضع جدول أعمال لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإجراءات تطبيقه. وفي هذا الصدد أوضح مدير الهيئة «أصدرنا البارحة طلب استدراج للعروض. ونحن بصددِ إطلاقِ مشاريع الانتقال إلى البثِّ الرقميّ واستبيانات المستهلكين».
خامساً، التأكّدُ من أداء القطاعين العام والخاص دوريهما؛ وسادساً، مد الجسور للقطاعات الأخرى كالتربية والصحة والمال؛ وسابعاً، العمل على تحسين وسائل حماية القطاع وبنيته التحتية لحساسيته وأهميته للأمن الوطني.

الإنترنت السريع للاستهلاك المنزلي (DSL)

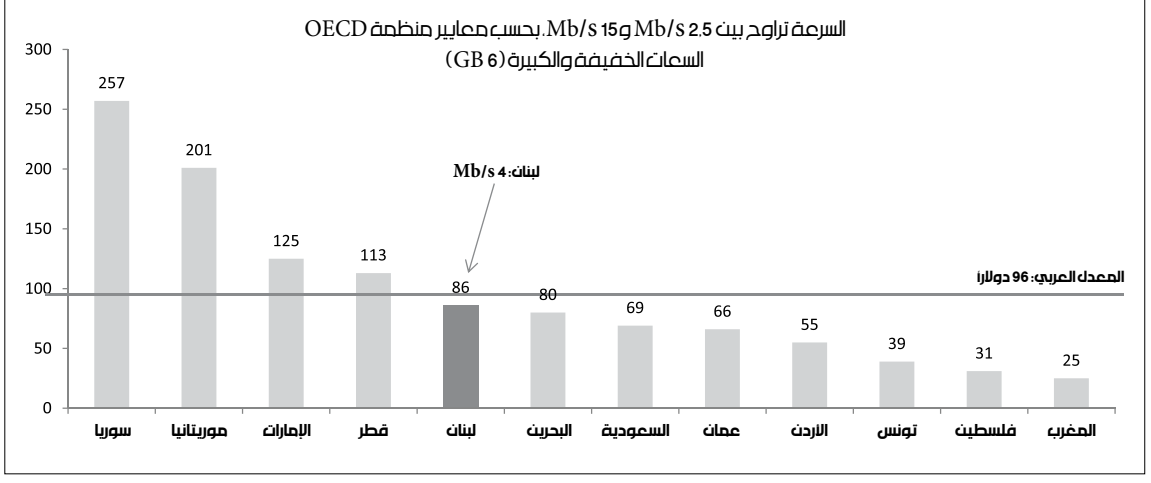

سعر خدمة الجيل الثالث لاستهلاك خفيف شهرياً

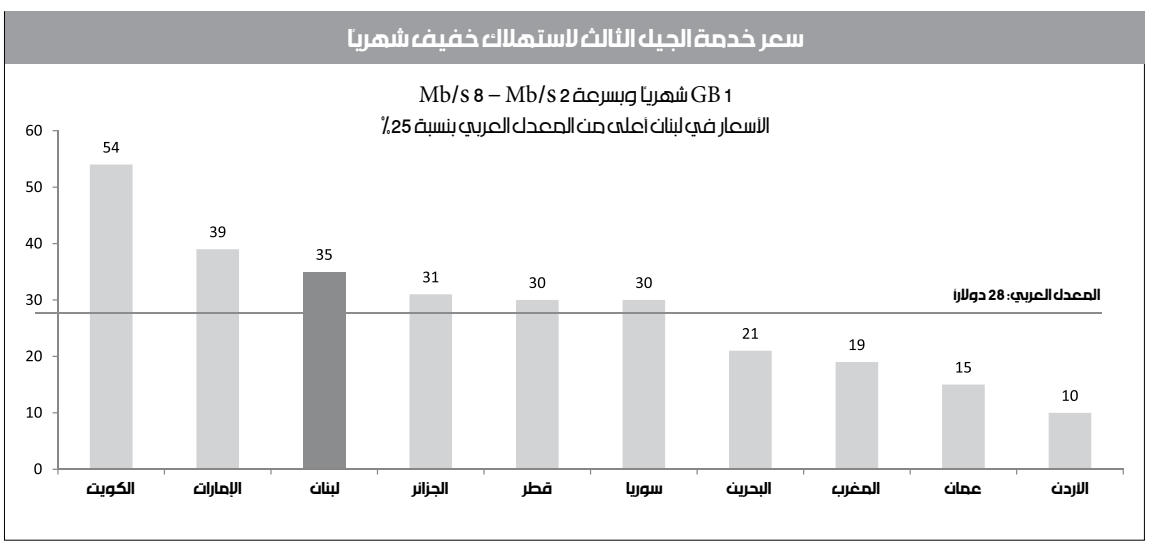

كلفة كل 1 MB إضافية في اشتراك الجيل الثالث

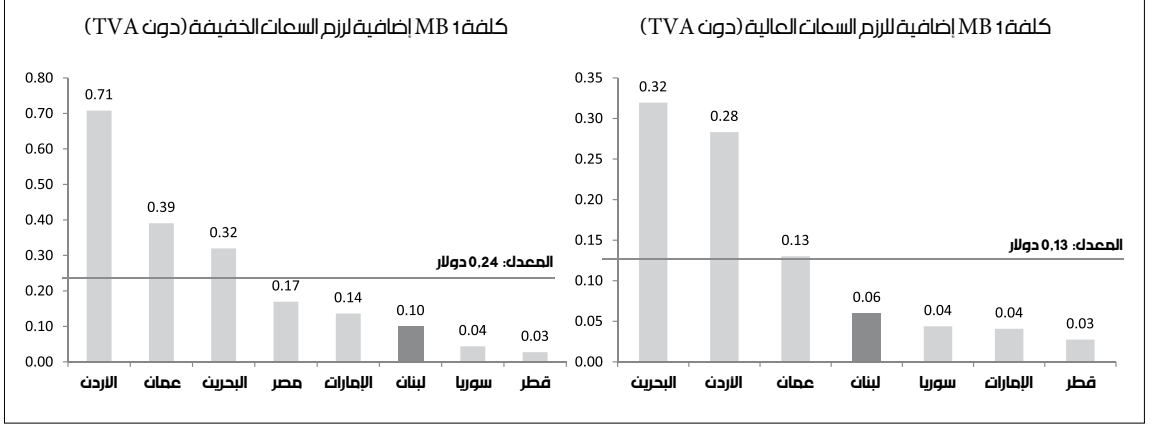

فنون بصرية

نظرات متقاطعة إلى عمان... في «دارة الفنون»

فؤاد خوري/ صبا عناب عن المدن الموقتة

كأنّها مدينة بناها سكّانها ثمّ تنصّلوا منها. هكذا تبدو عمّان في أعمال المصوّر اللبناني والمعمارة الأردنيّة. يعود الأوّل بنا إلى مرحلة السبعينيات بالأبيض والأسود، فيما ترصد زميلته صراع القوى بين المكان وسكانه، معرّجةً على عشوائيات نهر البارد

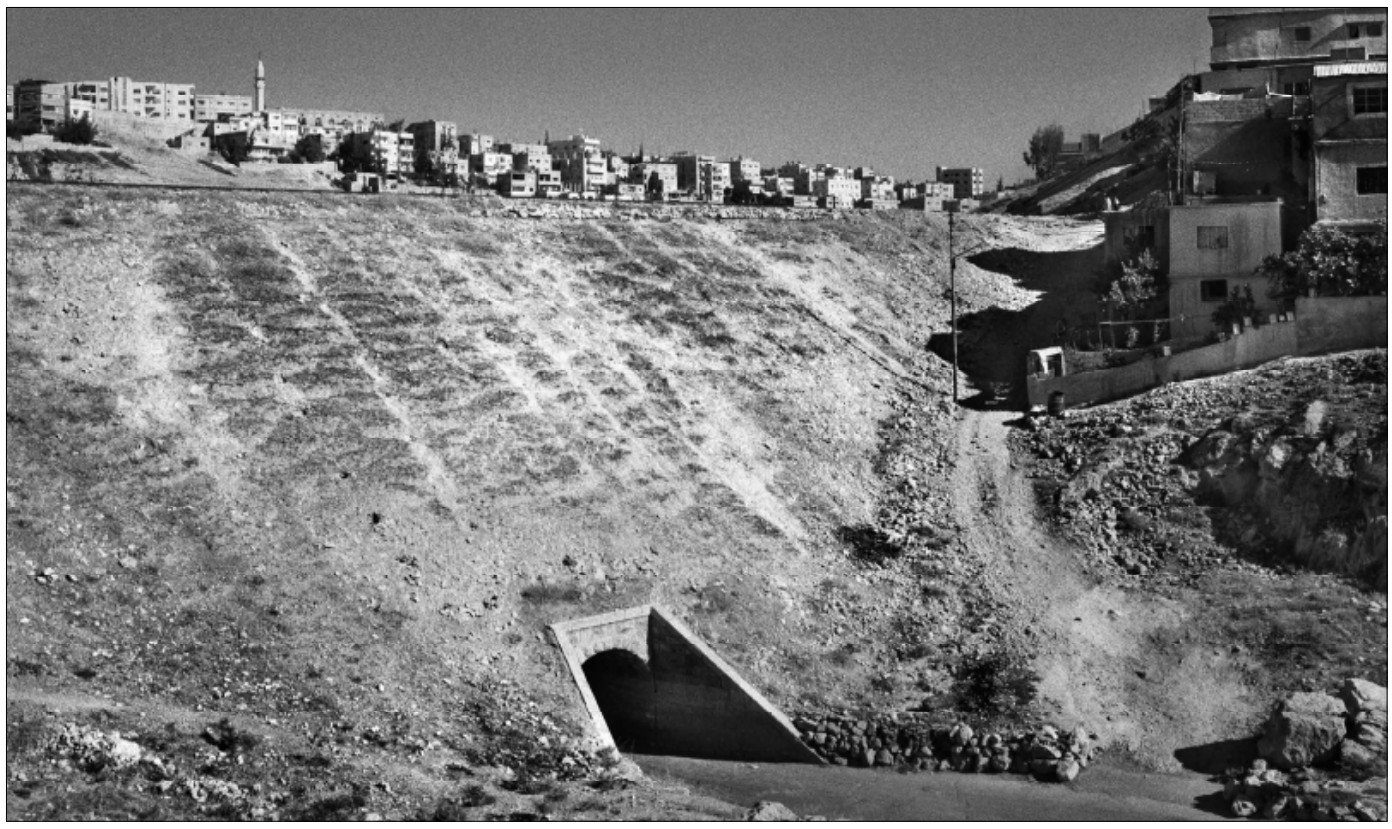

عمان 1987 (فؤاد خوري)

عمان ـ **أحمد الزعتري**

يصل الزائر إلى «دارة الفنون» الواقعة في أحد أقدم أحياء عمّان، ومن هناك يطلّ على مشهد تلال المدينة المتوالية الشهير. مشهدٌ وصفته سينمائيّة لبنانيّة شابة بأنّه يشبه «المسرح»، فيما قال عنه سينمائي مصري شاب إنّه كـ«طبقات تنكشف كلّما توغّلت فيها». تبدو الحاجة ملحّةً إلى الاستعانة بعيون غير عمّانيّة، خصوصاً أنّ العاصمة لا تنكشف لسكانها بسهولة، على اساس أنّها مكان موقّت وطارئ، يمكن هجرانه من دون ذنب. وهذا جدل يقع في صلب الهويّة العمّانيّة تحديداً، خصوصاً أنّ المدينة التي خلقتها الحاجة إلى مكان آمن، لا تفرض هويّتها على أحد، بل تحتضن ساكنيها: تجّار الحنين، بمعايير المدن المعاصرة.

«دارة الفنون» تعرض أعمال فنّانين من لبنان والأردن: المصّور الفوتوغرافي فؤاد خوري، الفنانة البصرية والمعمارة صبا عنّاب، يلتقيان حول فكرة عمّان: نموّها وماضيها ومستقبلها. ففي خريف 1987، قام فؤاد خوري (1952) بتصوير مناطق مختلفة من العاصمة الأردنيّة، بتكليف من «معهد العالم العربي في باريس». المشروع المهتمّ بتوثيق الامتداد الحضاري للمدينة، لم يعن يومذاك الكثير لسكّانها. الآن بات من الأسهل أن نلاحظ الأبعاد المستقبليّة لهذه الصور، ونحن نكتشف مدينةً أخرى بالأبيض والأسود، مدينة نسيها الزّمن، وطردت الأيديولوجيّات... ففي مكان آخر من المدينة، وفي ذلك الوقت الغابر نفسه، كانت تقام قمة عربيّة غير عادية، رفضت «المحاولات الرامية إلى المساواة بين الإرهاب وحركات التحرّر الوطنيّة، وحقّ الشعوب في مقاومة الاحتلال». بينما تُظهر الصور أبنيةً وشوارع وأفقاً يتسلّل إلى أحيائها، وقد تعمّد خوري أن يصوّرها خالية من الناس إلا نادراً. هذه هي عمّان: مدينة بناها سكّانها وتنصّلوا منها. مدينة سيعثر عليها بعد قرون وهي محنّطة ـ كما قال أدونيس مرّة.

هذا ما تشير إليه الفنانة الأردنيّة صبا عنّاب (1980). في مشروعيها المستمرين «أرض بلا خراف»، و«عن توق دائم»، تتابع تخريبها للمفهوم المعاصر للمدن، وذلك من خلال البحث عن مدى تأثير «موقتيّة هذه المدينة على نموّها أو تضخّمها في سنوات تشكيلها الطارئة». وترى المعمارة في عمّان «مدينةً تقدّم نفسها واقعاً أو حالة موقتة ودائمة في الوقت نفسه». سبب الاختلاف بين إيقاع علاقة الفرد بمدينته، وإيقاع تخطيط المدينة وتطويرها، هو، بحسب عنّاب، قدرة الطرفين على الاستهلاك التي انحصرت حول الحاجات الأساسيّة في السكن. لهذا، تُحلّل الفنانة في مشروعها «عن توق دائم»، صراع القوى بين المكان وسكانه. كذلك ترصد الاختلالات السكّانيّة المفاجئة التي أدّت إلى التخبّط في بناء هيكل المدينة، وما يضفيه من إحساس بالإقصاء.

> الاختلالات السكانية المتلاحقة كانت نتيجتها التخبط في بناء هيكل المدينة

في سلسلة خرائط ورسوم، ثمّة هدم جديد للخراب الذي سبّبته فوضى التنظيم، من خلال إقحام فواصل وعوائق على المشاهد الحضريّة. ينهب الفولاذ المشهد كله، ويحيله إلى مشهد متخيّل عن مدينة، ستبقى رهينة إعادة الإعمار الدائم... تكتب عنّاب على هامش إحدى الرسوم: «بمساحاتها الفارغة، وشوارعها الممتدّة، ومراكزها التجاريّة الممتلئة، تعاني عمّان من عدم الاتّساق في مقاييسها: غرورها وتمثيلاتها وتناقضاتها، والمتخيّل الحقيقي والريفي المتضخّم والموقّت الدائم. هذا كلّه ـ تتابع ـ يختفي في عقول الناس قبل أن يختفي في عقل المخطّط والمستثمر والسلطة». وفي سكتش تخطيطي آخر، ترسم عنّاب مخطّطاً لتنظيم حَضَري فوضويّ من بُعدٍ أماميّ. مجرّد خراب يدّعي أنّه مدينة. هنا يمكن رصد صراع القوى الذي تتحدّث عنه الفنانة، إذ تتجسّد السلطة السياسية أو سلطة المال والنفوذ في كتلة كبيرة، تشكّل تهديداً للفراغ من حولها. بينما يستقرّ باقي النفوذ والسلطة في عشوائيّات لا شكل لها. يستمدّ العمل جماليته من ادّعائه، ومن ذلك اللعب على مفهوم التضخيم المفرط والمتكلّف. وهذا تحديداً الفن الذي تصفه الكاتبة الأميركية سوزان سونتاغ بأنّه «شكل مضخّم من اختبار العالم بوصفه ظاهرة جمالية...».

في النهاية يمكن اعتبار هذه التجربة ناجحة، لكنّها غير مكتملة مفاهيميّاً، إذ تحتاج مشاريع صبا عنّاب إلى رديف تنظيري وبحثيّ. وهو ما يمكن تحقيقه بالبدء بتوثيق هذه الأفكار وطرحها في بحث حول العلاقة بين المدن وساكنيها. هذه المدينة التي تؤمن عنّاب بأنها «متخيّلة ولا توجد خارج الاستوديو الخاص بها، أو منازل المقربين منها». أما الحل فيكمن في «حقّ العمّانيين بأن يكونوا جزءاً من هذا الزّخم، وهذه المساحة العامّة التي نسمّيها عمّان».

فوق ركام «البارد»

في أعمال صبا عنّاب، يأخذ التضخيم شكلاً جديداً في مشروع «أرض بلا خراف». أعمال هذا المشروع مستوحاة من عمل المعمارة والفنانة البصريّة الأردنيّة في إعادة إعمار مخيّم نهر البارد (شمال لبنان). تقطع عنّاب هنا المسافات «الخالية» بين عمّان ومخيّم اللاجئين، وتفكّر بالتناقضات بين مشاريع المدن الموقتة، وبين تضخّم المناطق الريفيّة. مرّة أخرى، تقحم عنّاب أشكالاً معماريّة على الرسوم/ الاسكتشات، لترصد العلاقة بين القصور وكتل المخيّمات، والمساحة ما بينهما، باحثةً في الإقصاء الذي يتولّد من قسوة الفولاذ وجِدّته. يحاول هذا المشروع معالجة مفهوم الأرض، ومعضلة «كيف نبني بدون أرض». وكانت عناب قد ألقت محاضرة حول هذه التجربة في دارة الفنون مطلع الشهر الجاري، بالتزامن مع المعرض.

«معرض فؤاد خوري وصبا عنّاب»: حتى 2 كانون الثاني (يناير) 2012 ـ «دارة الفنون/ مؤسسة خالد شومان» (جبل اللويبدة، عمّان). للاستعلام: 0096264643251

مجلة

«زين العرب» يضحك في وجه السلطة

محررا العدد الأول جنزير ونضال الخيري

يكره الفنان الأردني نضال الخيري محرّري الصحف، ويؤمن بأنّهم شلّة ينبغي التخلّص منها. هوسه هذه الأيّام بسلسلة الأفلام الوثائقيّة Japanorama، يرسّخ شخصيته الساخرة، وفنّه الباحث عن الفارق بين الادّعاء الثقافي والمجتمعي والسياسي، وبين كائنات مهمّشة تظهر في رسومه على شكل صراصير أو جرذان. أما الفنان المصري جنزير، فيعمل على مستوى آخر: يقضي معظم وقته على اللابتوب، مجرياً بحثاً عن الأناركيّة وجذورها، ليصل على نحو مفاجئ إلى السلطة العسكريّة في بلاده.

نشر أخيراً مقالاً عن العلاقة بين «الانتفاضة العالميّة» الحالية، وبين الاقتصاد والتاريخ والأسطورة... وفي تلك الأثناء، كان متظاهرو «احتلّ وول ستريت» يرفعون عمله الشهير «قناع الحريّة». يقضي الفنانان نهارهما في مساحة «مكان» العمانيّة، حيث ينكبّان على إخراج العدد الأوّل من مجلّة «زين العرب». ورغم الإيقاع البطيء الذي يعملان به، إلا أنّ الصوت المتردد بين غرفتي الفنانين، كلّما وصل إلى يد أحدهما مشاركة في المجلة «البلديّة»، يعيد إحياء جوّ نهبته الجديّة.

هنا تلتقي تجربة الفنانين: سخرية الخيري العالية، والتنقيب الجدّي لجنزير. بعد انتظار، أطلق العدد الأول من المجلة أخيراً، وضمّ نصوصاً ورسوماً من فلسطين ولبنان ومصر والأردن وغيرها. هذه المحتويات أرسلت إلى المشاركين أنفسهم ليطبعوا نسخهم ويوزعوها. يفسّر جنزير اعتماد هذه الطريقة التي اشتهرت في الستينيات والسبعينيات في أميركا وأوروبا، بأنّها هروب من الرقابة. يؤمن المصمم وفنان الغرافيتي الشاب بأن الثورات العربية غيرت أشخاصاً، لكنّها لم تغيّر المنظومات، ممارسةً وتفكيراً. من جهته، يرى الخيري أنّ «زين العرب» ستكون محاولةً لتفادي الرقابة الذاتيّة أيضاً.

يتصدّر الغلافَ رسم ليد مقطوعة، ترتفع إصبعها الوسطى إلى الأعلى، ما يذكّر بلوحة يوسف عبدلكي «اليد المقطوعة» المهداة إلى جيل السبعينيات. وتضمّ المجلّة نصوصاً تتراوح بلغتها بين العاميّة والفصحى، بذيئة ومهذّبة، ذاتيّة وتحمل همّاً عاماً.

فمن مواد «زين العرب» مادة تكتبها سوزان الوتار من لبنان حول الحواجز التي وضعها الجيل القديم أمام الجيل الحالي. ومن مصر، يكتب Revel Souly عن الاستخدامات العديدة للإصبع الوسطى. وتكتب نهى عنّاب من الأردن مادة بعنوان «مذكرات رائد فضاء». أما الافتتاحيّة، فيكتبها بشّار حمّيض في مديح وسائل التواصل الجديدة.

«زين العرب» هي في النهاية تحيّة إلى مثقّف الشارع الراديكالي، الذي يرسم على الجدران، ويتظاهر، ويرفع إصبعه الوسطى مقابل السلطة، ورقابة الإعلام والمجتمع.

أحمد...

بعد الثورة

العسكر أعلنوا الحرب على... الغرافيتي

«سيبوا الورد يفتّح» فوق جدران القاهرة

من علي الحلبي إلى أحمد سامح مروراً بجنزير، تطول قائمة الرسامين الذين حلّت عليهم لعنات المجلس العسكري، لأنّهم أنزلوا الفنّ إلى الشارع. في انتظار أن تعود مصر دولة قانون...

القاهرة ـ **محمد الخولي**

كأنّها «حرب مقدّسة» يقودها المجلس العسكري، على رسوم الغرافيتي المنتشرة في المدن المصريّة. أعمال تدعو إلى التظاهر، ورفع مطالب استكمال الثورة، والتضامن مع المطالب العمّالية، صارت «العدوّ اللدود» للمجلس. فبعد «25 يناير» تحوّل الغرافيتي من مجرّد وسيلة لتشجيع الأندية الرياضية، إلى وسيلة فعالة لتوعية المواطنين على حقوقهم. علي الحلبي، وأحمد سامح، عضوان في «حركة 6 إبريل»، اعتقلا في 19 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري بتهمة إتلاف ممتلكات عامة، والرسم على جدران منشآت عسكرية. وأحيلا إلى النيابة العسكرية، قبل أن يطلق سراحهما بعد سبعة أيام من الحبس الاحتياطي، بكفالة مالية. قبلها بأربعة أشهر تقريباً، اعتقل المصمم وفنان الغرافيتي جنزير، وأطلق سراحه في اليوم نفسه، والتهمة «تعليق راية تضرّ بالأمن العام». «الحرب أصبحت مكشوفة الآن بين أجهزة المجلس العسكري الأمنية ونشطاء الغرافيتي»، يقول أحد المهتمّين بهذا الفنّ، هيثم صلاح. فقد صار رائجاً إلقاء القبض على شاب يوزع منشوراً في الشارع، أو أن يُعتقل آخر لأنّه يدعو المواطنين إلى المشاركة في الانتخابات البرلمانية. «الغرافيتي بالنسبة إلى شريحة كبيرة من المصريين نوع جديد من الفن»، يقول هيثم. «ونحن نستخدمه لإيصال أفكارنا بطريقه بسيطة، بعيداً عن المصطلحات السياسية التي يصعب فهمها من العامة».

أواخر 2010، ألقي القبض على ثلاثة نشطاء كتبوا على أحد الجدران عبارات تنديد بانتخابات مجلس الشعب. يومها، تم التحقيق معهم في النيابة العامة، بتهمة لصق وتوزيع منشورات، ثمّ أخلي سبيلهم لعدم وجود قضيّة قانونية مقدّمة من محرّر المحضر. تتذكر هذه الواقعة روضة أحمد، المحامية ونائبة المدير التنفيذي لـ«الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، كأنّها تحيل إلى استمرار التضييق على رسامي الغرافيتي، رغم سقوط النظام. «المجلس العسكري يعاني حالة ارتباك شديدة، وينتهج طرق نظام مبارك نفسها في التضييق على النشطاء، وحرمانهم من التعبير عن آرائهم، رغم السماح لآخرين بكتابة دعايتهم على الجدران».

وتضيف روضة أحمد، وهي وكيلة الدفاع عن علي الحلبي وأحمد سامح: «التعامل مع المدنيين في الشارع مسألة جديدة على القوّات المسلّحة، لهذا تستعين بخبرات ضبّاط من الداخليّة، ينتهجون النهج القديم ذاته في التعامل مع النشطاء».

> تتعامل الشرطة مع الفنانين بصفتهم تهديداً للأمن العام

تشرح فنانة الغرافيتي جيهان سعد، أنّ فنّ الرسم على الجدران بدأ في مصر مع عدد من مشجعي كرة القدم، ثم استخدم في رسم ضحايا النظام المخلوع، مثل خالد سعيد، وسيد بلال. وتلحظ جيهان أن وزارة الداخلية في حينه نظرت إلى «هذا الفن بوصفه جريمةً، لأنّه يحرّض على رجال الشرطة، ويدعو الناس إلى المشاركة في التظاهرات التي تندّد باستخدام العنف في أقسام الشرطة والسجون». وترى جيهان في الغرافيتي وسيلةً للتعبير عن رفض الظلم، لارتباطه الوثيق بالبسطاء والمقهورين. «بداية هذا الفن كانت في سبعينيات القرن الماضي، على أيدي الأميركيين من أصول أفريقية الذين كانوا يعانون الاضطهاد والتمييز العنصري في الولايات المتحدة. واستخدم هؤلاء الرسم على الجدران والقطارات القديمة، للتعبير عن معاناتهم».

إنّه الظلم إذاً... لكن أين القانون من كل هذا؟ «لدينا كوارث في التشريعات المصرية»، تجيبنا روضه أحمد. وتضيف «التشريعات تحتوي على مواد شائعة وفضفاضة، وجهاز الشرطة يرى أنه هو القانون بحدّ ذاته، إذ يحرّر محضراً ضدّ النشطاء، ويكيل فيه تهماً عديدة، لعلمه بأنّ مصر ليست دولة قانون، وأنّ المحضر ضد النشطاء سوف يعبر بالمحسوبية وليس بتطبيق القانون». رفاق علي الحلبي نظّموا أكثر من وقفة احتجاجية اعتراضاً على توقيفه... وكانوا يرددون في كلّ وقفة هتافهم الأشهر: «سيبوا الورد يفتّح سيبوا... علي الحلبي منّا ومش هنسيبوا».

كوميكس مصر
«دشمة» الحرية

سيد محمود

«الصورة بألف كلمة»، قال أرسطو قبل ألفي عام، فهل أصبحت تساوي اليوم مليون كلمة؟ لم يكن فنانو الكوميكس في مصر من كشفوا فتك سلاحهم... بل النظام السابق نفسه. ففي عام 2008، أصدرت محكمة جنح القاهرة حكماً بمصادرة رواية شرائط مصورة اسمها «مترو»، وتغريم كاتبها مجدي الشافعي مبلغاً مالياً. تصوّر «مترو» معاناة رجل الشارع، من خلال إسقاطات على الحياة المصريّة اليومية. اليوم، وبعد ثورة «25 يناير»، يبادر الشافعي، بالتعاون مع «مركز هشام مبارك» الذي تولّى الدفاع عنه، إلى إصدار مجلّة كوميكس لتعريف الناس بحقوقهم. وفي مقدمة المجلة، يعزو الرسام والمركز الفضل في إصدارها، إلى ضباط مباحث الآداب الذين لفتوا انتباههم إلى تأثير فن الكوميكس.

تحمل المجلة اسم «الدشمة ـ اعرف حقوقك»، وتعاون على إصدارها فنانون كثر من خلال إنجاز قصص مصورة تحكي كل واحدة منها مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان. وفي حفلة إطلاق المجلّة التي استضافها معهد «غوته» في القاهرة أخيراً، شرح مجدي الشافعي رقم «اثنين» الذي يحمله العدد. إذ إنّ ظروف قيام الثورة المصرية منعت طبع العدد الأوّل، ولهذا تمّ تجاوزه إلى «الدشمة 2».

تكسر المجلّة الكثير من المحرّمات... ففي «ثلاثة في الثورة»، يحكي الرسام السكندري إسلام أبو شادي حالة ثلاثة أشخاص لحظة الثورة، ومنهم مسلم متزوّج من مسيحية. وتشرح القصّة المبدأ 16 من مبادئ حقوق الإنسان: «لكلّ رجل وامرأة متى أدركا سن البلوغ، حقّ الزواج وتأسيس أسرة من دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين...». قد تكون «الدشمة» بداية لتحويل الكوميكس إلى صناعة مصريّة، بحسب الرسام السكندري عمر أحمد. برأيه أنّ ««الدشمة» تعبير حقيقي عن البيئة المصرية». المجلة هي تدعيم فني لعصر الحرية الذي بدأ يتفتّح في مصر بصعوبة. «جميعنا نسعى إلى بناء عالم جميل ونقي، كل من وجهة نظره. لكنَّ المشكلة حين يجبرنا الآخرون على التزام مسار حدّدوه هم»، يقول الشافعي، مهدياً المجلّة إلى كلّ قارئ يدرك أنّه هو الرقيب الوحيد على نفسه...

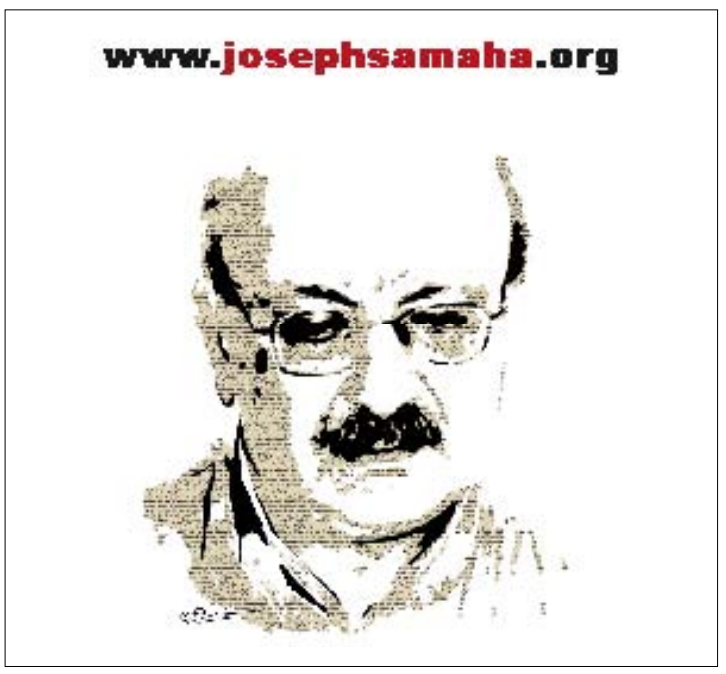

عيد الأضحى البهجة

تحيي هيفا وهبي الاثنين حفلة في «موفنبيك» (مروان طحطح)

إنها بيروت... قبلة النجوم

نجوى كرم، وائل كفوري، إليسّا، هيفا وهبي، وائل جسار، وشذى حسون وعمرو دياب... يبدو أن الحفلات الغنائية ستسترجع زخمها في عيد الأضحى، بعد تراجع كبير منذ انطلاق الثورات العربية

هناء جلاد

يبدو أن الحفلات الغنائية الفخمة، التي شهدت تراجعاً كبيراً في الأشهر الأخيرة، عائدة بقوة في عيد الأضحى. هكذا توزّع الفنانون في مختلف الفنادق البيروتية، وحتى العربية في محاولة لتعويض الخسائر التي تكبّدوها نتيجة إلغاء حفلاتهم منذ اندلاع الثورات العربية. البداية من لبنان، وتحديداً من صالة «بافيون رويال» في الـ«بيال» (وسط بيروت)، حيث يطلّ راغب علامة، ومعه فيفيان مراد غداً الأحد. أما يوم الاثنين، فتطلّ هيفا وهبي مع فضل شاكر وأنور نور في «موفنبيك» (الروشة ـ بيروت). وفي اليوم نفسه، يحيي وائل جسار وجهاد عقل ونايا حفلة في فندق «لو رويال» (ضبية ـ شمالي بيروت)، فيما تغنّي نجوى كرم إلى جانب ملحم زين في «كازينو لبنان» (المعاملتين ـ شمالي بيروت) بعد غد الاثنين، يليهما في الكازينو أيضاً إليسا وفارس كرم يوم الثلاثاء المقبل. وتتواصل الحفلات مع نانسي عجرم ووائل كفوري وأيمن زبيب يوم الأربعاء المقبل في فندق «فينيسيا» في العاصمة اللبنانية.وفي «الأطلال بلازا» (طبرجا ـ شمال بيروت) يطلّ ملحم بركات الليلة وبعد غد الإثنين. من ناحيته، انسحب ماجد المهندس من الحفلة التي كان من المفترض أن يحييها إلى جانب يارا في فندق «حبتور» (سن الفيل ـ شرقي بيروت) بسبب حداده على وليّ العهد السعودي سلطان بن عبد العزيز، وهو ما أدى إلى إلغاء الحفلة، كذلك فعل رابح صقر أيضاً.

ومن بيروت إلى القاهرة، يطير وائل جسار وهيفا وهبي لإحياء حفلة مشتركة، فيما تطلّ نجوى كرم من شرم الشيخ بعد غيابها عن «المحروسة» لأكثر من ثلاث سنوات، ويشاركها في الحفلة رامي عياش. وفي مصر أيضاً يغنّي محمد عدوية الأحد في ساقية الصاوي، فيما يحيي حسام حبيب حفلة يوم الاثنين في «بورتو السخنة» (السويس). وفي الليلة نفسها، يطلّ رامي صبري من «بورتو مارينا» (الإسكندرية). فيما يلتقي هيثم شاكر جمهوره ثالث أيام العيد في «النادي الأهلي» (القاهرة). وقد وافق محمد حماقي بعد مفاوضات طويلة على الغناء في «نادي الشمس» (القاهرة) رابع أيام العيد، لكن يبدو أن نجم الأضحى في مصر سيكون هذه المرة أيضاً عمرو دياب، الذي يطلّ في «بورتو السخنة»، ويحيي حفلته في ظل إجراءات أمنية مشدّدة يوم الاثنين «خوفاً من البلطجية» كما أعلنت الشركة المنظّمة للحفلة، بينما يطلّ مصطفى قمر على مسرح «ستيلا دي ماري» ثالث أيام العيد. وكان قمر قد خرج من سباق شباك التذاكر بعد تأجيل عرض فيلمه «لحظة ضعف» إلى منتصف العام المقبل.

وإلى جانب بيروت والقاهرة، تشهد دول الخليج عدداً محدوداً من الحفلات. هكذا تسافر نجوى إلى دبي مع فضل شاكر لتغنّي يوم الأربعاء في فندق «ريتز كارلتون». وفي الفندق نفسه، تطلّ إليسا مع وائل كفوري يوم الاثنين. أما النجمة العراقية شذى حسون فاختارت العاصمة القطرية لإحياء حفلة عيد الأضحى.

من جهته، يتوجّه الفنان الإماراتي منصور زايد إلى دولة الكويت يوم الثلاثاء لإحياء أولى حفلاته الغنائية أمام الجمهور الكويتي، إلى جانب النجمة نوال الكويتية والفنان عبد الله الرويشد، بالتعاون مع «شركة روتانا للصوتيات والمرئيات». ويأتي ذلك بعدما طرحت الشركة السعودية ألبوم زايد «طلع عاشق» في الأسواق الخليجية والعربية. وستقام الحفلة في «قاعة الراية» في فندق «كورت يارد ماريوت».

> ماجد المهندس ورابح صقر ألغيا حفلتيهما بسبب وفاة ولي العهد السعودي

الأسعار نار

منذ مطلع العام الماضي، شهدت الساحة الفنية العربية جموداً كبيراً نتيجة الاحتجاجات الشعبية التي عمّت المنطقة. وهو ما دفع عدداً كبيراً من الفنانين إلى التراجع عن إحياء الحفلات الفخمة في الفنادق، والاكتفاء بالغناء في المدرجات الشعبية، ما مكّن قسماً كبيراً من الجمهور المحدود الدخل من مشاهدة النجوم عن قرب. لكن في هذا العيد، يبدو أن الفنانين اختاروا العودة إلى قواعدهم، وها هم يغنّون في أبرز الفنادق في بيروت والعواصم العربية، في ظل ارتفاع كبير في أسعار البطاقات، بما يسمح للميسورين فقط بحضورها. وقد تكون بيروت هي العاصمة العربية الوحيدة التي ستشهد هذا العدد الكبير من الحفلات، في وقت هناك شبه غياب للفنانين عن سوريا التي كانت عادةً تجذب قسماً كبيراً منهم.

شركات الإنتاج تجاوزت مرحلة الحذر

في ظل الجمود الذي تشهده الساحة الفنية وخوف الفنانين من إطلاق أعمال جديد، لم تتردّد شركة «آرابيكا ميوزيك» من طرح ألبوم وائل جسار الجديد «كل دقيقة شخصية» في

> استعاد حسين الجسمي نشاطه سريعاً بعد فسخ عقده مع «روتانا»

الأسواق. ويبدو أن هذه التجربة شجّعت الشركة نفسها على إطلاق ألبوم المغني اللبناني رضا «عايشين»، تلته مجموعة من الأغنيات المنفردة، منها «تذكر» للمغنية الصاعدة نايا. ولعلّ «شجاعة» شركة «آرابيكا» دفعت الشركات الأخرى إلى استعادة نشاطها، رغم الأوضاع السياسية المتوتّرة في العالم العربي. هكذا أصدرت أخيراً «روتانا» ألبوم وردة الجزائرية «اللي ضاع من عمري» وضم ستّ أغنيات. لكن العمل لم يكن على مستوى التوقّعات ولم يحقق أرقام مبيعات مرتفعة. كذلك أطلق عمرو دياب ألبومه المنتظر «بناديك تعالى» عن «روتانا» أيضاً. الشركة السعودية أفرجت في الوقت نفسه عن ألبومات العراقية شذى حسون («وجه ثاني» ـ الصورة)، وزين العمر («زين العمر 2011»). كذلك أصدرت ألبوماً للفنانة الصاعدة ياسمين نيازي («حبك عامل سيطرة ـ 2011»)، وهدى سعد («طير الحب») وعامر زيان («ملا ورطة»). أما خليجياً فاختارت «روتانا» إصدار ألبومَين، الأول للمغني الإماراتي منصور الزايد بعنوان «طلع عاشق»، والثاني للسعودي خالد عبد الرحمن وحمل عنوان «رفيع الذوق».

من جهتها أصدرت شركة EMI ألبوم ميريام فارس الخليجي «من عيوني». ويأتي ذلك بعدما تركت المغنية اللبنانية شركة «ميلودي». أما هذه الأخيرة فأفرجت عن ألبوم جاد شويري «عيشها كده» قبل أسابيع. فيما تجرّأت فيفيان مراد للمرة الأولى على خوض تجربة الإنتاج منفردة، فأطلقت شريطها الغنائي «فوق الكلام» الذي جعلها في مصاف نجمات هذا الموسم. فيما تخلّت المغنية المصرية آمال ماهر عن مظهرها الكلاسيكي القديم لتطلق ألبومها الغنائي «أعرف منين» الصادر عن شركة «مزيكا» لصاحبها المنتج محسن جابر. كذلك تستعد شركة «بلاتينوم ريكوردز» لسلسلة إصدارات جديدة بدأتها مع المغني همام وشريطه الغنائي «خلّي بالك».

وإلى جانب الألبومات، اختارت بعض الشركات الاكتفاء بإطلاق أغنيات منفردة لنجومها، هكذا استمعنا إلى «عاشقاك» لأسمرا، فيما استعاد حسين الجسمي نشاطه سريعاً بعد فسخ عقده مع «روتانا» فأصدر أغنية «لا تقارني». كما أطل متخرج «ستار أكاديمي 8» اللبناني جيلبير سيمون بأغنيته Do you love me. أما ليلى إسكندر فاختارت مرة جديدة الغناء باللهجة الخليجية من خلال عملها الجديد «الغبي». وقدّم مروان خوري دويتو مع ألين لحود في «بعشق روحك»، في وقت أصدرت فيه سابين عملها «آخر همك».

أما الليلة (19:00) فسيكون الجمهور على موعد مع الممثل والمغني اللبناني الشاب مايك ماسي الذي يوقّع ألبومه «يا زمان» في جناح «دار مكتبة نوفل للنشر» في «معرض الكتاب الفرنكوفوني» («بيال») ـ وسط بيروت). كل أغنيات الألبوم من كلمات وألحان وتوزيع ماسي، ومن إنتاج شركة «فلك». ويتخلل حفلة التوقيع عرض فيلم وثائقي عن رحلة تسجيل العمل بين لبنان ومصر وبلجيكا التي دامت تسع سنوات.

هناء...

رغم كل شيء

خالد يوسف والأحمدان ثلاثة أفلام أنعشت الشاشة المصرية

ثلاثة افلام تتنافس هذا الموسم على شباك التذاكر: «كف القمر» للمخرج خالد يوسف و«سيما علي بابا» من بطولة أحمد مكي، و«إكس لارج» للنجم أحمد حلمي. أما «عمر وسلمى 3» فتأجّل عرضه إلى وقت لاحق

القاهرة ـ **محمد خير**

ربّما ليربح ايّاماً هادئة قبل احتدام المنافسة، اختار خالد يوسف إطلاق فيلمه «كف القمر» في الصالات الثلاثاء الماضي، أي قبل أسبوع تقريباً من موسم عيد الأضحى. وهو الموسم الي سيشهد تصادماً بين نجمَي الإيرادات في الكوميديا، أي أحمد مكي في فيلم «سيما علي بابا»، وأحمد حلمي في جديده «إكس لارج». وكان من المنتظر أن يلحق بهما نجم المراهقين، تامر حسني في الجزء الثالث من «عمر وسلمى» لكن عرض الشريط تأجّل إلى وقت لاحق كما أوضح منتجه محمد السبكي.

إنها منافسة ثلاثية إذاً، تقتسم صالات عيد الأضحى، وتمثّل الخريطة الجديدة للسينما المصرية الشابة. ربما لا ينقصها ـ من زاوية شباك التذاكر ـ سوى أحمد السقا. أما النجوم الآخرون، من محمد هنيدي إلى محمد سعد، فضلاً عن «الزعيم» عادل إمام، فقد استقروا منذ سنوات في منتصف سلم الإيرادات أو نزولاً، حسب الظروف والمواسم، والأفلام.

جديد خالد يوسف ليس جديداً، بل انتهى المخرج الشهير من تصوير «كف القمر» قبل «ثورة يناير»، وتأجّل عرضه من موسم إلى آخر. هكذا تغيّرت مواعيد العرض من دون أن يتغيّر فريق عمل يوسف: المؤلف ناصر عبد الرحمن، والنجوم خالد صالح، ووفاء عامر، وغادة عبد الرازق وصبري فواز، يضاف إليهم حسن الرداد وهيثم أحمد زكي. القصة كالعادة تحمل عدداً من الإسقاطات السياسية، الأم «قمر» على فراش الموت، ورغبتها الأخيرة هي أن ترى أولادها الذين فرقتهم السبل والأيام. وتكلّف ابنها الأكبر البحث عن إخوته الذين تحولوا إلى ما يشبه الأعداء. هل ينجح في العثور عليهم وإعادتهم؟ وهل ينجحون معاً في إعادة بناء البيت الذي سرقه اللصوص وهدّمه الزمن؟ إحالات واضحة إلى قضية الوحدة العربية، ونهاية متفائلة على عكس عادة خالد يوسف.

جمانة مراد في مشهد من «كف القمر»

> في «كف القمر» إحالات واضحة إلى قضية الوحدة العربية

من جهته، يقدّم أحمد مكي مع شريكه الدائم المخرج أحمد الجندي، تجربة جديدة مصرياً في «سيما علي بابا». للفيلم عنوان فرعي «فيلمين في بروغرام واحد» وهي عبارة دارجة في سينمات الدرجة الثالثة المصرية التي تقدم أكثر من فيلم بتذكرة واحدة. هنا الشريط مقسوم إلى اثنين فعلاً، حتى أن الدعاية قدمت 2 «ترايلر»، أحدهما للفيلم الأول «حزلقوم في الفضاء»، والثاني للفيلم الآخر «الديك في العشة»، علماً أن «حزلقوم» هو الشخصية التي قدمها مكي في فيلمه الأخير «لا تراجع ولا استسلام». إذاً يستكمل النجم الشاب مسيرته مع كوميديا الـ«بارودي». هكذا يسخر من أفلام الفضاء الأميركية، من خلال إقحام بطله الشعبي جداً في عالم سيوف اللايزر وكائنات الفضاء، ومستخدماً تقنيات الغرافيك. وفي الفيلم ـ الجزء الثاني (الجزءان كتبهما شريف نجيب) يمارس التنويع على نمط أميركي آخر، هو أفلام «ديزني» عن الحيوانات.

ومن الملاحظ هنا، أن البطولة النسائية أمام مكي هي للفنانة إيمي سمير غانم، بدلاً من شقيقتها دنيا التي تولت البطولة في الأعمال السابقة. أما هذه الأخيرة، فتقدم دور البطولة أمام أحمد حلمي في «إكس لارج». وكعادته، يبقى حلمي الأكثر تكتماً على قصة فيلمه الذي أخرجه المخضرم شريف عرفة، وكتبه الشاعر أيمن بهجت قمر. وهذا الأخير سبق أن كتب لحلمي سابقاً قصة فيلم «آسف على الإزعاج». وفي «إكس لارج» يعاني الشاب البدين «مجدي» (حلمي) عزلة اجتماعية يفرضها عليه جسده. لكنه يقرر في لحظة ما أن يتمرد على هذا الواقع. الفيلم عانى تعثّراً في التصوير بسبب «المشاكل الأمنية» على حد قول بطله، وانتهت لمساته الأخيرة قبل أيام قليلة.

الشوفينية القُطرية والانتفاضات العربية

أسعد أبو خليك*

يحلو لليكودي اللبناني، فؤاد عجمي، أن ينعى القوميّة العربيّة مرّة كلّ بضع سنوات (هل يفخر به بعض أبناء الوطن وقد أهدوا إلى صديقه، جون بلتون، درع الأمير مقرن؟). الصهاينة هلّلوا (ولم يتوقّفوا عن التهليل) لموت جمال عبد الناصر، وهم يزفّون خبر صعود الفكر القُطري في العالم العربي إلى كلّ من له أذنان. لم تخفِ الصهيونيّة ورعاتها في أميركا هدفها منذ الحرب الباردة: إنّ العمل القومي المُوحّد يقوّي عضد القوّة العربيّة بوجه إسرائيل وبوجه الاحتلالات. هذا ولم تقم حركة انفصاليّة في العالم العربي لم تكن إسرائيل بعيدة عنها (الحركة الكرديّة في العراق، جنوب السودان، القوى الانعزاليّة في لبنان، إلخ). وجمهوريّة جنوب السودان، وهي مثل جمهوريّة الناتو في ليبيا، بدأت بارتكاب جرائم الحرب قبل أن تصل إلى السلطة، تبدو كمستعمرة إسرائيليّة في العالم العربي (حرص ميشال سليمان أثناء زيارته لنيويورك على لقاء رئيس جمهوريّة جنوب السودان، لكن قد يعود ذلك لخلوّ برنامجه من مواعيد أخرى). إن تقسيم العالم العربي من الأهداف غير المستترة للصهاينة ورعاتهم. جو بايدن، نائب الرئيس الأميركي، من أنصار تقسيم العراق إلى ثلاثة أقسام.

يعترف أرتشي روزفلت (المسؤول القديم عن الشرق الأوسط في وكالة الاستخبارات الأميركيّة) في كتابه «شبق المعرفة» بأنّ الولايات المتحدة تعاملت، من دون مُبرّر في رأيه، مع عبد الناصر والناصريّة، وكأنهما صنو الشيوعيّة. كان الهدف الأميركي واضحاً: السعي إلى تفتيت العرب بما يفيد إسرائيل ويفيد المصالح الأميركيّة في العالم العربي. إن المؤامرات على نظام الوحدة (الجمهوريّة العربيّة المتحدة، الوليد الذي قضّ مضاجع الرجعيّة العربيّة وأميركا) لم يعد مجهولاً، والاستخبارات الأجنبيّة نشطت في تدبير الانفصال، وإن كان النظام الناصري نفسه يتحمّل المسؤوليّة الجمّة لسوء إدارته لـ«الإقليم» (يبرز اسم عبد الحكيم عامر، مرّة أخرى. هل تسلّم هذا الرجل ملفّاً واحداً ولم تنتج منه كارثة مُحقّقة؟ من اليمن إلى الجمهوريّة العربيّة المتحدة إلى هزيمة 1967). كذلك إن أنظمة الخليج المُطيعة (دوماً للمصالح الغربيّة والإسرائيليّة على حساب المصالح العربيّة) حرصت على دعم الأنظمة المعادية للحركة والفكر القومي، بالإضافة إلى دعمها للحركات الانفصاليّة (جهد الأمير سلطان المَرَضي عالميّاً على تفتيت اليمن وتدميره عبر العقود، لكن القوّات السعوديّة أظهرت فشلاً ذريعاً في المواجهة مع الحوثيين. الأسلحة الباهظة لا تفيد إلا في زيادة حجم الرشى للأمير سلطان وأولاده). ومن الطريف أنّ دعاة الوهابيّة في العالم العربي يجرؤون على السخرية من الفكر القومي وهم يطرحون حكم العائلة الواحدة بديلاً. لكن من يصغي إلى هؤلاء؟

صحيح أنّ الفكرة القوميّة تعرّضت لنكسات تستحقّها. إذا كانت الفكرة القوميّة تتمثّل بعبد الرحيم مراد أو برموز البعث (في نموذجيْه السوري والعراقي)، فمن يريدها؟ كان للبعث سحره قبل أن يأتي إلى الحكم، لكن وصوله إلى الحكم قضى على الفكرة البعثية وألحق ضرراً بالغاً في الفكرة القوميّة أيضاً. يكفي أنّ حزب البعث الذي حمل لواء الفكرة القوميّة عبر عقود ولم ينفكّ في المزايدة على النظام الناصري، انتهى بفشل ذريع على كل الصعد، باستثناء النجاح في تركيب أجهزة أمن واستخبارات تفي بغرض حماية السلالة الحاكمة. نجح البعث في ضرب الفكرة القوميّة، ليس فقط من خلال إنتاج نموذج بالغ البشاعة، بل أيضاً من خلال الترويج للفكرة والممارسة القطريّة المُتزمّتة. لقد درس المؤرّخ الإسرائيلي (الذي فتحت له الحكومة الأميركيّة وحده من بين الدارسين والدارسات خزائن الوثائق الرسميّة العراقيّة التي سطت عليها القوات الغازيّة في العراق)، أماتزيا بارام، التدرّج في فكر الهويّة للنظام الصدّامي في العراق. بدأ النظام البعثي هناك قوميّاً عربيّاً متزمّتاً، ثم أصبح منذ الحرب الإيرانيّة العراقيّة يستلهم التاريخ العراقي القديم، والتمجيد (على طريقة أدعياء الفينيقيّة الجوفاء في بلد التّرهات الشوفينيّة، لبنان) لرموز التاريخ العراقي غير العربي. الرجل رأى في نفسه عبد الناصر آخر، ثم رأى في نفسه نبوخذنصّر آخر. لكن صدّام في سنوات الحرب مع إيران رأى في نفسه نبيّاً أو إلهاً. والبعث السوري لم يختطّ طريقاً مختلفاً في ذلك الشأن عن خصمه (وزميله في العقيدة). وسائل الإعلام السوريّة تكاد تقلّد الوطنيّة اللبنانيّة بأبشع نماذجها الفاقعة. والقيادة القوميّة لحزب البعث العربي الاشتراكي في فرعه الشامي، وهنا المفارقة القطريّة في حدّ ذاتها، لم تجتمع منذ عقود. أفلست أيديولوجيّة البعث، فاستعيض عنها بأيديولوجيّة قطريّة تتناقض مع الكرّاسات التي لا يزال النظام القومي بالاسم يطبعها بأعداد كبيرة. النظام السوري كان يروّج لنفسه على أنّه «سوريا الأسد». التصقت العائلة الحاكمة بالقطر، والأمّة العربيّة اكتفت برسالة غير خالدة.

لكن المسألة هنا تتعلّق بنواح ونزعات بعيدة عن الأنظمة. من المعلوم أنّ وفاة جمال عبد الناصر وصعود أنور السادات كرّسا الفكرة والممارسة القطريّة الضيّقة. كانت ضروريّة لإنشاء نظام السادات مبارك من أجل الترويج للسلام مع إسرائيل ولفتح الاقتصاد المصري أمام هجمة الرأسماليّة الغربيّة الوحشيّة. كل الحكومات العربيّة ذعرت من الفكرة القوميّة لأنّها أنظمة بالكاد تحظى بشرعيّة الحكم في دائرة القبيلة أو العائلة أو الزمرة. وفي زمن عبد الناصر، كانت الأنظمة تعلم أنّ أيّة تجربة وحدويّة ستقصي بالقيادات والزعامات الأخرى، وأنّ الحدود التي تحفظ مغانم السلالات عرضة للمخاطر. لم يُشفَ ميشال عفلق ممّا أصابه بعد أن نشر النظام الناصري نصّ محادثات الوحدة في 1963. لم يكن لعبد الناصر من منافس آنذاك. المؤامرات تكالبت عليه، وقد نكتشف بعد سنوات أنه اغتيل في 1970. لكن زمن السادات أعطى زخماً ودفعاً للفكر القطري. لم يقدّر أعداء السادات مهارته وفنّه في الخطاب والدعاية السياسيّة، حتى ولو تسنّت له الاستعانة بخبرات غربيّة وإسرائيليّة. الفكر القطري في مختلف أنساقه في العالم العربي يدور حول المضامين نفسها: 1) التعويل على حاجة الشعب الماسّة إلى تحسين الاقتصاد وتصوير النظام القطري على أنّه الحلّ الوحيد والأوحد للمشاكل الاقتصاديّة المتفاقمة. رَفع وصفي التل السيئ الذكر شعار «الحياة الأفضل» في 1971 بعد تصفية المقاومة في الأردن، وحركة 14 آذار رفعت شعار «بدنا نعيش» و«حب الحياة» طبعاً، الحركة الحريريّة لم تلاحظ المفارقة الفاقعة في رفعها شعار «حب الحياة» وهي التي ترتزق من تجارة جثّة رفيق الحريري بعد أن انضوت في إطار المشروع الإسرائيلي السعودي. وقد برع السادات في الربط بين الشوفينيّة المصريّة (التي تعتمد على التاريخ الفرعوني كما تعتمد الشوفينيّة اللبنانيّة على التاريخ الفينيقي، مع أنّ الفارق بين الحضارة الفرعونيّة والحقبة الفينيقيّة هي بحجم المسافة بين جورج حبش وسلام فيّاض) وبين وعود الازدهار والانفتاح. 2) الربط بين الانغلاق والازدهار من ناحية وحتميّة السلام مع إسرائيل. نجح السادات في إقناع قطاعات كبيرة من الشعب المصري بأنّ سلامه (المُذلّ والمُهين) مع إسرائيل هو ضروري لرفع مستوى المعيشة في مصر. ولعلّ السيئ الذكر، رفيق الحريري، استوحى من السادات فكرة وعده بـ«الربيع» وبين السلام الموعود (من قبله) مع إسرائيل. ليس صدفة أنّ الدعوة إلى السلام مع إسرائيل ترافقت مع الدعوة القطريّة. الدعوة القطريّة هي التي تركت الفلسطينيّين وحدهم، بمساعدة ياسر عرفات الذي رفع شعار «القرار الفلسطيني المُستقلّ» من أجل أن يقتل المساندة العربيّة الشعبيّة لقضيّة فلسطين، لأنّها لم تكن في وارد مشاريعه التسويّة. يروي إلياس شوفاني في مذكّراته عن دور أبو مازن في تنفيذ قرار أبو عمّار بإقصاء العرب غير الفلسطينيّين من صفوف التنظيمات والاتحادات الفلسطينيّة في المهاجر. 3) الفكر القطري أسقط فكرة التضامن الشعبي العربي، إذ كانت التظاهرات تعمّ حول مواضيع خارج النطاق القطري الضيّق. عندما حارب نظام مبارك خليّة حزب الله التي كانت تحاول مساندة الثوّار في غزة، نجح النظام المصري في تسويغ قمعه بحجّة «سيادة وأمن مصر» (والطريف أن المعسكر السعودي يتهم حزب الله بعدم مساندة الشعب الفلسطيني في يوم، ويتهمه بخرق سيادة الدول العربيّة بهدف مساندة شعب فلسطين، في يوم آخر).

خلال تظاهرة في ميدان التحرير (أ ف ب)

لكن عجمي وباقي الصهاينة الذين يتلذّذون بقراءة الفاتحة عن روح القوميّة العربيّة مخطئون. إنّ الربط بين اشتعال البوعزيزي

> القضاء على النظام الطاغي لا يكتمل من دون القضاء على الفكر الذي كان في أساس طغيانه

واشتعال الانتفاضات من عمّان إلى المغرب دليل على استمرار الهويّة والدافع السياسي العربي الجامع، من دون الخوض في تفاصيل طبيعة الهويّة العربيّة المُتجدّدة، وعلاقتها بالسلوك السياسي الشعبي (ذلك موضوع يحتاج إلى تحليل منفصل). هناك من قال إنّ انتفاضات أوروبا الشرقيّة تزامنت هي الأخرى، وهذا صحيح، وصحيح أنّ هناك ما يجمع (تاريخيّاً وثقافيّاً) بين تلك الدول أيضاً. لكن الحالة العربيّة كانت مختلفة؛ إذ إنّ الشعارات هي نفسها، والخطاب يكاد يكون هو نفسه مع اختلاف الحالات باختلاف واقع القمع بين بلد وآخر. وظاهرة الإعلام العربي المُوحّد، على علّاته، هي أيضاً تعبير عن جوامع الثقافة العربيّة. ونستطيع أن نشير إلى الموسيقى والفن والمسلسلات والأدب كتعبيرات عن جوامع وقواسم مشتركة بين العرب (مع أنّ الثقافة العربيّة في حالة غير صحيّة مرضيّة لأسباب لها علاقة بالعصر الشخبوطي الذي لوّث عناصرها، يكفي أن تقرأ عن اختيار المنامة عاصمةً للثقافة العربيّة، ويكفي أن تقرأ مقالة لعبده وازن عن الموضوع في جريدة الأمير خالد بن سلطان من دون كلمة نقد واحدة). والهم، أو الهموم بين العرب هي أيضاً مُشتركة، كما أنّ الأنظمة العربيّة المُستبدّة تتشابه في الكثير، حتى وإن اختلفت في السياسات والتفاصيل.

لكن المناسبة هنا للحديث عن سمات في الانتفاضات العربيّة. إنّ الانتفاضات العربيّة ظاهرة عربيّة عفويّاً وشعبيّاً، لكن الانتفاضات من خلال القيادات السياسيّة للحركات السياسيّة تنمّ عن نيات شوفينيّة قطريّة. الانتفاضات العربيّة تحرص على إبراز قطريّتها وتحرص على الإفراط في الخطاب القطري الشوفيني المقيت: لا يمكن الحديث عن مصر، حتى بين بعض اليساريّين والمُتنوّرين مثل علاء الأسواني، إلا عبر إطلاق صفة «مصر العظيمة». ويكثر بعض الشباب (خصوصاً الليبرالي) في مصر في الحديث عن عظمة مصر وعن تفوّق مصر وعن تاريخ مصر العظيم تماماً على طريقة نوادي الشوفينيّة المُحترفة في لبنان. وهبّت مصر ضد إسرائيل بعد مقتل جنود مصريّين، وكأنّ الكبرياء المصرية لا تُخدش إلا عندما يتعرّض مصريّون فقط للاعتداء من إسرائيل، وكأنّ ما تفعله إسرائيل بالشعب الفلسطيني غير ذي بال. ويصرّ المنتفضون المصريّون على تغليف كلّ خطابهم في شعارات تتوافق مع القطريّة التي زرعها السادات في أرض مصر. لكن الشعب المصري لا يبدو أنّه ثابت في مسألة الهويّة، أو أنّه ليس جامداً، بدليل تغيّر أفق الهويّة في مصر واتساعها في العهد الناصري، لكن هناك من يقول (أو تقول) إنّ تلك كانت معجزة حقّقها عبد الناصر، ويصعب تحقيقها من غيره.

لكن الهويّة العربيّة الجامعة، والدافع القومي الجامع (غير المبني على الشوفينيّة وعلى النوازع القمعيّة التي حملتها ممارسة البعث) يتفق مع المصلحة الوطنيّة في داخل كل وطن. إنّ التهديد الإسرائيلي خطر داهم وجامع لكل العرب، وهو لا يصيب شعباً واحداً من دون غيره. إنّ الفكرة القُطريّة التي تقول إنّ إسرائيل ستتركنا وشأننا إذا ما تركناها ترتكب ما تريد من المجازر بحق شعب فلسطين هي فكرة خاطئة ومجرمة، طبعاً بحكم تعارضها مع التاريخ والوقائع (هذه الفكرة هي في صلب عقيدة 14 آذار في لبنان، لكن ارتباط هذا الفريق بالمشروع الإسرائيلي انكشف في ويكيليكس). إن إسرائيل تهدّد بوجودها كل العالم العربي، وهي شريكة في نظام الطغيان الإقليمي الذي رعته أميركا بشدّة بعد كامب ديفيد. لكن الأجواء السياسيّة في مصر بعد الانتفاضات تعرّضت للتأثير من الثقافة السياسيّة لعصر السادات مبارك. وسيطر الخطاب الليبرالي على الموضوع، كما أن الخطاب الأخواني جبان كعادته، فيما خفت الصوت القومي العربي لأن الجميع دخل في مزايدة في حب مصر (العظيمة).

وقد ساهمت الشوفينيّة في مصر (قبل تونس، لأن مصر مثّلت مركز الثقل) في إتاحة المجال أمام التدخّل الخارجي. ابتعدت الانتفاضات العربيّة بعضها عن بعض، وغرق الشباب في الوهم القُطري الذي على أساسه تكون الوطنيّة في النأي عن مشاعر وهموم الشعب العربي في البلدان العربيّة الأخرى. لو أنّ شباب الانتفاضة المصريّة بادروا إلى تأليف لجنة عربيّة لإرشاد الانتفاضات العربيّة ومساندتها وتسليحها متى وجب، لكانوا قد فوّتوا الفرصة على التدخّلات الخارجيّة في شؤون العالم العربي. من المهين للشعب العربي أن تقوم الجامعة العربيّة المُهترئة وأداة أنظمة النفط الخليجيّة بدور المُساند المزعوم للانتفاضات، المُنتقاة بعناية طبعاً. لو أنّ حركة عربيّة شعبيّة قد تشكّلت بمجرّد اندلاع الانتفاضات، لكان هناك إمكان لإقامة شبكة من العلاقات الشعبيّة (المُنظّمة) في طول العالم العربي وعرضه لضرب الثورة المضادة في الساحات المختلفة.

من الغريب، مثلاً، أن أحداً في مصر بعد رحيل مبارك لا يطالب بالإلغاء الفوري لاتفاقيّة كامب ديفيد. من الغريب أن أحداً لا يطالب بقطع الغاز بالكامل عن دولة العدوّ، مثلاً. ومن اللافت أن الكل يلتزم الخطاب نفسه والعبارات نفسها: إن الاتفاقيّة قد تحتاج إلى تعديل، ما يتوافق مع المصلحة القوميّة المصريّة (كانت كلمة قوميّة في الزمن الناصري لا يمكن أن ترد في إشارة إلى مصر كانت إشارة إلى «الأمة العربيّة»). والكلام على تعديل الاتفاقيّة يروّج عن قصد للاتفاقيّة؛ لأنه يدحض حقيقة تناقض الاتفاقيّة مع الحق والسيادة المصريّة بالمفهوم القطري حتى. تأخذ مصر إذناً من إسرائيل لتحريك قوّات شرطة في سيناء، بغرض الدفاع عن المصلحة القوميّة... الإسرائيليّة. وعندما بدر عن مسؤول مصري رفيع تصريح ينفي فيه قدسيّة كامب ديفيد، قامت قيامة إسرائيل وعادت مصر ونفت أن تكون قد عبّرت عن عدم

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسّس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

احترام نحو إسرائيل ومصالحها. أميركا لا تفرض على مصر احترام اتفاقيّة كامب ديفيد: هي تفرض تقديسها. حتى القوى الناصريّة انضوت في إطار الخطاب الخجول عن اتفاقيّة كامب ديفيد. وما يزيد من غرابة الموقف العام للانتفاضة المصريّة، أو القوى النافذة فيها، أن سقوط مبارك والندب والعويل الإسرائيلي عليه أظهرت بما لا يقبل الشكّ أن استمرار الطغاة العرب كان بتأييد ودور إسرائيلي أكيد. لم يعد الأمر مجرّد شعار يُرفع في أدبيّات اليسار المتطرّف، أي أن المصلحة المصريّة تتطلّب رفضاً قاطعاً لوجود إسرائيل بحد ذاته. ليس الأمر متعلّقاً ببنود في الاتفاقيّة بحدّ ذاتها.

لكن ليس الكلام عن الشوفينيّة السائدة منحصراً في الانتفاضة المصريّة. فقيادة المعارضة السوريّة المتمثّلة بالمجلس الوطني السوري هي أيضاً مثلها مثل النظام غارقة في بحر قوميّة سوريّة شوفينيّة تفصل بينها وبين باقي العرب. لعلّ المزاعم الكاذبة عن وجود جنود إيرانيّين، وعن قدرة الشعب السوري على اكتشافهم من هيئاتهم مثال، كما كان مقاتلو الكتائب اللبنانيّة يزعمون أنهم يستطيعون معرفة الفلسطيني من اللبناني بحكم التفوّق الجيني البادي للعيان للأخير. طبعاً، إن النزعة الوطنيّة القطريّة الشوفينيّة، إن في سوريا أو في مصر، لا تأتي من عدم. هي تنبع من جهد الأنظمة المتهاوية الساعية واللاهثة وراء الشرعيّة، بأي شكل من الأشكال. هي تمزج بين القبليّة (كما القذّافي الذي بدأ حكمه في صياغة ترّهات عن «نظريّة عالميّة ثالثة» وانتهى منضوياً في فخذ القبيلة) وبين الطائفيّة وبين القطريّة، في سعيها نحو أي نوع من أنواع التأييد. المجلس العسكري، الذي يصون بالنيابة عن أميركا وإسرائيل، نظام حسني مبارك من دون مبارك، يهدي الجمهور المصري أطول وأكبر علم في مناسبة هزيمة الجيش المصري أمام إسرائيل في عام 1973. إسرائيل تقتل الجنود المصريّين، وأبناء الشعب الفلسطيني وبناته الذين ليس لهم شأن في حساب دعاة الشوفينيّة المصريّة، والمجلس العسكري يردّ بلقاءات سريّة مع مسؤولين إسرائيليّين وبإنتاج أكبر علم. وقد عبّر واحد من أعضاء المجلس العسكري بصفاقة عن النزعة الشوفينيّة القطريّة عندما ندّد بآراء تميم البرغوثي فقط لأنه انتقد المجلس الحاكم وناصر شعب فلسطين. هذا النمط من الخطاب المُتعصّب والعنصري ألفناه في لبنان في خطاب الفينيقيّة لحزب الكتائب الذي ورثته حركة آل الحريري. أما النظام السوري، فقد بات يمزج بين مصلحة سيادة العائلة الحاكمة ومصلحة «الشام» أو «سوريا الحبيبة».

إنّ الثورة المُضادة تفعل فعلها. ستزيد القوى الرجعيّة الحاكمة (وكل القوى الحاكمة في الوطن العربي قوى رجعيّة، على اختلاف الشعارات المُنمّقة) من سعير خطابها القطري. إنّ تبلور قوة شعبيّة عربيّة من شأنه أن يزعزع من أوتاد النظام الإقليمي الطاغي الذي ترعاه أميركا. مثّلت الحركات العربيّة الشعبيّة التي تخطّت الحدود وعبرت القارات خطراً أكيداً على مصالح الاستعمار والإمبرياليّة، فعمدت أميركا وحلفاؤها إلى ضربها. نحن نسينا أن أمراء من آل سعود هجروا عائلتهم الحاكمة في الستينيات كي ينضمّوا إلى حركة قوميّة صاعدة في القاهرة (حاول الأمير طلال بن عبد العزيز في «شهادته على العصر» على «الجزيرة» أن ينكر تاريخه كلّه). إن حدّة المواجهة التي تشنّها أميركا بالاشتراك مع مجلس التعاون الخليجي إما للحفاظ على أنظمة مُستبدّة أو لاستبدال أنظمة مُستبدّة بأخرى لا تقلّ عنها استبداداً وتزيد عنها انصياعاً للمحور الراعي) تفرض تأليف جبهة عربيّة شعبيّة عريضة لمؤازرة الانتفاضات التي تواجه مخاطر جمّة وللارتقاء بالانتفاضات إلى مرتبة الثورات. حتى الحركات الإسلاميّة التي نشأت على نبذ فكرة القوميّة والوطنيّة باتت أسيرة الشعارات والهموم القطريّة. رفضت حركة الإخوان المسلمين المشاركة في التظاهرات التي توجّهت نحو السفارة الإسرائيليّة تنديداً بمجازر إسرائيل، كذلك إن حركة الإخوان المسلمين في سوريا تغازل الكيان الصهيوني على شاشته، وهي اليوم لا همّ فلسطينياً لها، ولا هم جولانياً لها.

ستصل الانتفاضات العربيّة إلى طريق مسدود إذا لم تتطوّر الانتفاضات وتتفعّل: إن القضاء على النظام الطاغي لا يكتمل من دون القضاء على الفكر الذي كان في أساس طغيانه.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

أردوغان ليس بطلنا

محمد طعيمة*

قبل يوم واحد من «خفض» التمثيل الدبلوماسي و«تجميد» التعاون مع إسرائيل، نشرت أنقرة درع الناتو الصاروخي ليضمن، بين مهماته الرئيسية، «حماية» تل أبيب من الهجمات الصاروخية، وتأجل إعلان «النشر» لما بعد «الخفض». ومع الساعات الأولى لزيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للقاهرة، هددت خارجيته باحتلال شمال العراق، مع تسريبات بـ «احتمال» إقامة قواعد عسكرية فيه. أغمض الكل عينيه عن نشر الدرع وعن التهديد بالاحتلال، وهلل كثيرون لخطوة «الخفض» التي أتت بعد أكثر من عام على مهاجمة اسرائيل سفينة مرمرة وقتلها تسعة أتراك. المهللون قارنوا بين موقف أردوغان وموقف حكام القاهرة الحاليين والمخلوعين.

كمصري، أُقر بأنّ أداء نظامنا المخلوع في ملف فلسطين، أهان كرامتنا الوطنية، وهدد ثوابت أمننا «القُطري»، قبل العربي. وهو لا يزال «مرتبكاً»، رغم مؤشرات ندية قادمة. ولو توقف المُنبهرون بـ«التركي» عند المقارنة، لبدا الأمر مفهوماً، لكن قطاعاً مؤثراً من إعلامنا العربي، وفي قلبه قناة الجزيرة، يُصر على تزكية أنقرة قائدة للعرب. قطاع يتجاهل أنّ علاقات القاهرة، من قبل ومن بعد، بـ«عدوها الدائم» مؤقتة، وأنّ علاقات «عدوها» والمنظومة الغربية الخالقة له، بتركيا مترسخة منذ الستينيات، في خندق التحالف الاستراتيجي ضدنا.

> علاقة تاريخية، أرجعها أردوغان إلى اعتراف

> علينا ألا ننسى أن تركيا «عشيقة» تتمنع أو تغادر فراش الصهيوني لتصبح حصان طروادة غربياً وسطنا

> خصمه، حزب «الشعب الجمهوري»، بإسرائيل، معتمداً على تعتيم معلوماتي على طبيعة علاقة «تياره» بالغرب وأداته الصهيونية.

هو هنا يستفيد، مصرياً، من حملة يقودها فهمي هويدي، توحي بأنّ إخوان تركيا أحدثوا، منذ سنوات، «انقلاباً تاريخياً» في العلاقة مع تل أبيب، بينما الوقائع تقول إنّ أول موقف «حاسم» من أنقرة ضد الصهاينة جاء رداً على قمع الانتفاضة في نيسان 2002، حينها استدعت حكومة بولند أجاويد اليسارية سفيرها ووبخته، ورصدت وكالات الأنباء وقتها «نزول آلاف الأتراك إلى الشوارع، يتقدمهم زعماء عمال ومنظمات مدنية»، يهتفون: «إسرائيل قاتلة». لم يكن الإخوان وقتها بينهم.

في أزمة «مرمرة» كان أردوغان صريحاً لفضائية «دريم» المصرية: «لا أُعادي إسرائيل وعلاقاتي كانت جيدة مع حكومة أولمرت» (التي حرقت غزة بالرصاص المنصهر)، فـ«المشكلة هي حكومة نتنياهو». وشكا استغلالها لـ «تجميد» التعاون لوقف إعادة سرب طائرات بدون طيار إسرائيلية الصنع، استخدمتها أنقرة في قصف الأكراد بالعراق، فلتركيا منصة خدمة طائرات «خاصة بها» في تل أبيب. وفي الأمم المتحدة، بالتزامن مع طلب فلسطين عضوية كاملة، يشدد: «لا نعادي إسرائيل»، مُفرقاً بين نتنياهو وشيمون بيريز، الذي يُفضل التعامل معه.

يتسق أردوغان مع سياسة مُترسخة للأحزاب «ذات المرجعية الإسلامية»، من تصويت حزبه لمصلحة «التصفيق» لرئيس إسرائيل، خلافاً لأعراف البرلمان، إلى إعلان وزير الطاقة التركي تدشين «مشروع القرن، خط أنابيب يربط البحرين الأسود والأحمر» في 2006، في خطوة، رآها «تعزز أمن طاقة إسرائيل ودور تركيا كمركز لها». وهناك عرض دائم بتوصيل أنابيب ضخمة لتل أبيب، من خزين شبكة سدود عملاقة وبحيرات ضخمة أقيمت على روافد دجلة والفرات، لتأكل حصتي سوريا والعراق من المياه، والأخيرة انخفضت حصتها للنصف، ثم لنصف النصف في 2013، ومرشحة لجفاف حصتها في 2040، كما تقديرات منظمة المياه الأوروبية.

وقطاع الإعلام المروّج لزعامة العثمانيين، يتجاهل تطبيق تركيا «الأمين» لحظر وصول الأسلحة لحزب الله، بإجبار ثلاث طائرات إيرانية على الهبوط لتفتيشها في 2006، وإحباط هجوم لحزب الله على أهداف صهيونية في 2009، وكذلك شراء صواريخ روسية، تسعى إيران إلى شرائها، لتدريب صهاينة على تحييدها في قواعد تركية (القدس العربي، 8 . 10 . 2008)، ضمن اتفاقية «قديمة» شملت بناء إسرائيل 3 قواعد تنصت على حدود سوريا وإيران، وتدريب طياريها في قواعد تركية. وفي المقابل، شارك خبراؤها في هجمات على شمال العراق.

في الأسبوع ذاته الذي حصلت فيه أحداث قافلة مرمرة، تسلمت أنقرة 10 طائرات من دون طيار صنعتها شركة «هيرون» برأسمالها المشترك، مع تعهد بتصنيع 102 طائرة مماثلة يتقاسمها الطرفان، وتوسيع رحلات طيرانهما لتشمل خمسة مطارات تركية وثلاثة إسرائيلية. ولا ننسى عبور طائرات عسكرية صهيونية مجال تركيا الجوي إلى المجر ومنها في 17 آذار 2010. وتكشف «راديكال» التركية الهدف، وهو إعادة قتلة السوري بسام طراشي. وكذلك، لدينا موافقة أنقرة على ضم إسرائيل لمنظمة «التنمية والتعاون الاقتصادي» متغاضية عن حق الفيتو، تزامناً مع تهديدات «رسمية» صهيونية بمهاجمة مرمرة.

يُخبرنا د. مصطفى اللباد، خبير الملف التركي، أنّ «كل» تحالفات أنقرة مع الغرب وإسرائيل، تقريباً، وقعتها حكومات «ذات مرجعية إسلامية». فمع أول وزارة لهم بقيادة عدنان مندريس حسمت حكومات تركيا المتعاقبة خندقها إلى جانب الغرب. وفي 2006، عام الحسم العسكري/ انقلاب غزة، بدأنا نسمع «تصريحات» داعمة، ظلّت مجرد تصريحات حتى تقرير «مرمرة».

وداود أوغلو، «مخ» المنظومة الخارجية كما فصّلها كتابه «عُمقنا الاستراتيجي» في 1992، هو مهندس أول تواصل رسمي مع حماس في 2006، تطبيقاً لنظريته «الطريق لبروكسل يمر عبر مكة». وهو قائد التفاوض للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في بروكسل منذ 2005. وسنكتشف في آب 2011 أنّه مهندس «تمتين» علاقة إخوان القاهرة بواشنطن. ويتحدث آلان شووي، كبير مسؤولي استخبارات فرنسا الخارجية سابقاً، عن سيناريو مختلف لـ«الربيع العربي»، وعن صفقات يُديرها الغرب مع مؤسسات الإسلام السياسي («الأخبار» في 10 تشرين الأول الماضي).

إنّه التجلي الثاني لـ«العثماني الجديد»، تدشيناً لحلم استعادة هيمنة «طورانية» خضع خلالها العرب، 600 عام، لاستعمارهم لنا تحت راية الخلافة، ضمن مسلسل الصراع/ التنافس التاريخي بين القوميات الثلاث «الدائمة» بالمنطقة، يتقدم فيه الآن الأتراك.

تقدم ناعم مُتناغم، من فضائية بالعربية، إلى افتتاح أول مدرسة في القاهرة نهاية 2009، ضمن منظومة الأب الروحي للعدالة والتنمية فتح الله غولن التعليمية، التي تضم أكثر من ألف مدرسة موزعة بين دول الحلم الطوراني، وصولاً إلى عقد أول مؤتمر، أيضاً في القاهرة، لمؤسسته الثقافية العابرة للحدود في تشرين الثاني 2010. وبعد ثورة كانون الثاني/ يناير يسعى إلى تأسيس تكتل إعلامي مقره القاهرة. ودائماً، منظومة خارجية «غامرة» للمنطقة، تخدم مصالحها «القومية» بكل الأدوات، من الدين إلى الإعلام. وهي، كما يؤكد «اللباد» في صحيفة «النهار» اللبنانية «ترسم سياستها بغطاء أميركي».

يقول المهللون إنّ تحجيم أردوغان للجيش أطلق يديه ضد إسرائيل، بينما عسكر أنقرة، أصلاً، يعدون منظومة «غولن» ذاتها «اختراقاً أميركياً» لدولتهم. الأهم أنّ المهللين يتجاهلون أنّ التحالف الصهيو ـ عثماني لم يكن عسكرياً فقط، وأنّ إسرائيل نفسها «كيان وظيفي» غربي.

لم ينفرد اللباد بربط حراك أنقرة الواسع بـ«المظلة الأميركية»، فالكاتب محمد نور الدين له رأي مماثل، فصّله في مقال له عن «الإسلام الأميركي من مندريس إلى أردوغان» (السفير، في 21 تموز 2011)، منبهاً إلى «تحوّل تعاونهما إلى شراكة تستوعب الربيع العربي المتفجر»، ناقشتها هيلاري كلينتون منتصف تموز/ يوليو 2011 مع أردوغان وأوغلو. وينسب للكاتب سامي كوهين في جريدة «ميلليت»: «لم يعد هناك فرق بين أنقرة وواشنطن»، مذكراً بسعي تركيا إلى إقناع حماس بالاعتراف بإسرائيل، بعد قمة أردوغان وجورج بوش خريف 2007.

في الخندق ذاته، يقف السوري صبحي حديدي، ليقرأ، في القدس العربي في أيلول الماضي دراسة بعنوان: «ماذا وراء السياسة الخارجية الجديدة لأنقرة؟»، أعدتها سفارة واشنطن في تركيا في 20 كانون الثاني 2010. فهي مثلت «نقلة لا في سياسة الحكومات السابقة فحسب، بل أيضاً في سياسات العدالة والتنمية ما قبل أحداث غزة ودافوس، وقبل وصول أوغلو إلى الخارجية». ومع إقرارها بأنّها «أكثر تركيزاً على العالم الإسلامي» تُطمئن بأنّها لا تشي، أبداً، بـ«تخليها عن تمحورها الغربي التقليدي، وحلف الأطلسي نواته... مع حلم الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي»، وأنّها «أكثر ملاءمة بدرجة كبيرة لمصالح الغرب» من نهجها السابق، مُعددة قائمة مبادرات «مثيرة للإعجاب». هي «نيو عثمانية» كما كتب مازن السيد في جريدة «السفير» في 13 أيلول الماضي، ناقلاً عن وثيقة أميركية تفاصيل لقاء بين أوغلو وإيهود باراك، في كانون الثاني 2010، أهم ما فيه تأكيد أوغلو أنّ «تعاظم ثقة العرب بأردوغان، ستمكنه من الفوز بصفقة سلام نهائية».

هكذا توجه أردوغان إلى واشنطن، كـ«مُتعهد للعرب»، ومعه ملفات «حساسة للغاية» وفق صحيفة «صباح» التركية، ضمنها فلسطين/ غزة، و«تطوّرات مصر»! وبعد لقاء أردوغان ـ أوباما، قالت «نيويورك تايمز» إنّ تركيا قدمت نفسها كمفتاح للغز ثورات العرب.

وفي لقاء مُغلق مع كتاب ومثقفين أتراك، نشرت صحف أنقرة ما تيسر منه في 9 تشرين الأول الماضي، أرجع داود أوغلو زيادة نفوذ الأتراك إلى ثلاثة أسباب: «ديموقراطية متنامية، اقتصاد صاعد، معارضة أخطاء إسرائيل»، ملخصاً استفادة أنقرة من الربيع العربي بـ«أخذنا مكاننا في الغرب بطريقة موضوعية».

لا أقلل من أهمية النموذج التركي، بالعكس، أنا منبهر بنجاحه، لكن سواء تجاوزت أنقرة وتل أبيب أزمة «الكرامة» المتبادلة، وسواء كانت العقوبات ضد تل أبيب غطاءً لسيناريو أخطر ضد سوريا لا بشار الأسد، فعلينا ألا ننسى أنّ إسرائيل دائماً أداة غربية، وأنّ تركيا، بمظلتها الغربية، «عشيقة» تتمنع، أو تُغادر فراش الصهيوني، لتصبح حصان طروادة غربي وسط أمتنا.

توصيف علاقة أنقرة بتل أبيب بـ«عشيقة ترفض الزواج» نحته بيريز، الذي يُفضل أردوغان التعامل معه، ومنه تلقى الشكر هو وداود أوغلو على دوريهما في إطلاق جلعاد شاليط، وفق «ميلليت».

دقق النظر: أردوغان... بطله «هم». نموذج ناجح لدولته، وداخلها لعرقه ضد الأكراد، ولطائفته ضد العلويين. نموذج لحزب يُجيد اللعب مع الغرب لمصلحة أمته، و«نحن» مجرد «أوراق لعبهم».

* المدير العام لتحرير يومية «الحرية» المصرية (قيد الصدور)

أردوغان خلال زيارته لألمانيا منذ يومين (أ ف ب)

كيوسك

الانسحاب من العراق: «أحمر

قرار سحب الجنود الأميركيين من العراق أغضب الكثيرين وأيقظ الرغبات الدفينة بالبقاء في البلاد. آمال خائبة ونعي للسياسة الخارجية، والسهام صوّبت على رئيس انهزامي وعلى عدوّ إيراني أخليت له الساحة

بعد 8 سنوات على غزو العراق، جاء قرار سحب الجنود الأميركيين من البلاد لينهي مظهراً من مظاهر الاحتلال، فيما الوجود الأميركي مستمر وفاعل في الاستخبارات والأمن والاستثمارات والنفط. خلال ثماني سنوات، كان العراق مادة إعلامية دسمة انشغل بها الإعلام الأميركي، الذي شارك ولا يزال في بروباغندا الحرب الرسمية التي تضعها الإدارة الأميركية، إن خلال عهد جورج والكر بوش أو حالياً مع باراك أوباما. معظم المؤسسات الإعلامية التي صفقت لقرار شن حرب على العراق عام 2003، والتي حاولت قدر المستطاع حجب الواقع المأسوي للعراقيين على مدى ثماني سنوات، ها هي الآن تنتقد الانسحاب، وصحافيوها يلومون أوباما على قراره. لا شيء تغير إذاً في الخطاب الإعلامي الأميركي. لم يتعلم أحد الدرس. البعض اعترف فقط بفشل الحرب على العراق وعدم تحقيق الأهداف المعلنة، لكن الكل لم يتردد بالدعوة الى «عدم ترك الساحة» الآن والبقاء لمدة أطول. فييتنام أخرى؟ رفض الاعتراف بالهزيمة؟ أو خسارة ضخمة لا يمكن إخفاؤها؟ معظم المحللين لا يقرّون بالهزيمة ويصوّبون سهامهم على رئيس «ضعيف» لا يريد سوى شعار بطولي آخر يبني عليه حملته الانتخابية الجديدة.

بعد خطاب رئاسي عاطفي عن «نجاح المهمة في العراق» و«عودة الجنود الى الوطن برؤوس مرفوعة»، تركز النقاش الإعلامي الأميركي على انتقاد أوباما وسياساته والتحذير من ترك العراق الآن.

«أوباما وضع أحمر شفاه على وجه خنزير الحرب على العراق»، تعبير استخدمه روبرت دريفوس في مجلة «ذا نايشن»، ومعناه أن الرئيس أخفى الوجه البشع للحرب على العراق باستخدامه ماكياجاً تجميلياً خلال إعلان قرار الانسحاب. دريفوس انتقد ما جاء في خطاب إعلان الانسحاب، مثل اعتبار أوباما المهمة في العراق «ناجحة»، رغم مئات آلاف القتلى، وإنفاق حوالى تريليون دولار أميركي على الحرب، ونشوء حكومة عراقية شيعية موالية لإيران النووية وللرئيس بشار الأسد... «لا يمكن تسمية ذلك نجاحاً»، يرى دريفوس. الكاتب يعدد أسباباً أخرى تدل على عدم صوابية قرار أوباما، محذراً من انفجار حرب باردة تمتد من الحدود العربية ـ الكردية حتى مناطق السيطرة الإيرانية في الداخل العراقي. لم يتردد الكاتب بالإشارة أيضاً الى «سرور أوباما بالتخلص من العبء العراقي لاستخدام إنجاز الانسحاب شعاراً جذاباً في حملته الانتخابية، رغم أن ذاك القرار لم يكن من صنعه، بل هو ناتج من اتفاقية وقّعها بوش عام 2008.

«ويكلي ستاندرد» انقضّت أيضاً على أوباما من خلال مقال ذكّر بأن أولويات الرئيس الاستراتيجية لم تكن الانسحاب من العراق، كما أعلن في خطابه الأخير، بل «بمنح السيادة والاستقرار والحكم الذاتي للعراقيين، ودعم الاقتصاد العراقي، وبناء روابط مع الحكومة والشعب»، كما صرّح عام 2009. تلك كانت نظرية أوباما للعراق، أما الآن فقد حلت محلها نظرية الانسحاب، تضيف «ويكلي ستاندرد». مقال فريديريك وكيمبرلي كاغان أشار الى أن الانسحاب لم يكن أمراً محتماً أو واقعاً اضطر أوباما للرضوخ إليه، فالإدارة الأميركية، بنظرهما، لم تسعَ الى تأليف حكومة عراقية حليفة، بل كان همها الإسراع بتأليف حكومة توافقية لمناقشة قضية بقاء الجنود على الأراضي العراقية. وفي ما يشبه النعي والندب، خلص الكاتبان الى أن «زمن فرض الشروط الأميركية وتحقيق الأهداف والمصالح قد ولّى، وها نحن في زمن العودة الى المنزل».

عائدون الى العراق

«هو ليس وقت الاحتفال»، يقول ماكس بوت على موقع «كومنتري». الكاتب يشرح أنه «لعل الثابت الوحيد في التاريخ العسكري الأميركي هو أنه كلما طالت فترة وجود الجنود الأميركيين في بلد ما تزايدت فرص النجاح».

أميركا باقية بعد الانسحاب

مايكل نايتس، في مقال حسابي في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، قدّم رؤية أخرى عن مشهد الانسحاب من العراق. فهو بيّن، عبر الأرقام، أن الانسحاب ليس كلياً، وأن الوجود الأميركي بأشكاله المختلفة ما زال كبيراً، لذا فالتحديات الأمنية التي سيواجهها ستكون هائلة.

نايتس يشير الى أن 16 ألف موظف تابعين للحكومة الأميركية سيبقون في العراق، بينهم حوالى 5 آلاف متعاقد مع القوى الأمنية. كما سيفرز حوالى 157 موظفاً من وزارة الدفاع الأميركية و763 متعاقداً ضمن «فرق الدعم الخاص». هذا إضافة الى 1200 من مدربي الشرطة من شعبة «مكافحة المخدرات وفرض القانون». نايتس يشرح أن السفارة الأميركية في بغداد سيكون لها فروع ومكاتب فاعلة في تكريت حيث القوات الجوية، وفي أم قصر حيث القاعدة البحرية، وفي تاجي حيث مركز الدعم اللوجستي، وفي بسمايا حيث مركز التدريب. كما سيتم توزيع عدد من موظفي وزارة الخارجية في كل من البصرة وأربيل وكركوك وغيرها...

من وقع في فخ المبادرة؟

موافقة سوريا على المبادرة العربية لم تفرح المراقبين الأميركيين والبريطانيين. التشكيك في تنفيذ الخطة كان محطّ إجماع بينهم. لذا، أكّد البعض حتمية التدخّل العسكري، وآخرون، على عكسهم، تنبّأوا بطول عمر حكم الأسد

كيف ستتصرف جامعة الدول العربية مع استمرار العنف بحق المتظاهرين في الأيام المقبلة؟ هل ستمنح الضوء الأخضر لحلف شمالي الأطلسي فيبدّل قراره ويقود عملية عسكرية؟ هل ستؤدي تركيا بالتعاون مع واشنطن دوراً فاعلاً لحسم الأمور انطلاقاً من الحدود؟ من سيُضبط إيقاع الحرب الأهلية التي بدأت تلوح جدّياً في الأفق؟ ماذا عن «الزلزال» الذي حذر منه بشار الأسد؟ أسئلة طرحها الإعلام الغربي انطلاقاً من التسليم بعدم تنفيذ سوريا أي بند من بنود الخطة العربية التي وافقت عليها. «إن تطبيق سوريا لبنود المبادرة العربية سيقود إلى إنهاء حكم الأسد... لذلك هي لن تفعل»، تستنتج افتتاحية «واشنطن بوست» أول من أمس. الصحيفة الأميركية تسلّم بأن الأسد لن يتقيّد بتلك البنود، لذا على الدول العربية والمجتمع الدولي وتركيا الاستعداد لردّ فعل سريع وفاعل: «مثلاً تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية، ومنح الدول العربية مجلس الأمن الدولي موافقتها على فرض عقوبات شديدة على النظام السوري، ما سيعطّل الفيتو الروسي والصيني، دعم الدول العربية لقرار دولي بالتدخل لحماية المواطنين السوريين كما فعلت في ليبيا». الافتتاحية تشير إلى الدور التركي المحوري أيضاً، إن في دعم الثوار والمنشقين الذين لجأوا إليها وحمايتهم، أو بإقامة مناطق عازلة على الحدود مع سوريا والمطالبة بفرض حظر جوي عليها، وبتصعيد العقوبات الاقتصادية...

خيارات التدخل العسكري في سوريا عرضها جيفري وايت في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى». التقرير يفنّد الأهداف والوسائل المتاحة، ويحسب المخاطر، ويشير إلى بعض الأخطاء التي يجب تعلّمها من حرب ليبيا. «التدخل العسكري في سوريا له مخاطره وحساباته الخاصة»، يقرّ وايت، ويردف «لذلك يجب أن تحدد أهدافه بوضوح: حماية المدنيين، تسليح المعارضة لمواجهة قوات النظام، أو عملية عسكرية خارجية أحادية أو بالتعاون مع أطراف داخلية سورية».

«هو سيّد التأخير والإيهام والتلاعب بالوقت لمصلحته»، تصف افتتاحية «ذي غارديان» البريطانية الرئيس الأسد، مشيرة إلى حتمية وقوع حرب أهلية في سوريا. لكن نظرة مناقضة للسائد طرحها سيمون تيسدال في «ذي غارديان»، شارحاً كيف أن فرص الأسد في البقاء في الحكم باتت أكبر الآن. «نظراً إلى طريقة تعامل الأسد مع الأزمة، فقد تتحول الخطة العربية إلى غطاء مناسب للقضاء على التحركات في سوريا نهائياً»، يرى تيسدال. الصحافي البريطاني يرجع استنتاجه إلى 3 عوامل وهي: «العناد المتوارث في عائلة الأسد، الذي مكّن الرئيس من اجتياز مطبات كثيرة منذ عام 2005»، «الحملة الهادفة التي يقوم بها، إن من خلال مقابلاته الصحافية أو عبر حشد الملايين في تظاهرات مؤيدة، أو حتى في قرار الموافقة على الخطة العربية الذي أحرج منتقديه من دول الخليج». وثالثاً «انقسام المعارضة السورية وعدم اتفاقها على عناوين موحدة. وتصاعد العنف قد يغيّر الحسابات الدولية باتجاه عدم المخاطرة والتهور الاستراتيجي في سوريا». لتركيا أيضاً علاقات اقتصادية وأمنية وسياسية مع سوريا، مثل الحدود المشتركة ومشكلة الأكراد وسياسة حسن الجوار التي يبني عليها أردوغان سياسته الخارجية، يشير تيسدال. حتى الولايات المتحدة وبريطانيا باتتا مقتنعتين بأن التخلص من الأسد من خلال الحراك الداخلي وبأكلاف قليلة هو أمر غير ممكن، يشرح الصحافي. «الأسد باقٍ ولن يرحل الآن، بل سيدير مرحلة تدّعي إحلال السلام»، يستنتج تيسدال خاتماً مقاله.

إعداد **صباح أيوب**

شفاه على وجه خنزير»

راحلون (محمد أمين ـ رويترز)

ويضيف «كلما استعجلنا الرحيل تبخرت الإنجازات التي حققناها بعد معارك صعبة»، ومن بين الأمثلة التي يعطيها الكاتب على ذلك «الخروج المسرع من فييتنام في عام 1972، أو من لبنان عام 1983 أو من الصومال عام 1993». لذا، رأى بوت في قرار سحب حوالى 50 ألف جندي من العراق وإبقاء 150 فقط، «فشلاً معيباً في السياسة الخارجية الأميركية». لماذا القلق؟ يشرح بوت أن الساحة ستخلى للإيرانيين الذين سيحكمون سيطرتهم على البلاد بعد كل ما حققه الأميركيون هناك. لكن الصحافي الأميركي يحتفظ بفسحة أمل، إذ يقول إنه بعد إتمام الانسحاب في كانون الثاني المقبل، لا بدّ للإدارة الأميركية من أن تعيد فتح المفاوضات من أجل إرسال وحدة عسكرية مؤلفة من عشرة آلاف جندي على الأقل، «كقوات حفظ سلام، وكدعم للقوى الأمنية العراقية ولمكافحة

> ولى زمن تحقيق الأهداف والمصالح

> لا يمكن القول إننا انسحبنا تحت ضغط الرصاص

العمليات الإرهابية». لكن «أمل» بوت يصطدم بعائق كبير، كما يشرح، إذ إن أوباما يبدو مصمماً على تحقيق مكاسب بسبب «إنهائه الحرب»، لا بسبب خطة طويلة الأمد لتحويل العراق الى ديموقراطية حقّة حليفة للولايات المتحدة.

بعد اعتباره كدليل على «فشل السياسة الأميركية الخارجية»، فإن ميغان أوساليفان ترى فيه «فشلاً استراتيجياً» أيضاً. في مقال في مجلة «فورن أفيرز»، تشرح نائبة مستشار الأمن القومي لشؤون العراق وأفغانستان في عهد بوش، كيف فشل أوباما ونائبه في جعل العراق مكسباً استراتيجياً دائماً. أوساليفان تلوم واشنطن على عدم الضغط من أجل انتزاع قرار حماية الجنود الباقين بعد الانسحاب، كما تلومها في الأصل على ترك بتّ مسألة عدد الجنود وحمايتهم للبرلمان العراقي. «لم يزر أوباما العراق منذ أشهر عديدة، ويبدو أنه لم يلتق البعثة العراقية خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول الماضي»، تشير أوساليفان معترضة على كيفية تعاطي الرئيس مع المسألة العراقية. «أوباما بدأ إعلان قرار الانسحاب بعبارة وعدتكم في حملتي الانتخابية... وفي الرسالة الإلكترونية التي أرسلها الى ملايين المواطنين، لم يركّز الرئيس سوى على أكلاف الحرب وخسائرها من دون ذكر أي مكسب حققناه أو أي إنجاز نفتخر به أو أي تحديد لأجندة مشتركة مع السلطات العراقية كشريك لنا». المسؤولة السابقة في إدارة بوش تأبى أن تعترف بالهزيمة الكاملة، وتذكّر ببعض «النجاحات والإنجازات» التي حققتها الحرب على العراق، منها «بناء المؤسسات والبدء بتأليف حكومة قوية وتمثيلية، وتمتع العراقيين بفرص لم تكن موجودة في عهد صدام حسين» ... «كان على أوباما أن يضمّن هذه النقاط في رسالته الى الأميركيين» تختم أوساليفان.

لم نهزم... كل شيء بخير

المغالاة بتعداد الإنجازات الأميركية في العراق التي تقترب الى حدّ الخيال والبعد عن الواقع، ظهرت في مقال مايكل توتن في مجلة «نيو ريبابليك». تحت عنوان «لهذه الأسباب لم نخسر في العراق»، يشرح الكاتب كيف أن العراق اليوم مختلف كلياً عما كان عليه في السابق: «تنظيم «القاعدة» بات شبه موجود في البلاد، وأنه لا ميليشيات سنية أو شيعية تسيطر على المناطق، والحكومة العراقية لن تسقط مهما حاولت إيران جهدها لذلك. العراق لم يعد يمثّل خطراً على نفسه ولا على باقي دول المنطقة»، يخلص الكاتب ويتابع «ليس بإمكان أحد أن يقول إن الأميركيين أجبروا على الخروج من العراق تحت ضغط الرصاص. ليس بإمكان أحد أن يقول إن الولايات المتحدة خسرت». توتن يذهب بثقته تلك واطمئنانه الى أقصى الحدود، فهو يرى أنه إذا سعت «جهات إرهابية لزعزعة استقرار العراق»، فالقوات العراقية المدربة جيداً على أيدي الأميركيين ستعرف كيف تردّ. أما إذا هجمت إيران على العراق، فإن العراق سيردّ أيضاً لكن بموازاة الولايات المتحدة التي ستتدخل لمنع أي اختراق للقوانين الدولية والسيادة العراقية.

«فلسطين تعزل أميركا دولياً»

المفاجأة جاءت من فرنسا، والصدمة من الولايات المتحدة الأميركية. تصويت فرنسا بـ«نعم» على عضوية فلسطين في الـ«أونيسكو» وأميركا بـ«لا» إضافة إلى قرار وقف تمويل المنظمة، بيّن عمق العزلة الأميركية دولياً

الصحافة الفرنسية شُغلت أكثر بـ«المفاجأة الفرنسية» التي لم يتوقعها أحد، إذ إن كل التصريحات الرسمية التي سبقت التصويت كانت تلمّح إلى اتجاه فرنسي نحو الامتناع. مفاجأة لم يخفها جورج مالبرونو على مدوّنته في صحيفة «لو فيغارو»، حيث كشف من بعض المصادر الدبلوماسية أنه عندما فشلت المفوضية الأوروبية في التوصل الى إجماع أوروبي على الامتناع عن التصويت، أعطت الحرية للدول الأعضاء في التصرف، وكان القرار الفرنسي الإيجابي.

بدوره، عبّر المتخصص الفرنسي في شؤون الشرق الأوسط ألان غريش عن «عدم توقّعه للموقف الفرنسي الإيجابي»، مشيراً إلى أن انضمام فلسطين إلى الـ«أونيسكو» هو «انتصار سياسي» قبل كل شيء. لماذا؟ يشرح غريش، في مقابلة مع «لو سوار»، أن عدد المصوّتين بـ«لا» بلغ 14 دولة فقط، بينهم خاضعون للضغوط الأميركية، إضافة إلى الفرصة الذهبية التي ستسمح لفلسطين بالانضمام إلى منظمات أخرى تابعة للأمم المتحدة، من دون أن ننسى تمكين الفلسطينيين من ضمّ بعض مواقعهم التاريخية والأثرية إلى المواقع المصنّفة تراثية التي تتمتع بحماية الـ«أونيسكو». غريش يرى أن فرنسا التي تشوّهت صورتها كثيراً بعد دعمها لنظامي زين العابدين بن علي وحسني مبارك، تحاول الآن إعادة ترميم صورتها في العالم العربي وكسب تأييد الشارع والسلطات. فهل ستصوّت فرنسا في مجلس الأمن مع فلسطين أيضاً، ما سيضعها في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة؟ غريش ليس واثقاً من ذلك بعد.

من جهة أخرى، يقول فنسان جوبير، في مجلة «لو نوفيل أوبسرفاتور»، إن التصويت على عضوية فلسطين في الـ«أونيسكو» كشف عن انقسام أوروبي حاد بشأن القضية الإسرائيلية ـ الفلسطينية، «ما سيقلّل من أهمية تلك الدول لدى الطرفين».

«في السنوات الماضية، لجأ الفلسطينيون إلى خطف الطائرات أو استهداف المدنيين الإسرائيليين ليثيروا الانتباه الدولي تجاه قضيتهم. البعض ما زال مقتنعاً بتلك الطريقة لغاية الآن. لكن هناك من بات يسلك طريق المؤسسات القانونية لانتزاع الاعتراف الدولي»، تقول افتتاحية «لوس أنجلس تايمز». الصحيفة الأميركية تلفت إلى أن قبول عضوية فلسطين في منظمة الـ«أونيسكو» والتصويت الأميركي بـ«لا» إن دلّا على شيء، فعلى «العزلة الدولية التي تعاني منها الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل». الافتتاحية تدعو الى إيقاف العمل بالقوانين المعادية للفلسطينيين، لكن الصحيفة تستدرك قائلة، «لكن الواقع الأميركي لا يدعو إلى التفاؤل بذلك». لذا تخلص الصحيفة إلى أن «النتيجة ستتجه، لا الى إحلال السلام في الشرق الأوسط، بل إلى زيادة عزلة الولايات المتحدة».

من جهته، يعرض إيان ويليامز في صحيفة «ذي غارديان» البريطانية التناقض بين الموقف الأميركي الأخير وكلام وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون خلال زيارتها مقرّ المنظمة الأممية بداية العام الحالي، عندما قالت «أنا فخورة لكوني أول وزيرة خارجية أميركية تزور مقر الأونيسكو، وأنا هنا لأني أؤمن بشدة بمهمتكم». ويليامز يلفت إلى أن إسرائيل لم تنسحب من الأونيسكو، ولم تقاطع أي منظمة أخرى تابعة للأمم المتحدة. فلماذا تزايد الولايات المتحدة عليها؟ الكاتب البريطاني يخلص إلى القول إن «الولايات المتحدة الأميركية، خارج حدودها، فقدت المنطق والعمل الدبلوماسي المتماسك، كما خسرت آخر المظاهر التي ادّعت من خلالها أداء دور الوسيط النزيه في الشرق الأوسط».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

قضية

الاتفاق بين سوريا وجامعة الدول العربية لم يغيّر في الوضع الميداني، بل ارتفعت وتيرة العنف في مدينة حمص وصار يأخذ طابعاً مذهبياً علنياً، وسط تبادل اتهامات بشأن المسؤولية بين النظام ومعارضيه

سوريا: الحل العربي واختبار العنف

صورة وزعتها رويترز أمس على أنها لمحتجين في منطقة حولا قرب حمص (رويترز)

بشير البكر

حتى اللحظة الأخيرة التي سبقت انعقاد اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، عصر يوم الأربعاء الماضي، كان الشك هو السائد بشأن تقديم سوريا رداً إيجابياً على مبادرة الجامعة العربية. ورغم أن اللقاء الذي جمع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بالوفد السوري في الدوحة برئاسة وزير الخارجية السوري وليد المعلم، مساء الاثنين الماضي، كان إيجابياً، حسب المصادر القطرية والسورية، بقي جوّ التفاؤل الحذر هو المخيّم في سماء الأزمة السورية. وحين تسرّب نص الاتفاق بين سوريا والجامعة مساء الثلاثاء الماضي، وأذاعت وسائل الإعلام السورية مضمونه، فإن المراقبين ظلوا غير مصدقين، وما زاد في الريبة هو موقف جامعة الدول العربية التي أعلنت أنها لم تتلق جواباً سورياً حتى مساء ذلك اليوم، وقال أمينها العام نبيل العربي إنها تنتظر حتى يوم الغد موعد آخر مهلة أعطيت لسوريا لتقديم ردّها على الأفكار التي قدمتها الجامعة في اجتماعها بتاريخ 16 تشرين الأول، الذي أعطى دمشق مهلة أسبوعين تكللت بلقاء مع الرئيس بشار الأسد في العاصمة السورية يوم 26 من الشهر الماضي.

المفاجأة كانت حينما انفضّ اجتماع الجامعة العربية يوم الأربعاء الماضي على عجل، وبان الضوء الأبيض أسرع ممّا كان ينتظر، ومن دون أي خلاف أو تحفّظ من طرف سوريا، وخرج رئيس الوزراء، وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم ليعلن نص الاتفاق بين الطرفين الذي صيغ في أربع نقاط: وقف كل أعمال العنف من أي مصدر كان حمايةً للمواطنين السوريين، الإفراج عن جميع المعتقلين بسبب الأحداث الراهنة، إخلاء المدن والأحياء السكنية من جميع المظاهر المسلحة وفتح المجال أمام منظمات جامعة الدول العربية المعنية ووسائل الإعلام العربية والدولية للتنقل بحرية في جميع أنحاء سوريا للاطلاع على حقيقة الأوضاع ورصد ما يدور فيها من أحداث.

وأكدت خطة العمل أنه مع إحراز التقدم الملموس في تنفيذ الحكومة السورية لتعهداتها، تباشر اللجنة الوزارية العربية القيام بإجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة مع الحكومة السورية من أجل الإعداد لانعقاد مؤتمر حوار وطني، وذلك خلال فترة أسبوعين من تاريخه.

دبلوماسي عربي حضر اجتماع الجامعة قال إن النقاط المتضمنة في

حمص: مصالحات طائفية

تنشط لجان أهلية لتطويق الأحداث المذهبية التي تشهدها حمص، وهي مؤلفة من شخصيات من كافة المذاهب، وشهد عملها صعوبات كبيرة خلال الشهرين الماضيين، ولكنها عادت إلى العمل بقوة خلال الأيام الأخيرة، على أثر تنامي موجة التصفيات الجسدية والخطف المتبادل. وتقول أوساط مطّلعة إن هذه اللجان تلقى ترحيباً واسعاً من قبل أهل المدينة، ولكنّ اتساع خريطة الفرز المذهبي تهدّد عملها. واللافت هنا أن أوساط المعارضة توجه الاتهام إلى النظام بالمسؤولية عن تسعير العنف المذهبي، رغم أن أنصار الإخوان المسلمين يروّجون لخطاب طائفي ومذهبي منذ بداية الحراك الشعبي، وتجلّى ذلك حتى في أسماء الجمعة، وآخرها «جمعة الله أكبر» التي اقترحها نشطاء الإخوان، ولقيت استياءً واسعاً في أوساط التنسيقيات.

تحليل إخباري

سؤال «الاستعصاء السوري»: متى تسقط السلطة وكيف؟

سلامة كيلة

هل يمرّ الوضع السوري بحالة من الاستعصاء؟ هذا ما يبدو لقطاع من المعارضة، أو حتى لقطاعات من المنتفضين، وربما لدول وهيئات. أمر يقود إلى البحث عن حلول من خارج الانتفاضة، التي بدا لكل هؤلاء أنها قدمت ما تستطيع، وأنه ليس من إمكانية لتطور دراماتيكي يجعلها تفرض التغيير أمام العنف الشديد الذي تمارسه السلطة وتبقى متماسكة. سبعة أشهر مرّت على الانتفاضة من دون أن يظهر أفق لانتصارها، ومن دون تبلور الرؤية التي تسمح بالقول إن طريق انتصارها باتت واضحة، أو أن انتصارها أصبح حتمياً انطلاقاً من تبلور كيفية تحقّق هذا الانتصار، وخصوصاً أن العنف الدموي الذي تمارسه السلطة يتصاعد أكثر فأكثر، وحيث جرى توسيع دور «الشبيحة»، واتّسعت حملات الاعتقالات لتشمل مئات الآلاف، في وضع يجعلنا أقرب إلى حالة حرب حقيقية. أضف إلى كل ذلك أنّ أهم مدينتين، دمشق وحلب، لم تتحركا بعد بما يخلّ بميزان القوى لمصلحة الانتفاضة، وكذلك استمرار تخوّف الأقليات الدينية، وضعف مشاركة المناطق الكردية. وربما كان المؤشر «الأخطر» هو تراجع أعداد المتظاهرين في «المناطق التقليدية» التي يجري فيها التظاهر. لهذا، تبدو الأمور كأنها سائرة وفق السيناريو الذي يتكرر، ويتمثّل بخروج التظاهرات في المناطق ذاتها، من دون أن يحدث ذلك اختراقاً يغيّر من موازين القوى، أو يُعرَف الشكل الذي سيحدث فيه إسقاط النظام. بالتالي، أصبح الحديث يجري عن «تعادل» القوى واستعصاء، ومن ثم عجز الطرفين، الانتفاضة والسلطة، عن الحسم. هو استعصاء ربما كان في أساس البحث عن حلول من خارج الانتفاضة ذاتها. من هنا، هل يمكن القول إننا إزاء حالة استعصاء حقيقية؟ وإن الانتفاضة أعطت كل ممكناتها؟ من ثم ليس من الممكن أن يحدث اختراق يسمح بتطور دراماتيكي لها؟ يمكن أن نلاحظ أربع مسائل ربما تشير إلى الأفق الذي يمكن أن تفضي إليه الانتفاضة، هي:

1 ـ لا شك في أن العنف تصاعد بقوة منذ إدخال الجيش (أو بعض قطاعات الجيش) في الصراع من أجل السيطرة على المدن التي وضُح أنها باتت خارج السيطرة نتيجة الأعداد الكبيرة المشاركة في التظاهر، وأفضى ذلك إلى تراجع أعداد المتظاهرين، لكن الحراك لا يزال قوياً رغم ذلك، ولقد انضمت مناطق جديدة إليه. ولهذا اضطرت السلطة إلى نشر أعداد كبيرة من القوى الأمنية والجيش والشبيحة في مناطق كثيرة، في المدن وبين أحياء المدن من أجل وقف التظاهر، لكن دون أن تحقق ما تريد، حيث تعود الجموع حال تخفيف القبضة العسكرية الأمنية مثلما كانت. وهذا ما يشير إلى أن قوة الانتفاضة لم تتراجع، بل لا تزال في عنفوانها. الشعب يريد إسقاط النظام، لم يتراجع ولم يتردد، ولم يوقفه كل العنف الذي يمارس، وهذا يعني أن الانتفاضة مستمرة دون أن يبدو ما يشير إلى تعب أو تراجع أو ملل أو يأس في صفوفها.

2 ـ رغم العنف، نلحظ أن الفئات التي كانت مؤيدة للسلطة لم تعد كذلك في العديد من القطاعات، فقد لعب طول الانتفاضة دوراً في إقناع بعض هؤلاء بأن السلطة عاجزة عن الحسم، وأن استمرار الوضع كما هو يؤثر على مصالحها، وبالتالي لا يكون هناك خيار سوى التغيير. وقد شمل هذا الموقف قطاعات من التجار والاقتصاديين، وحتى قطاعات من الفئات الوسطى. وهذه كانت تمثّل قاعدة مهمة للسلطة، و«تقاتل» دفاعاً عنها.

ثم إنّ بعض «الأقليات» توصلت إلى أنّ السلطة تزجّها في «حرب أهلية»، وتضحّي بوضعها، وتحوّلها إلى «قوة قمع»، الأمر الذي جعلها تميل إلى إظهار اعتكافها، وربما «تذمُّرها» من السلطة ذاتها. لقد لعبت ممارسات السلطة، التي قامت على افتعال صراع طائفي، دوراً معاكساً لما تريد، حتى لدى قطاعات كانت تدافع عنها، لأن هذا الأمر ليس بهذه السهولة أو «المعقولية» في بلد أصبح التشابك البشري فيه السمة التي تتشكل منها كل المدن، وتضمها كل مواقع العمل، وذلك بعد ملاحظة وضع العراق بعد تفجر الحرب الطائفية فيه.

هنا، يمكن القول إن حجم تأييد السلطة قد تقلّص، وإذا كان معروفاً كيف يجري تحضير «المسيرات المليونية»، فإن المسيرة الأخيرة توضح مدى تراجع الكمّ، رغم أن التعميم بالمشاركة شمل كل المؤسسات والمدارس والنقابات.

3 ـ أما بالنسبة إلى الوضع الاقتصادي، فقد دلّت القرارات التي صدرت أخيراً على مدى الارتباك الذي تعيشه السلطة، سواء في ما يتعلق باحتياط النقد الأجنبي، أو تراجع الصادرات والأزمة

الورقة التي عرضتها الجامعة على دمشق هي حصيلة مباحثات اللجنة الوزارية العربية ونبيل العربي مع معارضين سوريين، وخصوصاً من المجلس الوطني السوري. وأشار المصدر إلى أن اللاقت هو قبول السفير السوري في الجامعة يوسف الأحمد لبنود المبادرة من دون نقاش. ولم يتوقف سوى أمام نقطتين رئيستين كانت دمشق تريد تضمينهما في قرار الجامعة، تتعلق الأولى بوقف الحملات الإعلامية ضد سوريا. وأوضح المصدر أن المندوب السوري حاول في بداية الجلسة استمالة عدد من الدول العربية وتبرير ما تقوم به سوريا، متحدثاً عن أن الجيش السوري يدافع عن الشعب وليس عن النظام، ويدافع عن الشرعية وعن الأمة العربية. واتهم في كلمته قنوات عربية بعينها بأنها وراء اشتعال الموقف في سوريا، وحدّد قناتي الجزيرة والعربية بأنهما تهيّجان العالم العربي والغربي ضد الحكومة السورية، ولكن رئيس الجلسة الوزير القطري قاطعه بالقول إن هذه القنوات لها استقلاليتها ولا أحد يتدخل في عملها، وإنها تقوم بدورها الإعلامي وإن سوريا لديها قنوات حكومية تستطيع الرد. والنقطة الثانية هي مكان الحوار، حيث طالب السفير السوري بأن يكون في دمشق، ولكن الوزير القطري أصرّ على عقد الحوار في مقر الجامعة في القاهرة التي وصفها بأنها بيت العرب، مشيراً إلى أن هناك أطرافاً معارضة سورية ممنوعة من الدخول إلى سوريا.

قبول دمشق للمبادرة العربية بصدر رحب لفت اهتمام المراقبين كافة، وعدّه البعض نقلة نوعية لجهة المرونة والتوقيت في قبولها. وينقل دبلوماسي عربي أن السفير السوري الذي عرف طيلة الأزمة بنفسه القتالي والتصلّب في مواقفه داخل الجامعة، بدا لأول مرة هادئاً، ولم يتوقف كثيراً عند النقاط الخلافية، بل انه أدلى بآرائه من دون أن يسجل تحفظات على عكس مواقفه السابقة، وآخرها كان في 16 من الشهر الماضي حينما تحفّظ على تأليف اللجنة الوزارية العربية ورئاسة قطر لها. وفي ما يخصّ التوقيت، يرى مراقبون عرب وغربيون أن ذلك يحمل معنيين؛ الأول أن دمشق باتت تشعر بأنها بتصلبها حيال المبادرات العربية والدولية إنما هي سائرة في طريق عزل نفسها، ولذا قررت أن تغير من تكتيكها هذه المرة لكي تخرج الكرة من مرماها عن طريق التعاطي بإيجابية مع المبادرة العربية. ومن جهة أخرى إن ذلك يعطيها بعض الوقت لكي تعيد ترتيب أوراقها ومراجعة حساباتها، وهي تراهن هنا على تحميل من تسميهم العصابات الإرهابية مسؤولية استمرار الأحداث الأمنية، وفي غياب آلية لمراقبة الوضع الميداني يصعب على الجامعة تكذيب رواية الحكم.

والمعنى الثاني هو أن قبول النظام بالمبادرة العربية دليل ضعف، وذلك

> **المبادرة قد تتحول إلى حصان طروادة لإسقاط النظام بطريقة ملتوية**
>
> **النظام قبل بمبدأ الحوار مع المعارضة بكافة أطيافها وهذه تعد واحدة من العقد الرئيسية**

لعدة أسباب؛ الأول أن دمشق وافقت لأول مرة على أن تفتح الباب أمام التدخلات الخارجية، ومن ذلك القبول بـ«فتح المجال أمام منظمات الجامعة العربية المعنية ووسائل الإعلام العربية والدولية للتنقل بحرية في جميع أنحاء سوريا للاطلاع على حقيقة الأوضاع، ورصد ما يدور من أحداث». والسبب الثاني أن الأمر سيترجم في نظر الشارع نوعاً من التنازل أمام الانتفاضة، وبالتالي فإن كل خطوة تراجع من طرف الحكم سوف تقابلها خطوتا تقدم من طرف الشارع، على غرار ما حصل في تونس ومصر، ومن هنا فإن المبادرة قد تتحول إلى حصان طروادة لإسقاط النظام بطريقة ملتوية، بعد أن عجز الشارع عن ذلك بقواه الذاتية.

أما السبب الثالث فهو أن النظام قبل بمبدأ الحوار مع المعارضة بكافة أطيافها، وهذه تعدّ واحدة من العقد الرئيسية في المسألة السورية. فإلى اليوم، لا يعترف الحكم السوري بوجود معارضة غير تلك التي تلتقي معه على تشخيص الوضع. أما القوى والشخصيات المنضوية في إطار المجلس الوطني وهيئة التنسيق، فهي إما مرفوضة أو غير مرحّب بها، وبعضها بات مصنّفاً في حساب قوى التدخل الخارجي والحماية الدولية. وأكثر مسألة تثير حساسية في هذا الملف هي نقطة مشاركة الإخوان المسلمين في الحوار. فهم من جهة قوة أساسية في المجلس الوطني، ومن جهة ثانية هم في خانة الأعداء وفق تصنيف الرئيس السوري بشار الأسد في حديثه إلى صحيفة «صنداي تلغراف» يوم 30 من الشهر الماضي، حين قال «منذ سنة 1950 حاربنا الإخوان المسلمين، وما زلنا نحاربهم».

مصدر عربي في دمشق فسّر قبول سوريا المبادرة بأنه جاء من أجل تلافي الذهاب إلى أحد خيارين، أحلاهما مر. الأول هو التدويل. وقال إن تغييراً حصل في الموقف الروسي لأول مرة منذ بداية الانتفاضة، تمثل في أن موسكو أبلغت دمشق في الآونة الأخيرة أنه لن يكون في وسعها ممارسة الفيتو إذا رفعت الجامعة العربية المسألة السورية إلى مجلس الأمن بعد سحب السفراء من دمشق وتعليق عضوية سوريا في الجامعة. والخيار الثاني هو الانهيار الداخلي، إذ إن استمرار الحل الأمني في صيغته التي سار عليها بات مكلفاً سياسياً واقتصادياً وأمنياً، وصار ينذر بتصدعات وشروخ في بنية الدولة وأجهزتها، ويهدد الوحدة الوطنية بعد تنامي الأحداث المذهبية في حمص وريف دمشق.

الأيام القليلة المقبلة ستكون مفصلية على صعيد القضية السورية، حيث لا تبدو في الأفق بوادر انفراج جدية يمكنها أن تضع مبادرة الجامعة العربية على طريق الحل. فبدلاً من التهدئة الأمنية، زاد النظام من تشدّده، وارتفعت وتيرة العنف، وخصوصاً في حمص التي قال المرصد السوري إن الصبغة المذهبية طغت عليها. ورغم قتامة الصورة، تنتظر الأوساط العربية والدولية من النظام السوري خطوات ملموسة تعبيراً عن جديّته في تطبيق الحل العربي، ومن ذلك الإفراج عن معتقلي الحراك الشعبي. وهنا تروّج أنباء غير مؤكدة عن قرب إخلاء سبيل عدة آلاف قبل حلول عيد الأضحى، وذلك كبادرة حسن نية من جانب الحكم السوري.

أوساط دبلوماسية غربية ترى أن الأزمة السورية أمام طريق مسدود في الوقت الراهن، ولا تكفي مهلة الأسبوعين لبدء حوار بين النظام ومعارضيه. وتقدّر هذه الأوساط أن التدخل العربي ربما كان أجدى لو أنه قلب المبادرة رأساً على عقب، وابتدأ بالحوار الذي يمكنه أن يكون طريقاً عملياً لاختبار نيّات الحكم والمعارضة معاً.

التي ستنتج من وقف استيراد النفط، أو «الحصار الاقتصادي» الذي فرضته الدول الرأسمالية. هو الأمر الذي فرض طباعة ليرة بدون رصيد، وأسهم في ارتفاع أسعار السلع، أو الضائقة التي تحيط بدفع الأجور، وتراجع السياحة وركود الأسواق التجارية وتراجع واردات الدولة، وخصوصاً مع الاستهلاك العالي نتيجة الاستنفار العسكري، والدفع لعناصر «الشبيحة»، والصرف على عمليات العنف.

وبالتالي، إذا كان هناك ركود عام في الاقتصاد، فإن موارد السلطة ومصاريفها سوف تصل إلى حدّ الأزمة. كما أن الأزمة الاقتصادية تنعكس واقعياً من خلال تذمُّر قطاعات لم تكن مع الانتفاضة، وربما كانت ضدها.

4 ــ أخيراً، فإن الاستنفار العسكري الطويل، واستخدام قوى محدَّدة من الجيش والأمن يقود إلى استهلاك كبير لفاعليتها، وإذا كان قد اعتمد على «الشبيحة» كثيراً، فإن ممارسة

خسر النظام دعم قطاعات اقتصادية واسعة (محمد نور الدين عبد الله ــ رويترز)

العسكريين المنشقين ضد هؤلاء باتت تشل مشاركتهم.

ثم إنّ توسيع الحاجة إلى السيطرة على مناطق كثيرة، وإبقاء الوجود العسكري في المدن والبلدات لفترات طويلة فرضا توسيع إشراك قطاعات من الجيش أكثر، الأمر الذي بات يقود إلى توسُّع الانشقاقات، وهذا خطر يهدّد جدياً بانتقال قطاعات كبيرة من الجيش (هي من أبناء المناطق التي تُقصف ويُقتل أبناؤها) إلى صف الانتفاضة.

هذا الوضع بات يقلق السلطة، ويشعرها بأنها عاجزة عن الحسم، أكثر ما يشعر المنتفضين بأنهم في مأزق. وكان تحوّل الوضع الدولي ضد السلطة، ومحاصرة موقف روسيا والصين، جزءاً من هذا الشعور الذي يوصل بأنْ لا أمل في الحسم، وأن السقوط بات قريباً. التحوُّلات على الأرض تشير إلى أن الانتفاضة بات من غير الممكن وقفها أو سحقها، أو تراجعها، وأن المسألة باتت تتعلق بكيفية سقوط السلطة؟ ومتى؟

عربيات دوليات

متظاهرون هاجموا منزل والد أسماء الأسد

كشفت صحيفة «اندبندنت» البريطانية، أمس، أن منزل والد زوجة الرئيس السوري بشار الأسد، فواز الأخرس، في حي أكتون الواقع غرب العاصمة البريطانية لندن، تعرض أخيراً لهجوم متظاهرين سوريين خرجوا للاحتجاج ليلاً، وقاموا بتحطيم نوافذه وألقوا الطلاء على بابه وجدرانه.

وقالت الصحيفة إن الأخرس، الذي اقترن الرئيس السوري بابنته أسماء (الصورة) قبل11 عاماً، كان قد أسس الجمعية البريطانية ـ السورية عام 2003 بهدف تحسين العلاقات الثقافية والسياسية بين دمشق ولندن، لكن يتردد أن أعمال العنف في سوريا «شلّت عمل الجمعية وأدت إلى رحيل العديد من اعضاء مجلس ادارتها، وبينهم النائب المحافظ ريتشارد سبرينغ، الذي اصبح الآن اللورد ريزبي». ونسبت الصحيفة إلى ريزبي قوله «حين قُتل صبي في مدينة درعا لكتابته شعارات على الجدران قدمت استقالتي من الجمعية على الفور، ولم اتبادل معه (الأخرس)

كلمة واحدة منذ ذلك الحين».

وأوضح ريزبي أن الأخرس «كان رجلاً لطيفاً وشكرني وعدّ أن استقالتي هي اختياري»، فيما نقلت الصحيفة عن مصدر مقرّب من والد زوجة الرئيس السوري «أن المتاعب في سوريا أثرت عليه ويشعر بالضيق».

(يو بي آي)

السلطات البحرينية تفرق تظاهرة للمعارضة بعنف

فرقت السلطات البحرينية أمس بعنف تجمعاً لآلاف المحتجين الذين ساروا نحو وسط العاصمة المنامة بعد تشييع والد نائب رئيس جمعية الوفاق حسين الديهي، الذي توفي بعد تعرضه لاعتداء الشرطة عليه. وأوضح النائب السابق في المعارضة، مطر مطر، أن «قوات الأمن أطلقت الغاز المسيّل للدموع والرصاصات المطاطية واستخدمت سيارات الشرطة لمحاولة دهس المحتجين الذين ساروا بالآلاف نحو دوار اللؤلؤة»، وذلك عقب تشييع جنازة علي حسن الديهي البالغ السبعين من عمره.

ولفت مطر إلى أن الديهي «حتى لو لم يكن قد أوسع ضرباً حتى الموت، فقد تدهورت صحته بسبب العنف الذي عومل به»، بينما قالت وزارة الصحة إن سبب الوفاة «نوبة قلبية وارتفاع في ضغط الدم».

(أ ف ب)

سوريا

انسحاب تدريجي للجيش وإطلاق المعتقلين «تباعاً» وتمسُّك

أرخى الاتفاق الأخير بين دمشق والجامعة العربية بظلاله على المستويين الرسمي والشعبي في سوريا. الكلّ في وضع الترقّب والحذر. قراءة الاتفاق تشي بكثير من الصعوبات، والغموض الذي غالباً ما يحيط بالنصوص الحافلة بالعموميات، يزيد المراقب إحساساً بالخوف من تعثر التنفيذ، فكيف تبدو الأمور من دمشق؟

دمشق تتعهد التعاون:
النجاح مسؤولية الجامعة

«مشكلة الاخوان المسلمين ستكون مع الجامعة العربية وليس السلطة وحدها» (أ ف ب)

دمشق ـ **الأخبار**

منذ إعلان الاتفاق بين القيادة السورية واللجنة الوزارية العربية، يترقب الجميع ما ستسفر عنه الساعات والأيام المقبلة من تطورات لمعرفة المسار الذي ستسلكه الأزمة. اتفاق أحدث صدمة إيجابية حركت معها آمالاً كثيرة في الشارع السوري الذي بدت فيه ملامح التعب والقلق من استمرار التوتر، الذي زاد منه الآتي من أخبار مدينة حمص حيث أعمال الخطف والقتل التي نسبتها المصادر الرسمية إلى الجماعات المسلحة المتحصنة في بعض الأحياء والقرى المحيطة بالمدينة. في المقابل، تواصل مصادر التنسيقيات المحلية والمعارضة في الخارج كلامها على وجود منشقين يشتبكون مع الجيش أحياناً وعن محتجين يتعرضون للملاحقة وإطلاق النار أحياناً أخرى، من غير تفسير منطقي لدى المعارضين والمتعاطفين معهم لوقوع أعداد متزايدة من العسكريين ورجال قوات حفظ النظام بين القتلى والجرحى.

على المستوى الحكومي الرسمي، يلمس زائر سوريا ارتياحاً واضحاً لدى المراجع السورية انطلاقاً من ثقتها الواضحة بجدية المساعي العربية للمساعدة في الوصول إلى حلّ للأزمة الراهنة. في المقابل، تضيف المراجع ذاتها «أن الحكومة السورية ستتعامل مع المبادرة العربية بكلّ إيجابية بعد أن ذوبت المفاوضات ما تلبّد من غيوم في العلاقات بين سوريا وبعض الدول العربية». وبالسؤال عن إمكانات التطبيق العملي لبنود الاتفاق، يقول مصدر سوري رفيع: «إن الحكومة السورية أعطت أوامرها إلى الجيش بالانسحاب من المدن تدريجاً، وأوكلت الأمن إلى قوات حفظ النظام والشرطة».

وحين تسأل عن هذا الأمر، يجيب المصدر بأن كلّ دول العالم لديها ما يسمى قوات مكافحة الشغب؛ ففي بريطانيا مثلاً: «استعانت الحكومة البريطانية بقوات إضافية لحفظ النظام ووضع حدّ للشغب، ووصل تعدادها إلى 15 ألفاً». ولما كان موضوع الأمن ووقف العنف هو البند الأول في وثيقة الجامعة العربية، حيث من المتوقع أن يسحب النظام الدبابات وقوات الجيش، يطرح في المقابل السؤال: ماذا بشأن المجموعات المسلحة الأخرى؟ من يضمن التزامها؟ وتقول الأوساط السورية المسؤولة: «طرحنا الأمر على اللجنة العربية، وقلنا: نحن في الحكومة نقرر بشأن الجيش ونعيده إلى ثُكنه، فهل تضمنون توقف المجموعات المسلحة عن الاعتداء على قوى الأمن والأملاك الخاصة والعامّة والمواطنين؟». ويضيف المصدر أن «أعضاء اللجنة لم يقدموا أي ضمانة، وهكذا تصبح المسألة بعهدة الجامعة المسؤولة عن الاتفاق وإنجاحه، لكن ذلك لم يمنعنا من التجاوب والتعاون مع ما أبداه أعضاء اللجنة من النيات الحسنة والأخوية».

أما عن واقع المناطق الساخنة والمتفجرة في حمص وحماه وإدلب، فإن المسؤولين السوريين يجزمون بأنّ «الوضع سيئ للغاية، الجماعات الإرهابية ترتكب مجازر، وتشيع أجواء الإرهاب، وهذا أمر نضعه أمام الجامعة العربية ونحمّل المسؤولية عنه لمن يقف وراء من يرتكبون الجرائم»، مع «إشارات وتلميحات إلى المجلس الوطني السوري» المعارض الذي يحرص بعض العرب والدول الغربية «على التعامل معه باعتباره ممثلاً رئيسياً للمعارضة، وهو ما حدا المعارضين في الداخل إلى انتقاد موقف اللجنة العربية التي تجاهلتها في الحديث عن الحوار».

ورغم هذه المطبات، بدت الحكومة السورية في غاية المرونة، علماً بأنه وفق ما رشح من أخبار، حاول البعض استفزاز المفاوض السوري الذي حافظ على رباطة جأشه تأكيداً لإيجابيته، وردّاً على الاستفزاز، بادر إلى الاعتراف بالتقصير وطلب المساعدة العربية للمساهمة في إنماء الأرياف السورية، ما فاجأ الذين لم يتوقعوا تلك المرونة السورية.

وبالانتقال إلى البند الثاني من وثيقة الجامعة، أي الإفراج عن جميع المعتقلين نتيجة الأحداث، تقول المصادر المسؤولة إن الحكومة «ستفرج تباعاً عن كلّ من لم يرتكب جرائم، وهي لن تتردّد في الإفراج عن كلّ من تثبت براءته». وتؤكد المصادر أن ما ينقل في الفضائيات عن اعتقالات عشوائية أمر مبالغ فيه.

وعلم في هذا السياق أن اللجنة العربية المعنية بدأت بالتواصل مع عدد من العواصم العربية لترشيح شخصيات ستكون ضمن وفد من أربعين شخصية على الأقل، لزيارة سوريا بعد عطلة العيد. وقد أعدّت السلطات السورية برنامج عمل لهذه اللجنة يشمل على نحو رئيسي زيارة الأحياء الملتهبة في مدينة حمص،

تظاهرات وأنباء عن قتلى... والسلطات تتعهد بالعفو

لم يمنع انطلاق قطار مبادرة جامعة الدول العربية لحل الأزمة السورية استمرار التوتر الأمني في عدد من المدن السورية، حيث سجل أمس سقوط عدد من القتلى، نفت السلطات أن يكون بينهم مدنيون، متحدثةً عن مواجهات بين الجيش ومسلحين

حسن عبد العظيم (أ ف ب)

تعهدت السلطات السورية أمس بالعفو عن حملة السلاح والمتاجرين به الذين يسلمون انفسهم اليها في مهلة ثمانية ايام، فيما شهدت بعض المدن السورية سقوط قتلى جدد. ودعت وزارة الداخلية، في بيان نقلته وكالة الأنباء السورية «سانا»، «المواطنين ممن حملوا السلاح أو باعوه أو قاموا بتوزيعه أو نقله أو شرائه أو تمويل شرائه ولم يرتكبوا جرائم القتل إلى تسليم أنفسهم وأسلحتهم إلى أقرب مركز شرطة في منطقتهم وسيصار إلى تركهم فوراً»، مبررةً قرارها بأنه يأتي انطلاقاً «من حرص الدولة على مواطنيها وإفساحاً في المجال أمام المضللين والمتورطين في حمل السلاح وحرصاً على الأمن والنظام العام وبمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك».

غير أن وزارة الخارجية الأميركية نصحت السوريين بعدم تسليم أنفسهم إلى السلطات، رغم الوعد بالعفو عنهم. وقالت المتحدثة باسم الوزارة، فيكتوريا نولاند: «لا أنصح أحداً بتسليم نفسه لسلطات النظام في الوقت الراهن»، معربة عن القلق إزاء سلامة من يفعل ذلك. وتابعت: «هذا الوعد بالعفو هو الرابع الذي يقومون به منذ أن تسلمت منصبي قبل خمسة أشهر».

وتزامن العفو مع تأكيدات نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد بن حلي، في حديث لصحيفة «الشروق»، أن تنفيذ الخطة العربية «في مفهوم القرار الذي تمت الموافقة عليه، يبدأ فوراً، وليس في تاريخ آخر»، مضيفاً أن التنفيذ بدأ «باجتماع الأمين العام للجامعة الدكتور نبيل العربي مع وفد من المعارضة السورية»، لافتاً إلى أن «المعارضة السورية ليست على انسجام واحد». وبشأن ضمانات التزام دمشق بتنفيذ بنود الخطة، أوضح بن حلي أنها تتمثل في موافقة القيادة السورية على مضمون الورقة العربية، وبداية التطبيق الفوري لبنود الورقة.

وجاءت تصريحات بن حلي في وقت تضاربت فيه الأنباء أمس حول عدد القتلى الذين سقطوا في عدد من المحافظات السورية. ونفت مصادر إعلامية لوكالة الأنباء السورية «سانا» سقوط قتلى «في المحافظات السورية كما تدعي بعض الفضائيات». كذلك، نفى محافظ طرطوس عاطف النداف، «نفياً قاطعاً ما بثته قناة الجزيرة حول حملة اعتقالات للمواطنين في مدينة بانياس».

في المقابل، تحدثت «سانا» عن اصابة «أربعة من عناصر الشرطة، اثنان منهم جروحهما بليغة، جراء تعرضهم لإطلاق نار من مجموعة إرهابية مسلحة في كناكر بريف دمشق»، لافتة إلى أن «الاشتباك أدى إلى مقتل أحد المسلحين». وأشارت إلى «تفكيك عناصر الهندسة (في مدينة دير الزور)، عبوتين ناسفتين معدتين للتفجير عن بعد»، فضلاً عن نقلها شهادات لعدد من الأشخاص الذين نجوا من عمليات القتل العشوائية التي طاولت مدينة حمص في الأيام الماضية.

من جهتها، نقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الانسان قوله إن عدد الذين سقطوا أمس ارتفع إلى 15 «ستة منهم في مدينة حمص وأربعة في بلدة كناكر، وشهيد في بلدة حمورية وشهيدان في مدينة حماه وشهيدان على الحدود السورية الاردنية». كذلك اشار المرصد إلى أنه «وردت انباء عن مقتل جنود من الجيش النظامي السوري وجنود منشقين خلال اشتباكات في بلدة كناكر لم يتمكن المرصد من إحصاء أعدادهم»، فيما نقلت وكالة «يونايتد برس انترناشونال» عن مصادر محلية في حمص قولها «إن مواجهات عنيفة تدوب في الحي بين القوات الحكومية التي تحاول دخول الحي وبين ما يسمى كتيبة عمر بن الخطاب وتضم مسلحين وعناصر منشقين عن الجيش».

وتحدثت الوكالة عن خروج تظاهرات بعد صلاة الجمعة في عدة مدن سورية، بينها في دير الزور التي «فرقتها قوات الأمن دون سقوط قتلى أو جرحى»، فيما شهدت بعض الأحياء في مدينة حماه، وفقاً للوكالة، «مواجهات بين قوات حفظ النظام ومتظاهرين». وخرجت تظاهرات في بعض بلدات محافظة ادلب وكذلك في محافظة درعا وفي ريف حلب والقامشلي.

أما وكالة «رويترز» فنقلت عن المرصد السوري لحقوق الانسان تأكيده «اعتقال عشرات الاشخاص في بانياس بينهم اربعة اطفال ينتمون الى عائلة رئيس المرصد رامي عبد الرحمن».

وفي السياق، أعلن العقيد السوري المنشق رياض الأسعد، الذي يقود ما يُعرف باسم «الجيش السوري الحر» من مخيمات اللاجئين السوريين في اقليم هاتاي التركي، أنه «يريد الاعتراف بالجيش السوري الحر بوصفه الجناح العسكري للمجلس الوطني السوري المعارض». وأضاف، في مقابلة مع صحيفة «ديلي تلغراف»: «نحن بانتظار أن يشكّل (المجلس) وفداً رفيعاً ويرسل ممثلاً للتحدث معنا حول الطريقة التي يمكن أن نقوم من خلالها بدعم أهدافه عسكرياً».

وأثارت الأنباء عن سقوط قتلى استياء

بالحوار

بالإضافة إلى مناطق أخرى من سوريا.
أما بشأن البند الأهم في مبادرة الجامعة، المتعلق بالحوار الشامل بين الحكومة والمعارضة، فإن المسؤول السوري يقول: «نحن مع الحوار، ذلك ما أعلنه الرئيس وأطلقه شخصياً مع مكونات كثيرة للشعب السوري. كذلك كان الحوار الذي رعاه نائب الرئيس. واليوم نحن بموافقتنا على المبادرة العربية، أكدنا حرصنا على الحوار، لكن ما علينا إلا أن نعيّن الفريق المفاوض، وعلى الجامعة أن تتولى الباقي».
وبعدما أعلن المجلس الوطني السوري رفض مبادرة الجامعة والحوار مع النظام إلا بشروطه، مقابل ترحيب معارضة الداخل بالاتفاق كما بالحوار، يقول المسؤول السوري الرفيع: «المسألة هنا تعني اللجنة العربية».
ورداً على سؤال مباشر عن استعداد السلطات للتحاور مع الإخوان المسلمين، قال المسؤول عينه: «هم باعتبارهم مشاركين في ما يسمى المجلس السوري يرفضون الحوار ورفضوا الاتفاق والمبادرة، كذلك فإن في ذاكرة الشعب السوري أن الإخوان أصحاب تاريخ حافل بالإرهاب، وما يرتكب اليوم في حمص من مجازر ذهب ضحيتها عشرات الضحايا من قوى الأمن والشعب شاهد على ارتكاباتهم، فضلاً عن التحريض الطائفي الذي يقومون به ويمارسونه بالقتل على الهوية. فهل تماديهم في هذا الأمر يمكن أن يجعلهم محاورين باسم الشعب السوري ما لم يغيروا سلوكهم الإرهابي؟». ويضيف المسؤول: «في مطلق الأحوال، إن مشكلة هؤلاء ستكون مع الجامعة العربية، ولن تكون مشكلتهم مع السلطة وحدها، وخصوصاً إذا كانوا ضمن وفد المجلس الوطني».

عن المسلحين

المعارضين السوريين. واتهم المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية حسن عبد العظيم، في حديث مع «يونايتد برس انترناشونال» السلطة بأنها «تقوض كل مبادرة تأتي لحل الأزمة وتقضي عليها وتستمر بالعنف والقتل والاعتقالات». وأضاف «لعل مبادرة الجامعة وهي حل عربي، كانت هي طوق النجاة، لكن يبدو أن السلطة سوف تقوض هذه المبادرة وتفشلها».
بدوره، قال المحامي مصطفى أوسو لـ«أسوشييتد برس» إن «النظام ليس جاداً بشأن انهاء حملته الوحشية». وأضاف «اليوم كان اختباراً حقيقياً لنوايا النظام والجواب واضح لكل من يريد أن يرى».
دولياً، قال مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، رومان نادال، إن «استمرار القمع يعزز شكوك المجتمع الدولي في صدق النظام السوري بتنفيذ خطة الجامعة العربية». ولفت إلى أن «فرنسا مصممة أكثر من أي وقت آخر على التحرك في كل المحافل الدولية وكذلك مع الجامعة العربية التي ترحب بجهودها، للضغط على النظام السوري بهدف وقف القمع في سوريا»، وذلك بعد يوم واحد من تحذير المتحدثة باسم الخارجية الاميركية فيكتوريا نولاند، السلطات السورية من أنه «اذا لم تطبق التزاماتها الواردة في الخطة العربية للخروج من الأزمة فإن عزلتها ستزداد على الساحة الدولية». كذلك نبهت إلى أنه «اذا لم يف (الاسد) بالوعود التي قطعها للجامعة العربية فإن الجامعة العربية ستشعر بأن هناك وعوداً قطعت ونكث بها وسيتحتم عليها التحرك ردا على ذلك».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب، سانا)

روايات الانقلاب البعثي في العراق: شيء لا يشبه شيئاً

وجد حكام بغداد ما يلهون به الشارع العراقي عشية اكتمال الانسحاب الأميركي؛ مخطط بعثي هائل للانقلاب على الحكم لا يشبه إلا الأفلام الهوليوودية. كل شيء مباح لدى أطراف العملية السياسية لتبرير حملات الاجتثاث

علاء اللامي

جاء التسريب الوحيد الذي يحتوي على تفاصيل محددة حول الانقلاب المزعوم الذي اتهمت حكومة بغداد حزب «البعث» بالإعداد لتنفيذه خلال انسحاب ما تبقى من قوات الاحتلال الأميركي، على لسان نائب الرئيس خضير الخزاعي في عمّان. قال الخزاعي، بحسب مراسل صحيفة «الدستور» البغدادية إن «الانقلاب البعثي كان يستهدف تفجير المنطقة الخضراء وبعض المناطق الأخرى بواسطة السيارات المفخخة، ثم إعلان اغتيال رئيس الوزراء نوري المالكي من إحدى العواصم العربية بغرض إشاعة الفوضى، والقيام بحملة اغتيالات منظمة والاستيلاء عبر هذا المخطط الإجرامي على السلطة والعودة بالبلاد إلى الوضع السابق». وأضاف معلومات أخرى لم تعالج هشاشة هذه الرواية جدياً، ومن أهمها أن مخططاً متكاملاً بهذا الخصوص تم اكتشافه منذ ستة أشهر، لكن حكومته «لم تعلن ذلك لأننا أردنا ألا نخاصم أحداً وأن نصبر على الجرح لغرض أن نمضي بالمسيرة الديموقراطية إلى شوط أبعد».
مراقبون فسّروا هذا الكلام بأنه تلميح إلى اشتراك بعض المسؤولين والساسة من خارج «التحالف الوطني» الحاكم في بغداد بالانقلاب المزعوم. وفي المناسبة نفسها، كشف الخزاعي رسمياً، وللمرة الأولى، عن دور لاستخبارات نظام معمر القذافي في المحاولة الانقلابية، وعن إفادات لبعض المعتقلين والمتهمين بالتورط فيها، وعن اعتقالات طاولت «البعض ممن كانوا في هذا المخطط ويتولون مواقع، وعندنا شرائط مصورة لفلان وهو بشحمه ولحمه يتحدث عن دوره»، على حدِّ تعبيره. غير أنّ تصريحات الخزاعي تصطدم بالكثير من الوقائع التي تقلّل من صدقيتها. من بين ذلك أن قوائم المعتقلين احتوت على أسماء أشخاص طاعنين في السن، وآخرين توفوا منذ سنوات، بحسب نائب رئيس الوزراء صالح المطلك. مشكلة أخرى تعاني منها الرواية الحكومية مفادها أن علاقة جناحَي البعث، الدوري والأحمد، اللذين طاولت حملةُ الاعتقالات كوادرهما، لم يكونا على وفاق طوال الأشهر الستة الماضية، فكيف حدث واتفقا على القيام بانقلاب مشترك؟
في المقابل، يعرب محلّلون عن ثقتهم بأنّ دخان الانقلاب البعثي ليس خادعاً كله، وربما كان وراءه شيء من النار، لكنها لا تصلح لتكون نارَ مؤامرةٍ متكاملة وجدّية تريد إطاحة حكم المحاصصة الطائفية الذي يقوده الثلاثي المالكي والنجيفي والطالباني، غير أنها قد تضمر محاولة بعثية لإثبات الذات واستعراض القوة خلال الفترة الأخيرة من انسحاب قوات الاحتلال. مصادر سياسية مقربة من قائمة «العراقية» عللت سير «البعث» في طريق الانقلاب العسكري الذي يجيده تاريخياً، بحملات الاجتثاث الشاملة والمتواصلة ضده، وآخرها حملة وزير التعليم العالي علي الأديب ضد الأساتذة. ولكي لا يُفسَّر هذا التحليل بأنه دفاع عن «البعث» بشتى أجنحته، تضيف

> مزيد من الانشقاقات في معسكر دعاة الأقلمة الذين تصفهم «هيئة العلماء» بـ«عملاء للاحتلال»

تلك المصادر بأن البعثيين أنفسهم يتحملون جزءاً ثقيلاً، وربما الأثقل، من مسؤولية ما يحدث لهم وللعراق بعدما تجمّدوا في حالة «نوستالجيا السلطة المفقودة»، فأخذتهم العزة بالإثم، ورفضوا الاعتراف بأخطائهم وتجاوزاتهم التي عَدّتها منظمات إنسانية عالمية جرائم ضد الإنسانية، ولم يعتذروا للعراقيين عنها أو يراجعوا تجربتهم في الحكم، بل راحوا يزايدون بعضهم على بعض في تقديسها وتصنيم رموزها إلا ما ندر. وردّ بعض المؤيدين لاستمرار اجتثاث البعث على وجهة النظر السابقة بالقول إنّ قضية الاجتثاث لم تعد عراقية بحتة، بل أصبحت ظاهرة شاملة أعطتها ثورات الربيع العربي مشروعية وصدقية أكثر، بدليل أن الاجتثاث الذي يجري الآن في مصر وتونس وليبيا هو أكثر حدة وشمولاً مما جرى ويجري في العراق.
تبقى أهم ثغرة تشكو منها رواية الحكومة حول الانقلاب البعثي، هي أن المالكي وفريقه الوزاري، وبينما يرفضون مخطّط الأقاليم ويرونه محاولة لتحويل المحافظات الغربية إلى حاضنات وملاذات آمنة لـ«البعث» يلجأ إليها ويسيطر عليها، فإنها تقفز على حقيقة أن «البعث» نفسه، بكافة أجنحته، يرفض مشروع الأقلمة تماماً. كثيرون علقوا وكتبوا بأن الموضوع برمته لا يخلو من التناقضات الصارخة أو غير القابلة للتصديق، وهي تناقضات من النوع الذي حين يسمعه المواطن العراقي البسيط، فإنه سيكرر مثلاً شعبياً عراقياً يقول: شي ما يشبه شي!
على الجهة الأخرى من المشهد السياسي العراقي الراهن، لا تزال تداعيات قرار المجلس المحلي في محافظة صلاح الدين، بإعلان نفسها إقليماً مستقلاً إدارياً واقتصادياً متواصلة، مع حصول انشقاقات بين صفوف دعاة الأقلمة، وسط تبرّؤ البعض من ساسة المنطقة من هذه الدعوات. وأخيراً، خرجت القائمة «العراقية» بقيادة اياد علاوي على الرأي العام بموقف ذي وجهين مفاده أن «موقفنا الرسمي هو مع اللامركزية الإدارية، لكننا نؤيد المطالبة بالإقليم لأنه حق دستوري». أقضية تابعة لصلاح الدين وديالى كخانقين والدجيل هدّدت بالانفصال والانضمام إلى محافظات أخرى، وأطراف أخرى عارضت المشروع بشدة، وطالبت بمقاضاة من ساندوه؛ وعلى سبيل المثال، حضر من الموصل إلى بغداد وفد من الوجهاء والشيوخ مطالبين بمقاضاة رئيس البرلمان أسامة النجيفي لأنه «يستغل منصبه لدعم مشروع تقسيم العراق إلى أقاليم». ومن خارج «العملية السياسية»، انضمت «هيئة علماء المسلمين» إلى «البعث» والرافضين الآخرين لمشروع الأقلمة، ووجّه أمينها العام الشيخ حارث الضاري رسالة مفتوحة إلى أهالي صلاح الدين، دان فيها ممارسات الحكومة، لكنه في الوقت نفسه رفض تحويل المحافظة إلى إقليم، واصفاً دعاته بأنهم «عملاء للاحتلال». وقد اقترح كاتب عراقي معروف بعدم تأييده لإقامة الأقاليم الطائفية، فكرة لا تخلو من الطرافة والنباهة على المطالبين بإقليم صلاح الدين ومفادها: لماذا لا يشمل إقليمكم محافظتَي ديالى المختلطة وواسط ذات الغالبية العربية الشيعية، اللتين لهما تواصل جغرافي، فتكونون بهذا قد حققتم عدة أهداف، واصطدتم عدة عصافير بحجر واحد، كتقوية خاصرة العراق الرخوة في مواجهة إيران وأطماعها التقليدية، وقلب الطاولة على رؤوس أصحاب مخططات تفتيت العراق طائفياً وتحقيق رغبتكم في اللامركزية الواسعة؟!

من التحضيرات الأخيرة للانسحاب الأميركي من العراق (مشتاق محمد ـ رويترز)

عربيات دوليات

«ابتسامات 7» تصل إلى غزّة

وصلت قافلة «أميال من الابتسامات 7» إلى قطاع غزة، أمس، عبر معبر رفح، بعد تأخير دام عدة ساعات. وقال مصدر فلسطيني في المعبر إن القافلة تضم 113 متضامناً من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية. وذكر منسّق القافلة، عصام يوسف، أن القافلة أحضرت معها أكثر من 30 صنفاً من الدواء تعاني مستودعات وزارة الصحة الطبية في غزة من نقص فيها، إلى جانب 120 كرسياً كهربائياً لذوي الاحتياجات الخاصة، وبعض المستلزمات الطبية الأخرى.
(يو بي آي)

«سوء فهم» يجمع لوبان بسفير إسرائيلي

أعلنت المتحدثة باسم البعثة الإسرائيلية لدى الأمم المتحدة أن اللقاء الذي حصل بين السفير الإسرائيلي لدى المنظمة الدولية ورئيسة الجبهة الوطنية الفرنسية مارين لوبان (الصورة)، في نيويورك، لمناسبة غداء، ناتج من «سوء فهم». والتقت لوبان، التي

تقوم بزيارة للولايات المتحدة، السفير الإسرائيلي رون بروسور خلال غداء في الأمم المتحدة. ولم يشارك بروسور في الغداء وغادر القاعة بعد حوالى 20 دقيقة من وصوله. وأقرّت لوبان بأنها المرة الأولى التي تلتقي فيها مسؤولاً إسرائيلياً. وأعربت عن أملها بعد هذا اللقاء بأن تطوى صفحة «التفاصيل»، في إشارة إلى تصريح والدها عن غرف الغاز. وفي عام 1987، قال جان ماري ـ لوبان إنه يرى أن غرف الغاز التي قضى فيها ملايين اليهود كانت «نقطة تفصيل في تاريخ الحرب العالمية الثانية». وبعدما أحيل على القضاء بسبب هذا التصريح، كرر ما قاله عام 1997 في ألمانيا، وفي نيسان 2008 وفي آذار 2009.
(أ ف ب)

الاحتلال يمنع الأسرى المحررين من الحج

منعت السلطات الإسرائيلية، أمس، الأسرى المحررين في صفقة التبادل الأخيرة من السفر لأداء فريضة الحج. وقال مصدر فلسطيني إن قوات من الجيش الإسرائيلي أحاطت بحافلات انطلقت من رام الله تقلّ 86 أسيراً محرراً قبل وصولها إلى جسر الكرامة المؤدّي إلى الأردن، ومنعتها من إكمال سيرها.
(يو بي آي)

محتجّون يقرّون بوجود أسباب داخلية وينقسمون حول آل الأحمر

يتهم بعض المحتجين المعارضة السياسية بأنها وجه آخر للنظام السياسي الفاشل

منذ أشهر بدأ اليمنيون يراقبون نجاح أقرانهم في دول أخرى، تزاملوا معها في الاحتجاجات، في الوصول بتحركاتهم إلى منعطفات جديدة سواء في تونس أو مصر أو حتى ليبيا، بينما هم لا يزالون يرابطون في الساحات، حيث يتعرضون للقتل يومياً من دون أن يرف جفن للنظام. وهم اذ يجمعون على أن علي عبد الله صالح نجح طوال سنوات حكمه في ربط مصالحه بمصالح قوى اقليمية ودولية تؤمن له اليوم الغطاء للتخلف عن تلبية مطالب شعبه، إلاّ أنهم يختلفون في تقييم أداء المعارضة عموماً، ودور آل الأحمر خصوصاً. وينقسمون بين من يرى أن المعارضة أثرت سلباً وبين من يعتقد أن انضمامها للاحتجاجات ودعمها لها أمر حتمي لسقوط النظام

محتجون يرون أن الدولة المدنية وحدها ستكون قادرة على تحجيم نفوذ آل الأحمر مستقبلا

يمنية زينت يديها بعلمي سوريا واليمن تضامناً مع الاحتجاجات في البلدين (جمال نعمان - أ ف ب)

اليمن: لماذا تأخر «الحسم الثوري»

جمانة فرحات

على الرغم من ادراك اليمنيين للتوازنات الاقليمية والدولية التي تساهم في مد عمر نظام الرئيس علي عبد الله صالح، لا تخفي فئة واسعة من المحتجين اقتناعها بأن للجمود المسيطر على الأزمة أسباباً داخلية لا تقلّ أهمية عن الأسباب الخارجية، بينها ضعف المعارضة السياسية التقليدية، أما أخطرها فيرى البعض أنه يتجسد في انضمام «آل الأحمر» إلى الاحتجاجات، فيما يرفض البعض الآخر هذه المقولة، مشددين على أن لآل الأحمر فضلاً في اسقاط الدعم الذي كان يتظلل به صالح.

ويرى محمد شامري من الحديدة، أن أحزاب المعارضة الممثلة بالاصلاح، والحزب الاشتراكي والناصريين بنحو رئيسي، «ليست أحزاباً بقدر ما هي نخب سياسية لطالما كان لها دور مساعد لعلي صالح»، متهماً إياها بأنها وجه آخر للنظام السياسي الفاشل. ويستعيد دور المعارضة السلبي في مجزرة جمعة الكرامة، عندما قتلت قوات صالح 52 من المعتصمين في صنعاء، مشيراً إلى أن «المحتجين كادوا يسقطون صالح صريعاً، لولا تدخل أحزاب المعارضة في مفاوضات مكنته بخبثه من أن يعيد ترتيب وضعه، وهكذا دخلنا في أتون المفاوضات والمتاجرات المستمرة حتى اليوم».

بدوره، انتقد الصحافي اليمني ابو بكر عباد النفوذ الزائد الذي اعطي للمعارضة السياسية التي تعمل بنفوذ الربح والخسارة، اضافة الى حساباتها مع النظام، بعدما رأى أن «انتقال زخم الثورة من الشباب الثائر الى جناح سياسي هو اللقاء المشترك أفقد الثورة البعد الثوري القوي، وقيّد الشباب بلعبة سياسية تأخذ في بالها حسابات سياسية اقليمية ودولية».

في المقابل، يدافع عبده الجبري عن أداء المعارضة واصفاً إياه بأنه «أداء حكيم جداً لن يستطيع صالح وخبرته بالكذب والمراوغة أن يضاهيهم بحكمتهم» لأنهم أصحاب الخبرة في التعامل معه، مشدداً على أن وجودهم إلى جانب المحتجين كان أساسياً لأن «الدور السياسي مطلوب في الثورات».

والاختلاف بين شامري وعباد والجبري لا يتوقف فقط عند دور المعارضة عموماً، بل يمتد أيضاً إلى دور آل الأحمر في الاحتجاجات اليمنية، وهو الموضوع الذي يثير نقاشات واسعة بين المحتجين. ويحاجج أصحاب الرأي المناهض للدور الذي يلعبه أولاد الشيخ عبد الله الأحمر، وخصوصاً شيخ قبائل حاشد صادق والقيادي في حزب الاصلاح حميد واللواء المنشق علي محسن الأحمر، أن انضمامهم للثورة وإن حمل بعض الايجابيات، في بداية الاحتجاجات، إلاّ أنه اليوم تحول إلى عبء يثقل كاهلها، ولا بد من ازاحته حتى تستطيع المضي قدماً، ولا سيما أن صالح وأقاربه استغلوا هذا الانضمام حتى يتعاملوا مع الاحتجاجات على أنها حرب اقصاء بين حلفاء الأمس، خصوم اليوم.

ويرى شامري أن «الدماء اليمنية التي سالت على مر السنوات في اليمن كان لعلي محسن دور كبير في إراقتها، وحين انضم للثورة، فإنما هرباً من انتقام علي صالح وليس حباً في الثورة أو إيماناً بها»، لافتاً إلى أن هذا الأمر «قسم الشعب إلى قسمين؛ قسم يحب الثورة بغض النظر عمن فيها، وقسم يكره النظام، لكنه أيضاً لديه ثارات مع علي محسن، وهذا أربك الساحة». أما ابناء الشيخ عبد الأحمر فيوضح شامري أنهم «بتاريخهم السيئ هم جزء من المشكلة، حيث إن الصراع بدأ بينهم وبين أولاد الرئيس، وانضمامهم للثورة أيضاً ليس سوى للحفاظ على مصالحهم».

من جهته، لا يتوقف الصحافي محمد المقالح، الذي حذر منذ البداية من لعب آل الأحمر دوراً في الاحتجاجات، عن استخدام حائطه على موقع التواصل الاجتماعي للتحذير «من المتطفلين على التحركات الاحتجاجية في اليمن». وكتب أخيراً يقول إن «من يعتقد أن انضمام هؤلاء قد أفاد الثورة فهو مخطئ، ومن ينكر حقيقة تحول كثير ممن انضموا للثورة إلى صف صالح بسبب انضمام هؤلاء المشوهين فهو أيضاً على خطأ في رأيي». ويضيف «يقول البعض لا ينبغي لنا أن ننادي برحيل هؤلاء جميعاً في هذه المرحلة، بل بعد رحيل صالح وعائلته. لكني أعتقد العكس، فلن نجد فرصة أوفر من هذه، يجب أن نستغل هذا الدمار وهذه الفوضى كي لا تتكرر مرة أخرى ولا نطيل في الوجع اليمني، يجب أن يرحلوا جميعاً».

في المقابل، يدافع الناشط ياسر عن أهمية تواجد آل الأحمر في صف المحتجين، على الرغم من انتمائه إلى الجنوب الذي قاسى الويلات من آل الأحمر، داعياً إلى النظر بواقعية إلى دورهم، ويؤكد أن «انضمام آل الأحمر إلى لثورة كان داعماً وسنداً قوياً لها، وهو ما أفقد علي صالح أعصابه وتوازنه، وعندها قرر حرف مسار الثورة بشن حرب على آل الاحمر، انتقاماً منهم وحتى يوصل رسالة للداخل والخارج: أن ما يحصل في اليمن ليس ثورة، بل صراع بينه وبين آل الاحمر على السلطة». كذلك يلفت الناشط الجنوبي إلى أن «عدم انضمامهم يعني انهم سيكونون الى جانب علي صالح وهو ما يزيد اعداء الثورة».

ويضيف ياسر: لا بد من النظر إلى ظروف الشباب في اليمن، متسائلاً «من يمولهم؟ ومن يدعمهم طوال أشهر من الاحتجاجات؟ ومن يوفر لهم وسائل اعلام الثورة القوية جداً والتي كان لها دور في توعية الشارع في اليمن؟». أما عن المخاوف التي يثيرها وجودهم إلى جانب الثورة، ولا سيما في ظل ما يعرف لديهم من ارتباطات بقوى خارجية وتحديداً السعودية، فيرى ياسر أنه لا يجدر القلق من هذه النقطة، لافتاً إلى أن الاحتجاجات اليمنية ومشاركة الشباب الفاعلة بها نجحت في وضع الأسس الدولة المدنية الحديثة، وأن الشباب سيظلون في الساحات حتى تحقق الدولة المدنيه ذات السيادة الكاملة».

موقف يلاقيه فيه عبده الجبري، المنتمي لحزب الاصلاح. وبعدما تحدث عن وجود أناس يشككون «في انضمام آل الأحمر مدنيين وعسكريين إلى الثورة»، وأقر بوجود «من يقول إنهم جزء من النظام او كانوا ضمن طاقم النظام»، يدافع عن موقف حزبه قائلاً «نحن خرجنا الى الشارع لاقامة دولة مدنية تكفل حقوق المواطنة للجميع، ومن كان له على آل الأحمر شيء فليأت ويقدمهم الى العدالة في الظل الدولة التي ننشدها».

الخيوط السعودية

في خضم النقاشات المتواصلة بين المحتجين اليمنيين حول أسباب تعثر الاحتجاجات وسبل التغلب عليها، يقر مصدر في المعارضة، يفضل عدم الكشف عم اسمه، بأن للمعارضة اليمنية دوراً في تأخر «الحسم الثوري». ولا يخفي أن «هناك من داخل المعارضة نفسها من يسعى إلى العودة للتهدئة، عند التصعيد وتحقيق الشباب خطوات متقدمة وتضحيات كبيرة، فتدخل الوساطة ويسحب الشباب من الأماكن التي سيطروا عليها ونعود الى مربع البداية وتتصفّر عداد التضحية ويبدأ السيناريو من جديد».

وحول دور آل الأحمر، يعرب المصدر عن اعتقاده بأن «الاخوان المسلمين هم وباء المعارضة والثورة»، قبل أن يلخص ما يمثله آل الأحمر من خطر على اليمنيين بالقول «إذا اتفقوا أكلوا الشعب وثروتة وإذا اختلفوا قتلوا الشعب ودمروا بنيته».

ويضيف أما «الحل الأنجع لنا فهو أن ترحل هذه الأسرة الدموية والفاسدة بكاملها وسيرى الشعب اليمني النور ويعيش في امن وسلام ويحيى حياة كريمة».

كذلك لا يوفر المصدر اليمني انتقاداته دور الجوار الاقليمي، مشيراً إلى أن خيوط اللعبة تتحكم بها السعودية في السلطة، وفي المعارضة من خلال اولاد الشيخ عبدالله وعلي محسن وحزبهم الاخواني، والضحية هو الشعب اليمني.

تقرير

فلسطين في مجلس الأمن: وداعاً للأصوات التسعة

مؤشّرات الفشل المنطقي للطلب الفلسطيني نيل عضوية كاملة في الأمم المتحدة تزداد، ولم تعد محصورة بالفيتو الأميركي المحتّم، إذ إنّ نيل الطلب 9 أصوات من أصل 15 أصبح احتمالاً صعب المنال

واشنطن ـ **محمد دلبح**

مع اقتراب موعد التصويت المرتقَب في الحادي عشر من الشهر الجاري على الاعتراف بدولة فلسطين عضواً كاملاً في الأمم المتحدة، يرتفع عدد الدول التي حسمت موقفها من التصويت، لتصبح الصورة أكثر سوداوية من الجهة الفلسطينية، مع حديث عن احتمال عدم اضطرار الولايات المتحدة إلى استخدام حق النقض (الفيتو) الخاص بها ضدّ الحقّ الفلسطيني، بما أنّه بات صعباً تأمين الأصوات التسعة المطلوبة. آخر الدول التي حسمت قرارها بالامتناع عن التصويت لصالح الدولة الفلسطينية، بعد البوسنة وكولومبيا، كانتا فرنسا وبريطانيا، وإن كانت باريس قد انفردت حتى اللحظة بالاعلان عن قرارها رسمياً، إلا أن شبكة «سي أن أن» الأميركية نقلت عن مسؤول قوله إن بريطانيا ستمتنع عن التصويت. وكانت تقارير أخرى، لم يجر تكذيبها، قد أكدت أن كولومبيا والبوسنة ستحذوان حذو باريس ولندن، ما يهدد بعدم حصول الفلسطينيين على 9 أصوات ضرورية من أصل 15 للحصول على تأييد المجلس. ومع تراجع الأمل بالحصول على اعتراف بفلسطين من مجلس الأمن، بدأ يدور في أروقة الأمم المتحدة الحديث عن احتمال التوصل الى توافق حول رفع مستوى التمثيل الفلسطيني إلى مستوى مراقب في الجمعية العامة. وحاولت فرنسا تبرير قرارها بالامتناع عن التصويت بالتذكير بأن «الطلب الفلسطيني لن يجد أي فرصة بالوصول إلى مجلس الأمن نتيجة المعارضة التي أعلنتها الولايات المتحدة بشكل خاص». لذلك، خلص بيان وزارة الخارجية الفرنسية إلى أن «الممثل الدائم لفرنسا لدى الأمم المتحدة لن يجد أي خيار سوى الامتناع عن التصويت».

وأشار البيان إلى أن باريس تجدّد اقتراحها الداعي إلى إعطاء فلسطين صفة دولة مراقبة غير عضو من خلال قرار يصدر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ليكون خطوة إضافية باتجاه انضمامها إلى المنظمة الدولية. وفي ما يشبه جائزة الترضية، تعهدت وزارة الخارجية الفرنسية بأنها «ستستمر بالالتزام مع السلطة الفلسطينية لبناء القواعد الاقتصادية والمؤسساتية لدولة فلسطين المستقبلية». وفي السياق، رجّحت مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة أن تصدر الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن تقريراً بحلول يوم الثلاثاء المقبل حول الطلب الفلسطيني. وبحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، فإنّ المسعى الفلسطيني اقترب مجدداً من الرفض في مجلس الأمن. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين تأكيدهم أنّ لجنة العضوية في مجلس الأمن اجتمعت خصوصاً مع الدول الأعضاء من أجل طرح مواقفهم الفردية بشأن الطلب الفلسطيني، مشيرين إلى أن المؤشرات تدل على أن المجموعة لن تكون قادرة على التوصل إلى إجماع في هذا الصدد. ولفت الدبلوماسيون إلى أنه يُرجح أن يكون التقرير «جافاً»، وقد يكون الفلسطينيون غير قادرين على حشد الأصوات التسعة اللازمة للموافقة على قرار العضوية، «وهو ما من شأنه أن يجعل الولايات المتحدة تتجنب استخدام الفيتو».

وأوضحت الصحيفة أنه في حالة فشل طلب العضوية في مجلس الأمن، يُتوقع إحالة الموضوع إلى الجمعية العامة لبتّه. ولا يمتلك أي من أعضاء الجمعية العامة البالغ عددهم 193 حق نقض المبادرة، لكن ستكون المنظمة الدولية فقط قادرة على منح صفة مراقب للفلسطينيين، وهو ما يشبه الوضع الحالي لدولة الفاتيكان.

طهران: ندعم مناهضي أميركا في الداخل والخارج

حراك غربي لبحث ضربة استباقيّة لمنشآتها النوويّة... وساركوزي يرفض ويفضّل العقوبات

تحوّل الاحتفال الإيراني أمس بـ«يوم مقارعة الاستكبار العالمي» المتعلق بذكرى اقتحام السفارة الأميركية في طهران عام 1979، إلى مناسبة لإطلاق التهديدات ضد دول الغرب، التي تشهد حراكاً بشأن إمكان توجيه ضربة إلى المنشآت النووية الإيرانية

خلال التظاهرات أمام مقر السفارة الأميركيّة في طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

قبل أيام من صدور تقرير عن الأمم المتحدة يتناول برنامج طهران النووي، احتفلت إيران بذكرى السيطرة على السفارة الأميركية عام 1979 بإحراق الأعلام، وترديد هتافات «الموت لأميركا»، فيما خاطب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي، سعيد جليلي، الحشد الذي تجمّع أمام مقر السفارة السابقة، مهدداً بدعم كل من هو ضد سياسات الإدارة الأميركية في داخل الولايات المتحدة وخارجها. وقال إن «أميركا ارتكبت أعمالاً إرهابية ضد إيران ودول أخرى... سندعم من هم ضد سياسات أميركا خارج أميركا وداخلها».

وعن اتهام طهران بتدبير مؤامرة لاغتيال السفير السعودي لدى واشنطن عادل الجبير، قال جليلي إن إيران ستقدم إلى الأمم المتحدة أدلة على مخططات أميركية ضد بلاده، وإن وزارة الخارجية استدعت للاحتجاج أمس السفير السويسري الذي تمثل سفارته المصالح الأميركية، مشدداً على أن أميركا «هي المجرمة والمتهمة الرئيسية عن الجرائم والممارسات الإرهابية في العالم».

وكان المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، قد قال هذا الأسبوع إن لديه 100 «وثيقة لا يمكن إنكارها» تثبت أن الولايات المتحدة وراء «أعمال إرهابية» في بلاده، واصفاً «المؤامرة المزعومة» لاغتيال سفير السعودية بأنها «سيناريو إرهابي سخيف». في المقابل، وقبل أيام من صدور تقرير جديد عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن البرنامج النووي الإيراني، خرج الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عن إجماع الدول التي تبحث توجيه ضربة استباقية إلى المنشآت النووية في البلد الإسلامي، مشيراً إلى أن ثمة «طريقاً» لا يزال متوافراً بين هذا السيناريو والعقوبات التي لم تؤدّ حتى الآن إلى نتيجة كبيرة.

وقال ساركوزي، رداً على سؤال في ختام قمة مجموعة العشرين في كان، «ضربات وقائية تعني الذهاب مباشرة الى الهدف. الأمور لا تجري على هذا النحو. ثمة الحوار، وعندما لا يعطي الحوار نتيجة، هناك العقوبات، واذا لم تكف العقوبات ثمة أيضاً العقوبات، والمجموعة الدولية لا تستطيع تسوية كل الأمور بالسلاح».

وذكر ساركوزي، الذي بحث «التهديد المستمر الذي يمثّله البرنامج النووي الإيراني» مع الرئيس الأميركي باراك أوباما في كان، بأن «الشيء الوحيد الذي قلناه، هو أنه اذا تهدد وجود اسرائيل فلن تبقى فرنسا مكتوفة الأيدي»، فيما رأى مسؤول عسكري أميركي رفيع المستوى في واشنطن، أن «أكبر تهديد للولايات المتحدة ولمصالحنا ولأصدقائنا... هو إيران».

في هذا الوقت، تواصلت المشاورات المكثّفة بين قادة الدول الغربية واسرائيل بشأن «خطر» النووي الايراني، وإمكان شن هجوم عسكري لاستهداف منشآته. وكشفت صحيفة «جويش كرونيكل»، الصادرة في لندن أمس، أن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أجرى في لندن التي وصلها الأربعاء الماضي، محادثات مع نظيره البريطاني فيليب هاموند، مباشرة بعد زيارة رئيس أركان الدفاع البريطاني الجنرال ديفيد ريتشاردز إسرائيل.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في وزارة الدفاع البريطانية أنهم فنّدوا الاقتراحات بشأن استعداد بريطانيا للمشاركة في هجوم تقوده الولايات المتحدة ضد إيران. وقال باراك، خلال لقاءات مع مسؤولين سياسيين وأمنيين بريطانيين، إن حصول إيران على قنبلة نووية سيمنحها الحصانة من مهاجمتها.

وقال المحلل السياسي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» شمعون شيفر، إن إسرائيل تتخوف من تقويمات أميركية تفيد بأنه في حال حصول إيران على سلاح نووي فإن السعودية ستكون الدولة الأولى التي سيُنقل إليها سلاح نووي من باكستان بموجب اتفاق سري بين الدولتين، الأمر الذي سيقود المنطقة إلى سباق تسلح نووي تفقد إسرائيل من خلاله تفوقها على دول الشرق الأوسط. وأضاف إنه على الرغم من أن الولايات المتحدة تفضل في الوقت الحالي عدم مهاجمة إيران، بل ممارسة ضغوط عليها من خلال تشديد العقوبات الاقتصادية، قدمت أجهزة الاستخبارات الأميركية والأوروبية إلى اللجنة الدولية للطاقة النووية معلومات «تُجرّم» إيران تتعلق بأنشطة نووية سرية تجريها في منشأة قرب مدينة قم.

وكانت تقارير صحيفة قد كشفت، أول من أمس، أن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والرئيس الأميركي باراك أوباما، يستعدان للحرب، وذلك بعد تواتر تقارير تفيد بأن إيران تملك الآن ما يكفي من اليورانيوم المخصّب لإنتاج 4 أسلحة نووية.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» أن الإدارة الأميركية تراجعت عن خطتها لفرض عقوبات على المصرف المركزي الإيراني، بعدما اتهمت طهران بالتآمر لاغتيال السفير السعودي لدى واشنطن، لأن خطوة مماثلة قد تؤدي إلى حصول اضطرابات في أسواق النفط، وتضرّ بالاقتصاد الأميركي. وقال مسؤولون أميركيون إن فرض عقوبات على المركزي الإيراني يلاقي رفضاً لدى حكومات دول كبرى، على الأخص روسيا والصين، ما أسهم أيضاً في استبعاد الموضوع.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

> **إيران تملك الآن ما يكفي من اليورانيوم المخصب لإنتاج 4 أسلحة نووية**

تقرير

إسرائيل تستولي على سفينتي «التحرير»

انتهت، أمس، مسيرة «أمواج الحرية لغزة» بعد توقيف البحرية الإسرائيلية سفينتي التحرير الكندية والإيرلندية. بقيت الحملة في البحر قرابة 48 ساعة، وهي المدة الزمنية التي استغرقتها «الرحلة» من السواحل التركية إلى قبالة شاطئ غزة. والأهم في الموضوع أنّ البحرية الإسرائيلية أوقفت المركبين في المياه الدولية، وقبل دخولهما المياه الفلسطينية.

وعند الخامسة من مساء أمس، أعلن منظمو الحملة فقدان الاتصال بطاقم المركبين، وأعربوا عن تخوّفهم من الأداء الإسرائيلي تجاه الناشطين، وخصوصاً أنّ الإسرائيليين عملوا على تعتيم عمل الحملة، واستخدموا السياسية نفسها في التعاطي مع أخبار توقيف المركبين، مع العلم أنّ الناشطين والصحافيين الموجودين على متن المركبين سبق أن وقعوا وثيقة يتعهدون فيها «عدم مقاومة الجنود الإسرائيليين في حال صعود القوات البحرية الى السفينة». وبالتالي يستبعد أن يقوم الناشطون بأي عمل عدائي لدى عملية الاستلاء على المركبين.

وأصدر الجيش الإسرائيلي بياناً أشار فيه إلى «صعود ضباط في البحرية الإسرائيلية على متن السفينتين المتجهتين الى قطاع غزة، في محاولة منهما لكسر الحصار البحري المفروض عليه، الذي يتوافق مع القانون الدولي»، كما أكدت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي لوكالة «فرانس برس» عدم وقوع أي إصابات خلال العملية، مشيرة إلى أنّ «النشطاء رفضوا التعاون».

وأشار منظمو رحلة السفينة الإيرلندية، في بيان لهم، إلى أنه قرابة الساعة السادسة «وصلتنا مكالمة هاتفية عاجلة من منسق السفينة، فينتان لاين، الذي أشار إلى وجود سفينتي حرب إسرائيليتين تقتربان بسرعة من السفينتين الإيرلندية والكندية، وسط تحليق طائرات استطلاع إسرائيلية فوق المركبين».

وأكد المنظمون أنه عند حصول هذه المكالمة كانت السفنتان تبعدان 48 ميلاً بحرياً عن شواطئ غزة، الأمر الذي يؤكد أنّ البحرية الإسرائيلية استولت على المركبين في المياه الدولية.

وفي تفاصيل عملية الاستلاء على القارب الكندي، تلقى قبطان السفينة نداءً رسمياً من قوات الكومندوس الإسرائيلي الذي كان على بعد 12 ميلاً من الأسطول سألهم عن وجهتهم، فردّ النشطاء بأن وجهتهم لـ«الضمير الإنساني»، ليتلقّوا بعدها تحذيرات بالابتعاد عن المنطقة الخاضعة للحصار. وقبل اجتياز المركبين هذه المنطقة، هاجمت القوات الإسرائيلية الأسطول في المياه الدولية وسيطرت عليه بالكامل، واقتادته إلى ميناء أسدود، دون أن يعرف أسلوب تعاطي الإسرائيليين مع النشطاء والصحافيين المشاركين في الحملة.

وأعلنت الحملة الكندية عبر موقعها الإلكتروني قلقها الكبير على مصير الناشطين الموجودين على المركبين، مشيرة إلى أنّ تعرّض البحرية الإسرائيلية للناشطين «يجب أن يؤدي إلى عزل إسرائيل من قبل المجتمع الدولي». ودعت الحملة إلى تنظيم تظاهرات ومسيرات احتجاج على «قرصنة إسرائيل للسفينة»، مطالبة الحكومة الكندية «بالتحرك للمطالبة بالإفراج الفوري عن الناشطين والقاربين ومحتوياتهما».

تحيّة من الضفّة الغربية للأسطول الكندي ـ الايرلندي (عباس مومني ـ أ ف ب)

وشُغلت القيادة الإسرائيلية أمس بقضية كسر حصار غزة، إذ نوقش موضوع الحملة وكيفية مواجهتها في أعلى مستويات هيئة أركان جيش الاحتلال، ليصدر بعدها عن قائد الهيئة، بيني غانتس، أمر الاستيلاء على القاربين والسيطرة عليهما.

وفي فلسطين، دعا عدد من الشباب في رام الله إلى تظاهرة في «المنارة» مساء أمس، كما جرت الدعوة إلى تظاهرة في حيفا لـ «طرق جدران الخزّان» تنديداً بالحصار الإسرائيلي المفروض، ودعماً للنشاطات التي تكسر الحصار، وخصوصاً أن على متن السفينة شاباً فلسطينياً من مدينة حيفا يدعى مجد كيّال.

وعلى صعيد آخر، حذرت الولايات المتحدة الأميركية مواطنيها المشاركين في الحملة من مواجهة قضائية قد يتعرّضون لها عند عودتهم إلى الأراضي الأميركية، كما سارع المسؤولون الأميركيون إلى نقل رسالة إلى تركيا تتضمن مطلبًا بعدم تنفيذ ما سبق أن أعلنته أنقرة بشأن نية البحرية التركية مرافقة الأساطيل.

وفي تعليقه على الاستيلاء على السفينتين، قال رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، إن هدف النشطاء الذين يحاولون كسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة سيتحقق بالفعل، سواء تمكنوا من الوصول الى القطاع أو جرى إيقافهم في البحر. وقال للصحافيين قبل صلاة الجمعة في مدينة غزة إنه يقدر كثيراً هؤلاء النشطاء الذين جاؤوا لإبداء التضامن.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

قمة العشرين

مناهضو العولمة يواجهون شرطة ساركوزي بالفكاهة

مرّت حركة مناهضة مجموعة الدول الصناعية العشرين بسلام؛ إذ تفادت الاحتكاك بالعنف الحكومي الفرنسي الذي جنّد قواه بنحو قانوني وغير قانوني، مع نقل مقر معارضتها إلى مدينة نيس القريبة من «كان»

غلبت النشاطات الاستعراضية على تظاهرات الاحتجاج في نيس هذا العام (رويترز)

باريس ـ **عثمان تزغارت**

اعتادت جمعيات مناهضة العولمة تنظيم تجمعات مضادة على هامش كافة اجتماعات قادة الدول الصناعية الكبرى، سواء تعلق الأمر بمجموعة الثماني أو مجموعة العشرين المنبثقة منها، للتعبير عن معارضتها للتوجهات النيو ـ ليبرالية للحكومات الغربية.

لكن السلطات الفرنسية اتخذت إجراءات احترازية مشدَّدة لمنع تدفُّق نشطاء مناهضة العولمة إلى البلاد، في مناسبة قمة مجموعة العشرين في مدينة «كان». ويقول الناطق باسم القمة المضادة لـG20، فرانك غاي، التي انعقدت في نيس القريبة من «كان»، إنّ تلك التشديدات بدأت قبل أسبوع من التئام قمة «كان»، من خلال إجراء غير مسبوق تمثل في إعادة إغلاق الحدود الفرنسية المطلة على الفضاء الأوروبي الموحَّد، وفرض رقابة صارمة على الراغبين في دخول البلاد براً، وخاصة عبر الحدود الإيطالية التي لا تبعد عن «كان» سوى أقل من مئة كيلومتر. ويضيف غاي أنّ شرطة الحدود «رفضت دخول كل من يُشتبه في أنهم من مناهضي العولمة، وصدّت آلاف النشطاء من مختلف الجنسيات، من دون أي سند قانوني، معتمدةً في ذلك على قوائم أمنية تتبادلها الدول التي تحتضن اجتماعات G8 وG20 منذ قمة «سياتل» الشهيرة، وما تخللها من مواجهات دامية بين الشرطة ومناهضي العولمة». ورغم كل هذه الإجراءات الأمنية، تمكّن نحو 12 ألفاً من نشطاء مناهضة العولمة من الوصول إلى «نيس»، عاصمة الكوت دازور الفرنسية. إلا أن السلطات الأمنية فرضت حصاراً أمنياً صارماً على «كان»، وجنّدت نحو 6 آلاف شرطي لمنع دخول المدينة لغير المقيمين فيها طوال يومي انعقاد القمة. وتزامن ذلك مع حملة إعلامية سعت لتحضير الرأي العام لأي أعمال عنف قد تحدث في حال زحف نشطاء مناهضة العولمة على «كان» لدخولها بالقوة. لكن هؤلاء النشطاء فضّلوا تفادي المواجهة، وقرروا أن تقتصر نشاطاتهم على «نيس»، حيث أقاموا تظاهرة ضخمة استقطبت 10 آلاف شخص، وجرت من دون أي أعمال عنف، رغم أن عمدة المدينة، كريستيان إستروزي، المقرب من الرئيس نيكولا ساركوزي، حشد ألفي شرطي لمواجهة أي نشاطات محتمل أن يقوم بها مناهضو العولمة. لكنه فوجئ بأن هؤلاء النشطاء قرروا تفادي العنف، وفضلوا أن يشهروا في وجه شرطة ساركوزي سلاح... الفكاهة، بحيث وضعوا في صدارة التظاهرات تنظيمين طريفين: الأول يحمل تسمية «جيش المهرّجين العالمي المعادي للنيوليبرالية»، والثاني هو «جماعة 0,05». وقد أقام «جيش المهرجين» عدداً من النشاطات الاستعراضية التي جاءت أقرب إلى مسرح الشارع منها إلى تظاهرات الاحتجاج التقليدية. أما «جماعة 0,05»، التي تناضل من أجل فرض ضريبة قيمتها 0,05 في المئة على المبادلات المالية في البورصات العالمية، فقد نظمت استعراضاً آخر دعت فيه المتظاهرين والمارة إلى تأييد هذا المطلب من خلال التعرّي والاحتفاظ فقط بـ0,05 في المئة من ملابسهم.

ونظّم نشطاء مناهضة العولمة أيضاً تظاهرة أخرى احتشدوا خلالها عند مدخل إمارة موناكو، للاحتجاج على «الجنّات الضريبية» التي تلجأ إليها الأوساط المالية العالمية. ومن أطرف الشعارات التي رُفعت، لافتة خاطبت ساركوزي قائلة: «اضبط ساعتك الرولكس، فإن ساعة الثورة قد حانت».

عربيات دوليات

أحمد خاتمي: آل خليفة وسعود سيواجهون مصير القذافي

قال خطيب صلاة الجمعة في طهران، أحمد خاتمي، إن «القمع الذي يمارسه قادة البحرين ضد ابناء الشعب البحريني.. يأتي بمباركة من الولايات المتحدة، لكنه لن يستمر طويلاً لأن آل خليفة وآل سعود سيواجهون نفس المصير الذي واجهه القذافي». واتهم أميركا بأنها «دبرت حتى الآن اكثر من 6 عمليات انقلاب ضد ايران، لكن هذه المحاولات قد فشلت بسبب وعي الشعب الايراني ويقظته».

(يو بي آي)

بيري يؤيد ضرب إيران

قال المرشح الرئاسي الجمهوري الأميركي، ريك بيري (الصورة)، إنه إذا أصبح رئيساً للولايات المتحدة فسيؤيد ضربة جوية اسرائيلية لإيران، إذا كانت هناك أدلة على ان طهران تقترب من امتلاك سلاح نووي. وأضاف حاكم ولاية تكساس، قائلاً في مقابلة مع شبكة تلفزيون «سي. إن. إن» اذيعت أول من أمس «بالطبع نحن سندعم اسرائيل. وقد قلت اننا سندعم اسرائيل بكل طريقة في استطاعتنا سواء كانت دبلوماسية او عقوبات اقتصادية او عمليات علنية أو سرية.. بما في ذلك العمل العسكري». وأضاف «لا يمكننا ان نتحمل تبعة السماح بأن يكون هناك مجنون في ايران يضع يده على سلاح نووي». وتشهد حملة بيري تراجعاً بعد صعود سريع الى صدارة استطلاعات الرأي عندما دخل السباق على الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة التي ستجرى في 2012 . ومن المقرر ان يختار الحزب مرشحه في آب المقبل.

(رويترز)

هليفي: الحريديم خطر أكبر من طهران

قال رئيس الموساد الاسرائيلي الأسبق، أفرايم هليفي، أمس خلال محاضرة ألقاها في مدرسة عسكرية إن «الخطر الحقيقي الوجودي على إسرائيل قادم من الداخل، ومن التطرف (الديني) وزيادة نسبة الحريديم، وهذا التصاعد هو الخطر على إسرائيل وأكثر من (الرئيس الإيراني محمود) أحمدي نجاد». وأضاف «لا ينبغي التحدث عن إيران بمصطلحات يوم الدين، وأنا لا أعتقد أن بالإمكان القضاء على إسرائيل».

(يو بي آي)

مبوب

وفيات ◄

رقد على رجاء القيامة المجيدة متمماً واجباته الدينية صباح الجمعة 4 تشرين الثاني 2011 المأسوف عليه المرحوم
فؤاد جوزف مراد
زوجته كاتيا ميشال لطوف
ولده أنطوان
ابنته زينة زوجة لورنزو سينتس أيوب
شقيقه المحامي نعمان وزوجته صونيا حداد وأولادهما: نديم وياسمينا ويوسف وعائلاتهم
شقيقتاه ماري تريز زوجة المهندس إسكندر سيوفي وأولادهما: جورج ونائلة وميّ وكارين وعائلاتهم
برناديت زوجة سليم قيومجي وولداهما: بشاره وجوزف
أولاد عمته المرحومة ملكة مطر وعائلاتهم
أولاد عمته المرحومة روز سيف وعائلاتهم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الأحد 6 منه عند الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر في كنيسة دير مار نقولا في العريمي، عرمون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الاثنين 7 منه في دير مار نقولا في العريمي، عرمون ويوم الثلاثاء 8 منه في صالون كنيسة سيدة العطايا في الأشرفية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

نقابة أطباء الأسنان في لبنان
تنعى إليكم بمزيد من الحزن واللوعة المأسوف على شبابه
الدكتور حسن حسين الموسوي
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

شقيقة الفقيدة: كلوديت أرملة المرحوم إيلي عبده نجم وأولادها
أشقاؤها: إيلي جعاره وعائلته
المحامي روجيه جعاره وعائلته
المحامي مارسيل جعاره وعائلته
شقيقة زوجها: ماري حليم يارد زوجة أنطوان نجار وعائلتها
ابنتا سلفها المرحوم فؤاد يارد
كريستيان زوجة ناجي جسري وعائلتها (في المهجر)
ساندرا وابنتها كانديس (في المهجر)
وعموم عائلات: يارد، جعاره، نجم، مطر، خوري، شقير، عطا الله، نجار، جسري، تركية، شعنين وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
ألين جوزف جعاره
أرملة المرحوم أنطوان حليم يارد
يُحتفَل بالصلاة لراحة نفسها عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الأحد 6 الجاري في كنيسة سيدة المعونة الدائمة للروم الملكيين الكاثوليك ـ فرن الشباك ثم تُوارى في ثرى مدفن العائلة، مدافن رأس النبع
تُقبَل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الاثنين 7 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً

إعلانات رسمية ◄

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء بطاريات لزوم المحطات الرئيسية (Batteries Stationnaires)، موضوع استدراج العروض رقم ث 4د/ 6806 تاريخ 29/ 7 / 2011 ، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2/12/ 2011 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – امانة السر – الطابق 12 – مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره / 000 50/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان – طريق النهر – الطابق « 12 « – المبنى المركزي.
بيروت في 2 / 11 / 2011
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1720

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1529
المنفّذ: شركة بترو وان ش.م.ل. وكيلها المحامي أنطوان يمين.
المنفّذ عليهم: يوسف وهنري ومادلين ورينه وماري وأنطوانات وسعاد أولاد أنطانيوس سركيس بركات من سرعل أصلاً وحالياً مجهولي محل الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/227 تاريخ 2011/6/23 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 112 تاريخ 2009/10/19.
تاريخ محضر الوصف: 2011/7/30، تاريخ تسجيله: 2011/8/27.
المطروح للبيع: 1 ـ العقار 1222 سرعل قطعة أرض سقي تحتوي على بعض الأشجار المثمرة ولا تحتوي أية إنشاءات وتصل إليه عبر طريق شكا ـ الأرز التي تمر في بلدة سرعل وهذا الطريق غير ظاهر على الخريطة والتي بحسبها يظهر العقار غير متصل بطريق ومساحته 233 م2، التخمين وبدل الطرح: 9320 د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2011/12/7 الساعة 12:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

دعوة لجلسة خبرة من الخبير توفيق علاوي
موجهة إلى السادة المستدعي وديع جوزيف شكور وكيله المحامي طانيوس ميشال أبي نادر، والمستدعى ضدهم تادي ومارون وبيتر وجوزف شكور وكيلهم المحامي عصام المعلم، بحضور جلسة كشف خبرة على القسم 13/1686/ من منطقة ذوق مكايل العقارية وذلك في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2011/11/17. مكان الاجتماع في القسم موضوع الدعوى.
بكل احترام
الخبير توفيق علاوي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب رهج محمد سوبره بوكالته عن ماجد خضر ترو بصفته مشترياً، وسنداً لقرار محكمة بداية بيروت العقارية رقم 2011/6096 سند تمليك بدل عن ضائع باسم/ سليمان داود ناقور بالعقار 287 منطقة المدوّر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1419
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطيّة
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/11/18 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه رفيق محمود سعيد ماركة نيسان صني 1,6 موديل 2008 رقم /142189/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13880/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7960/$ والمطروحة بسعر /6500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /735,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/107
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/11/18 الساعة الواحدة بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها ستيفاني ميشال الفغالي ـ كفيلتها مرسال زاهي الحداد ـ ماركة فولكسفاكن New Beetle موديل 2000 رقم /153176ز/ الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي روي الخوري البالغ /11607068/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6020/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /120,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(الرئيس طارق طربيه)
تنفّذ شركة مستشفى سيدة لبنان بالمعاملة 2009/204 بوجه منصور بطرس فهد قرار حضرة القاضي المنفرد المدني في كسروان الناظر بالقضايا المالية رقم 2007/7 تحصيلاً لمبلغ /1922,61/ دولاراً أميركياً إضافة إلى الرسوم والفائدة من 2006/3/30.
ويجري التنفيذ على العقار /537/ بقعاتا عشقوت ـ مساحته 908/ م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية أرض مبنية وأرضي مشجرة تفاح وخربة للهدم. وبالكشف تبيّن أن الواقع مغاير للإفادة العقارية وأن بناء يقوم عليه مؤلف من طابقين. الأرضي منجز. الطابق الأول مقفل من الخارج مقطّع من الداخل فقط. الجدران الخارجية بدون ورقة وكذلك الجدران الداخلية. الطابق الأول بمساحة الطابق الأرضي. الطابق الأرضي يشتمل على مدخل ودار وطعام ومطبخ وحمامين وثلاث غرف. المنجور الرئيسي خشب ماسيف والداخلي معاكس. المنجور الخارجي ألومينيوم أبيض. البلاط الرئيسي رخام، المجلى غرانيت مع خزائن خشب والمطبخ مبلّط سيراميك. الحمامان سيراميك وأحدهما مكتمل. خزانة حائط كبيرة في الكوريدور طبقتين. إحدى الغرف ضمنها خزانة حائط. بلاط الغرف موزاييك. وتبيّن وجود شوفاج.
تاريخ قرار الحجز 2009/5/7 وتاريخ تسجيله 2009/5/14.
بدل تخمين العقار /537/ بقعاتا عشقوت /120160/ دولاراً أميركياً وبدل طرحه /72096/ دولاراً أميركياً.
يجري البيع بيوم الخميس الواقع فيه 2011/12/1 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ادمون حداد

إعلان
بتاريخ 2011/11/3 وبناءً للطلب تقرّر شطب قيد التاجر محمد عبد الحليم منانا من قيود السجل التجاري في صيدا وهو مسجل برقم /16463/ عام تحت الاسم التجاري مؤسسة محمد عبد الحليم منانا للتجارة العامة ومركزه في الصرفند العقار 63 ورقمه المالي 247265.
للمعترض عشرة أيام.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

مناقصة عامة
رقم 4241/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/11/30 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تجهيز مخازن عتاد البحر في قاعدة جونية البحرية بنظام إنذار وإطفاء حريق.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1536/م ع إ/ م هـ تاريخ 2011/10/3.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/11/1
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1725

في المكتبات

مبوب ◄

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين إبراهيم مصره، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/146478.

فُقد جواز سفر باسم حسن نبيل فياض، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/966503

فُقد جواز سفر باسم علي يونس حسن موسى لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/045527

صالة للبيع

في الجناح 2000 م2 ـ موقع مميّز، ضمنها مستودع 1000 م2 ـ نزلة كميون مجهّزة بديكور جديد، بدون وسيط. هـ: 71/048423.

شقق للبيع

في الرملة البيضاء، خلف السفارة الصينية، 420 م2، ط 2، كاشفة. هـ: 03/808505.

في الرملة البيضاء ـ 400 م2 ـ 4 نوم، 3 صالونات، طعام، 4 مواقف، مولّد، بئر مياه، مطلّة على البحر. سعر مغر، بدون وسيط. هـ: 70/495671.

أبراج بيروت 220 م2 ـ ديكور جديد، 3 نوم، صالونان، سفرة، جلوس، موقف، بئر مياه، مولّد، حرس 24/24، بدون وسيط. هـ: 71/089569.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

كرة السلة

معاناة في المتحد وتغيير في الحكمة

تدخل بطولة لبنان لكرة السلة مرحلتها الرابعة مع اشتداد المنافسة وخلط الأوراق خصوصاً بعد خسارة الحكمة مرتين والمتحد مرة واحدة، اضافة الى وجود حركة تبديل لاعبين فرضتها الإصابات من جهة والمستوى الفني من جهة أخرى

لاعب الحكمة تيرينس ليذر باق مع فريقه (برو فوتو)

عبد القادر سعد

سيكون لقاء المتحد وضيفه الشانفيل اليوم عند الساعة 16,00 في طرابلس في واجهة لقاءات المرحلة الرابعة لبطولة لبنان نظراً لأهميته بالنسبة إلى الفريقين، فالمتحد سيسعى إلى استعادة توازنه على أرضه وأمام جمهوره، لكن مهمته صعبة للغاية مع إصابة أربعة لاعبين أساسيين هم الأميركي أوستن جونسون، الذي سيغيب لأسبوعين، الى جانب باسل بوجي وباسم بلعة الذي سيغيب لثلاثة أسابيع، وإيلي رستم الغائب منذ بداية الموسم بعد اصابته مع منتخب لبنان. وبحسب مدير فريق المتحد سامر نشار، فإن «اصابات لاعبي المتحد بدأت نتائجها تظهر من لقاء الحكمة في الأسبوع الثالث، اذ إن أوستن لم يقدم سوى 50% من مستواه نتيجة الألم في كاحله، كما ان بوجي لعب متحاملاً على إصابة في ظهره ولم يبلغ بها الجهاز الفني حرصاً على مشاركته في المباراة، ولذلك لم يظهر بمستواه المعتاد». وأضاف «تحاول ادارة المتحد معالجة غياب جونسون عبر استقدام بورتر تروبر الذي لعب مع المتحد قبل أن يحضر جونسون»، ومن المفترض أن يكون قد وصل أمس.

وكانت الأيام الثلاثة الماضية صعبة على المتحد في التمارين اذ «وصلت الحال بالمدرب بول كوفتر إلى عدم قدرته على تأمين عشرة لاعبين يقسّمهم على مجموعتين كي يلعبوا في ما بينهم».

أما الشانفيل فتبدو أوضاعه مستقرة أكثر مع عودة سام هوسكين الى التمرين واكتمال الصفوف، وسيسعى لاعبوه الى المحافظة على نغمة الانتصارات والبقاء على مقربة من الرياضي، خصوصاً أن الفريقين لم يخسرا، اضافة الى بيبلوس الذي لعب مباراتين فقط حتى الآن.

وفي الحكمة، لن يكون هناك تغيير في العنصر الأجنبي في المباراة مع مضيفه الشباب حوش الأمراء غداً الأحد عند الساعة 18,00 على ملعب المدرسة الأنطونية، رغم أن المسؤول عن النادي إيلي مشنتف أكّد لـ«الأخبار» حسمه مسألة تغيير اللاعب أرون هاينز وهو دخل في مفاوضات مع لاعب أميركي يلعب في المركز عينه (4 - 3) لكن نسبته في التسجيل من خارج القوس أفضل. ويشير مشنتف الى أن مشكلة الفريق هي في التسديد عن خط الثلاث نقاط، وهو ما ظهر واضحاً أول من أمس في اللقاء مع بيبلوس اذ سجل الحكمة 3 كرات من أصل 15 محاولة (نسبة النجاح 20%) وهو رقم متدنٍ جداً. لكن هذا التغيير لن يحصل في لقاء الغد إذ سيشارك هاينز مع الشباب وقد تكون هذه المباراة هي الأخيرة له مع «الأخضر».

وستشهد مدينة زحلة لقاء آخر غداً سيجمع بين أنيبال وضيفه بجة على الملعب عينه عند الساعة 20,30. وقد يفتقد بجة لاعبه نديم سعيد الذي أصيب في لقاء بيبلوس في عينه واحتاج الى سبع غرز اضافة الى ألم في قدمه ما قد يمنعه من اللعب بنسبة 80 الى 85% كما صرح مدير الفريق سعد سعد. ومن المحتمل أيضاً تغيير لاعب الارتكاز جيرميان ديرمان.

ويلعب اليوم أيضاً أنترانيك مع ضيفه هوبس عند الساعة 16,00 على ملعب سنتر ديمرجيان، والرياضي مع ضيفه بيبلوس في التوقيت عينه على ملعب المنارة.

ويدخل بيبلوس الى اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد الفوز على الحكمة، لكنه سيصطدم بفريق من كوكب آخر مكتمل العناصر والصفوف.

الكرة اللبنانية

الأنصار يعدّل نظامه الداخلي قبل الانتخابات

دخل الأنصار مرحلة جديدة مع تعديل نظامه الداخلي بما يتيح تفعيل العمل الاداري ومعالجة المشاكل التي مر بها النادي سابقاً. وتأتي الخطوة استعداداً للانتخابات التي ستقام الشهر المقبل

عودة الاستقرار تدريجياً الى الأنصار (أرشيف – مروان بو حيدر)

عقدت الجمعية العمومية لنادي الأنصار الرياضي جلسة لتعديل النظام أمس في ملعب النادي، وذلك بناءً على الدعوة الموجهة من مجلس الأمناء لمناقشة النظام العام الجديد الصادر عن وزارة الشباب والرياضة من المرسوم 213 وتعديلاته.

وتنص التعديلات على خفض عدد أعضاء الهيئة الادارية من 21 الى 11 عضواً، على أن يكون الرئيس الفخري للنادي سليم دياب رئيساً لمجلس الأمناء الذي سيضم أعضاء من رجال الأعمال الراغبين بتقديم الدعم للنادي، كذلك يرأس دياب أيضاً مجلس الشرف الذي سيضم نخبة من أبرز الرجالات الذين كان لهم بصماتهم عبر تاريخ النادي.

■ افتتح أمس الأسبوع الثالث من بطولة لبنان لكرة القدم للدرجة الثانية بثلاث مباريات، فتعادل الخيول مع ضيفه الأهلي النبطية سلباً على ملعب برج حمود، وفاز الشباب طرابلس على حركة الشباب 3 - 1 على ملعب طرابلس البلدي، وفاز الإصلاح على الفجر عربصاليم 2 - 1. وتستكمل المرحلة اليوم فيلعب السلام زغرتا مع ضيفه الإجتماعي عند الساعة 14,15، ويلعب غداً المودة طرابلس مع ضيفه الحكمة، وهومنمن مع الشباب الغازية على ملعب برج حمود في التوقيت عينه. من جهة أخرى، وجه اتحاد اللعبة تحذيراً الى سائر الأندية بوجوب التزامها أعلى درجات التقيّد بالمبادئ الرياضية وإلزام كل إداريها ومدربيها وجوب التقيّد المطلق بعدم التدخين داخل حرم الملاعب خلال المباريات، تحت طائلة تعرضها وإداريها للعقوبات الانضباطية. وجاء التحذير في الجلسة التي عقدت أول من أمس. وقرر الاتحاد اعتماد إصدار بطاقات دخول مدفوعة الثمن للراغبين في دخول المنصة الرئيسية للملاعب لحضور كافة مباريات البطولات الرسمية للموسم الرياضي الجاري 2011 - 2012 بسعر مقطوع مقداره خمسمئة ألف ليرة، على أن يتقدم الراغبون في شرائها بطلباتهم إلى الأمانة العامة للاتحاد.

(الأخبار)

متابعة

الاتحاد اللبناني أمام قضية «التزوير السوري»

أحمد محيي الدين

اعترض مدرب منتخب لبنان للشباب في كرة القدم سمير سعد، في المباراة الأخيرة للمنتخب اللبناني (دون 19 سنة) في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الآسيوية، على أعمار لاعبي المنتخب السوري، متهماً إياهم بالـ«تزوير»، الأمر الذي أثار بلبلة في الأوساط الكروية الإقليمية. وانتهت المباراة بفوز عريض لـ«الأشقاء» بسداسية نظيفة، وهي كانت المباراة الرابعة للبنانيين الذين جمعوا 6 نقاط من فوزين على فلسطين 1-0 وعلى اليمن 2-1 وخسارة أمام الإمارات المضيفة 0-1.

وبنى اللبنانيون شكوكهم نظراً إلى وجود ستة لاعبين سوريين يحملون تاريخ الميلاد نفسه، هو أول كانون الثاني 1993.

ورأى مدير المنتخب اللبناني، حسن شغري، أن أول أمر أثار الشكوك هو بنية اللاعبين وأشكالهم، وقد ترك لدينا ريبة ودفعنا بوصفنا مسؤولين إلى البحث في سجلات الاتحاد الآسيوي، وتبيّن أن هناك أسماءً مشابهة كانت قد شاركت في الدورة السابقة، وأن الشكوك ليست من المنتخب اللبناني فحسب، بل من كل منتخبات المجموعة عينها. وأضاف: «تقدمنا بشكوى بحسب المادة الـ63 من نظام الاتحاد الآسيوي المتعلق بالاحتجاجات، حيث تحدد المهلة بالساعتين اللتين تلتا المباراة»، وقد سجل هذه الشكوى مندوب الاتحاد الآسيوي، والاتحاد اللبناني يتابع الأمر في القنوات الرسمية ووفق الأصول.

وكشف سعد في برنامج «جرايد» على شبكة قنوات الكأس القطرية عن تجاوز في أعمار لاعبي المنتخب السوري، وأنه يملك أدلة تثبت أن 4 لاعبين في المنتخب السوري يشاركون ببطولات الشباب منذ 2008 حتى الآن. وكان الاتحاد اللبناني قد عقد جلسة أمس، حيث ناقش هذا الأمر، وأشار مصدر اتحادي إلى أن هناك تقارير واردة من الاتحاد القاري عن حدوث تزوير فعلي في أعمار اللاعبين السوريين، وخصوصاً أن عدداً من اللاعبين قد شارك في أكثر من دورة مشابهة، وأن الاتحاد الآسيوي سيطالب بفحوص من اللاعبين السوريين وبتبريرات من الاتحاد السوري.

وأشار المصدر عينه إلى أن الاتحاد سيتريث ريثما تتوافر كل المعطيات والتأكيدات. ورأى المصدر أن المنتخب كان من دون رئيس بعثة، حيث إن المكلف ترؤسها آثر البقاء في لبنان من دون تسمية غيره.

وأكد مروان عرفات، الرئيس السابق للاتحاد السوري، في مداخلة لبرنامج «جرايد» أيضاً، أن مشاركة اللاعبين السوريين لا غبار عليها، لكنه لفت إلى ضرورة انتظار أن يتقدم الاتحاد اللبناني باعتراضه لكي يسلك الطرق القانونية، وحينها تُعرَف الحقيقة، مؤكداً أن عقوبات رادعة ستتخذ في سوريا إذا ثبت حصول تزوير في أعمار اللاعبين.

صراع بين اللبناني علاء البابا والإماراتي عبد الرحمن يوسف (6) في لقاء المنتخبين

أضواء

زعران الكرة

علي صفا

في لقاء العهد والنجمة، الأربعاء، فاز العهد بجدارة، وخسرت الكرة والجميع. حضرت شلّة منسوخة عن الشلّة التي انطلقت وسبّبت منع الجمهور منذ خمس سنوات، فخنقت اللعبة. شلّة من 30 ولداً (دون العشرين) شكلها أزعر، بهتافاتها (ضد العهد، وأبو بكر، والحكم وحتى بعض اللاعبين...!!) تجلس ضمن بقعة ضلعها عشرة أمتار وتهتف لـ«علي والشياح والغبيري...». كان هذا واضحاً للجميع، لأعضاء الاتحاد والإعلام والروابط والأوادم. هم يحسبون أنفسهم على النجمة، والنجمة إدارةً ولاعبين وجمهوراً يرفضونها تماماً ويتبرّأون منها. فمَن يضبط هذا المشهد إذاً، ومَن هو المسؤول؟ خلاصة: الشلّة واضحة وصريحة، هي ثابتة على ثقافتها القذرة، وهي أفشلت الجو، كما أفشلت اختبار فتح الأبواب أمام الجمهور، ليس لقوّتها الذاتية بل لضعف المراجع المسؤولة جميعاً. وتأكد بوضوح أن الاختبار الحقيقي لم يكن لآداب الجمهور، بل لقدرة الاتحاد والأمن على ضبط الأجواء وتطهير المدرّجات من هؤلاء وأمثالهم. فهل نجح الاتحاد والأمن؟ بكل بساطة، ساد الفشل بسبب غياب القرار بطرد هؤلاء، وكأن البعض يرغب في بقائهم. كيف ستعود اللعبة إلى جمهور الأوادم، تحت مقولة: «قوّة كرة لبنان في ضعف أمنها»!

أخبار رياضية

خسارة ثالثة للمنتخب الشاطئي

أنهى منتخب لبنان رحلته الودية إلى دبي بخسارة ثالثة، أمام منتخب الإمارات بطل آسيا هي الأقسى له بين مبارياته الثلاث بنتيجة ثقيلة 2 - 6. وقد أدت الخبرة دورها في المباراة، بحيث اتضح أن المنتخب اللبناني يلزمه المزيد من المباريات الودية ليكون جاهزاً بصورة مستمرة، وخصوصاً أن المنتخب الإماراتي يعسكر منذ أكثر من سنة، وسبق أن شارك في مناسبات قارية وفي كأس العالم، وهو من أقوى المنتخبات الآسيوية.

خمس ميداليات للبنان في الووشو كونغ فو

أحرز اللاعب أفيديس سيروبيان ثلاث ميداليات ذهبية، وفيكين دميرجيان ميداليتين فضيتين في أسلوب الـ«تاي شي» والـ«تاي شي جيان» والـ«شن ستايل» في البطولة الدولية للووشو كونغ فو التي أقيمت في جبال وودانغ (الصين). وشارك في البطولة أكثر من 1200 لاعب من جميع الفئات العمرية.

بطولتا الركبي ليغ واليونيون

تقام في السابعة من مساء الاثنين المباراة الثانية من المرحلة الأولى ضمن بطولة لبنان لـ«ركبي يونيون»، تجمع بين «الذئاب الرمادية» والجمهور على ملعب الأخير في منطقة الجمهور. وكانت البطولة قد انطلقت بالمباراة القمة بين بيروت الفينيقي و«الذئاب الرمادية» وانتهت بفوز الأول 36 - 17. وفي الركبي ليغ، تنطلق اليوم البطولة حيث سيبدأ اللبنانية الأميركية، حامل اللقب، الذي تحول إلى نادي إيمورتلز (الخالدين)، حملة الدفاع عن لقبه بلقاء جونية غالاكتيكوس (القادمون) الساعة 13,00 على ملعب فؤاد شهاب البلدي في جونية، تليها مباراة ريدباكس (الظهور الحمر) مع ولفز الركبي ليغ (الذئاب) الساعة 15,00.

استراحة

كلمات متقاطعة 973

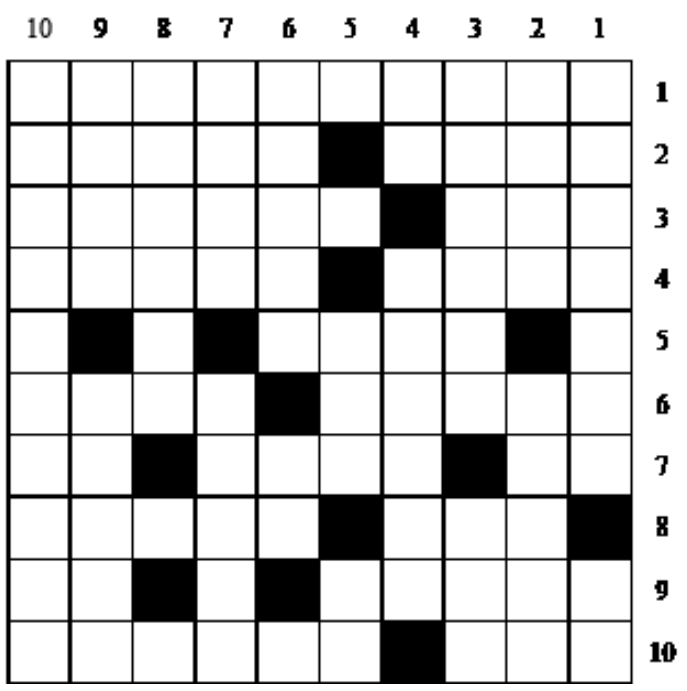

أفقيا

1- جوهرة السياحة اللبنانية ومن عجائب الدنيا السبع – 2- صفة تُطلق على الحمل – عاصمة آسيوية – 3- نجيب على الهاتف – ماركة آلات موسيقية – 4- شرط في ميدان سباق الخيل – منطقة هضاب رملية واسعة بين بلجيكا وفرنسا ولوكسمبورغ – 5- أم إسماعيل كما جاء في التوراة – 6- إحدى جزر أنتيل الهولندية فيها مصافي نفط تعمل لحساب فنزويلا – تُصنع منه الثياب – 7- للتمنّي – جحر الضبع – حرف نفي – 8- بقل زراعي يؤكل نيئاً أو مطبوخاً وله فوائد صحيّة جمّة – يُستخرج منه السكر – 9- مطربة مصرية – نعم بالأجنبية – 10- من الحيوانات يُعرف عنه أنه ذكي – عاصمة عربية

عمودياً

1- مدينة كندية وأكبر مدن مقاطعة كيبك – حرث الأرض بالسكة – 2- خانه ونقض عهده – معجميّ وناشر فرنسي راحل له قاموس اللغة الفرنسية ومجموعة كبيرة من القواميس المختلفة – 3- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – مكان مرتفع في الجبال – 4- إله مصري – مدينة إيطالية – 5- بلدة لبنانية جردية بقضاء جبيل – ضمير متصل – 6- ماركة سيارات – خبز يابس – 7- بعد تاسع – نراه فوق سطوح الأبنية التراثية اللبنانية – 8- يهلكهم ويميتهم – 9- يتوب مبعثرة – البيت الضخم الكبير – 10- فرقة من الجيش النظامي العثماني إشتهرت بقوتها وبطشها وقد كانت طائفة عسكرية من المشاة لهم ثكناتهم العسكرية الخاصة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مايكل انجلو – 2- يوناني – فول – 3- رب – نانسي – 4- ينيره – يد – 5- اغريبا – 6- ميس – رياحين – 7- منيّة – تهبّ – 8- أش – إد – رجال – 9- رفاق – ديانا – 10- سيرة الحب

عمودياً

1- ميريام فارس – 2- اوبنغي – شُفيَ – 3- ين – يرسم – آر – 4- كابري – ناقة – 5- لن – هبريد – 6- أين – آية – دلّ – 7- أزّ – ريح – 8- جفن – إحتجاب – 9- لوسي – يُهان – 10- وليد جنبلاط

sudoku 973

9		3	7	6				
					8		1	
7			3		5	6	4	
5			6			3	7	
		4	5	1			6	
	7							
4	8		1	7				
					6			
	2				3		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 972

8	1	5	2	9	7	3	4	6
4	9	7	5	3	6	2	8	1
2	6	3	8	4	1	9	7	5
7	8	9	3	6	5	4	1	2
5	3	6	1	2	4	7	9	8
1	2	4	7	8	9	6	5	3
6	4	8	9	5	2	1	3	7
3	7	2	4	1	8	5	6	9
9	5	1	6	7	3	8	2	4

مشاهير 973

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أشهر مطربي القرن العشرين في بريطانيا. كان يُلقب في بداياته بأمير الروك أو ألفيس البريطاني. يُعتبر أول مطرب إنكليزي يُصبح ظاهرة عالمية 1+5+3+7 = أكبر جزيرة يونانية ■ 4+6+2 = حيوان ضخم ■ 8+9+10+11 = فكر ونظر تائه

حل الشبكة الماضية: **الشاب الظريف**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

مباراة كرة القدم
رحلة شاقة مدتها 90 دقيقة

غريبة هي الخطوة التي أقدم عليها نجم منتخب غانا كيفن برينس بواتنغ أمس عبر إعلانه اعتزاله دولياً، وهو في الـ 24 من العمر. لكن أسباب هذه الخطوة تفتح الباب على مسألة مدى الإرهاق الذي يصاب به اللاعبون جراء انغماسهم في روزنامة مكتظة بالمباريات

شربل كريّم

صراعٌ طويل عاشته الأندية مع الاتحادات الوطنية على خلفية أحقية الاستفادة من إمكانات لاعبي كرة القدم خلال مواسم طويلة وشاقة. ولطالما اشتكت هذه الأندية عند المراجع العليا (تحديداً الاتحادين الدولي والأوروبي) بأن لاعبيها الدوليين يطلبون للالتحاق بمنتخباتهم في أوقات حساسة من الموسم، حيث يعودون أحياناً إلى معسكرات الفرق وسط معاناة من الإصابة، ما يوجّه إلى النادي ضربة مزدوجة، حيث تخسرهم فنياً وتعالجهم على نفقتها الخاصة. وفي هذه المسألة حالات كثيرة، لعل أبرزها قبل أشهر كانت المشادة بين بايرن ميونيخ الألماني والاتحاد الهولندي، وسببها النجم أربين روبن الذي عاد من مشاركته مع منتخب هولندا بإصابة بالغة دفعت بايرن إلى اتهام الهولنديين بإشراكه رغم التحذيرات الطبية من الناحية البافارية. ولا تقف هذه الأندية عند هذا الحد، إذ لطالما انتقدت المنتخبات على إصرارها على استدعاء بعض اللاعبين لمباريات ودية «سخيفة» مثلاً، ما يعرّض موسمهم للخطر، وبالتالي يدفع النادي ثمناً باهظاً عندما يستمر في دفع أجر اللاعب من دون الاستفادة من خدماته.

في المقابل، توجّه الاتحادات أصابع الاتهام إلى الأندية لناحية اعتبار أنها تستعبد اللاعبين، بحيث إن عدد المباريات التي يخوضها اللاعب الأساسي في الموسم الواحد قد يتخطى 70 مباراة، وتطالب بإلغاء بعض المسابقات التي بنظرها لا لزوم لها (كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة وكأس الرابطة)، إذ إن بعض فرق إنكلترا وفرنسا مثلاً تخوض ثلاث مسابقات محلية إضافة إلى مسابقة أوروبية. وهذه المباريات الكثيرة تصيب اللاعبين بالإرهاق، وقد تأثر عدد من المنتخبات من جراء هذا الأمر مباشرةً في الاستحقاقات الكبيرة التي تقام في فصل الصيف، ولعل أبرزها كأس أوروبا وكأس العالم. ومن خلال هذه الأخيرة علت أصوات كثيرة تندّد بمدى الضغط النفسي والمعنوي الذي يلحق باللاعب قبل تحوّله للقيام بواجبه الوطني، وقد ألقى القيّمون على منتخبي الأرجنتين وفرنسا مثلاً باللائمة على هذه المسألة عندما خرج المنتخبان من الدور الأول في مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان بعدما دخلاه من المرشحين الأبرز للظفر باللقب.

متطلبات اللعبة

اعتزال بواتنغ في هذه السن الصغيرة هرباً من الإصابة بالتعب جراء محاولته اللعب على مستوى عال مع ناديه ومنتخبه مقدّماً مجهوداً هائلاً، قد يمثّل منعطفاً خطيراً بالنسبة إلى المنتخبات (وخصوصاً الصغيرة منها)، إذ قد تفتح الباب أمام لاعبين آخرين للإقدام على هذه الخطوة بشجاعة تامة ومن دون أي خوف، وخصوصاً أولئك الذين أثبتوا أنفسهم مع أنديتهم، وبالتالي فإن الاعتزال دولياً لن يؤثر عليهم، إذ لا حاجة للتألق على الساحة الدولية لتأمين عقدٍ مع فريق كبير. وهذا ما يمكن لمسه في حالة بواتنغ، إذ يعرف الألماني النشأة أنه سيكون شبه مستحيل بالنسبة إليه الفوز بكأس العالم مع منتخب غانا، وهو بالفعل كان قد استغل حضوره المونديالي مع «النجوم السود» للعبور إلى ميلان الإيطالي حيث تحوّل آخيراً أحد نجوم الفريق، لذا فإنه لا مانع من إعلان الاعتزال وتوفير المجهود الذي يبذله لصاحب العمل (ميلان) الذي يدرّ عليه الملايين سنوياً. وما يعزّز من إقدام لاعب كبواتنغ على هذه الخطوة عن اقتناع تام ووفق تبرير واضح أنه يلعب في مركز يقدّم صاحبه عادة المجهود الأكبر على أرض الملعب، وهو مركز الوسط ـ المدافع.

وهنا يمكن الحديث عن مدى متطلبات اللعبة حالياً وسط ارتفاع المستوى مقارنة بالعصر القديم، لذا أصبح التحضير البدني مهماً قبل الموسم أكثر من أي وقتٍ مضى، وذلك لخلق قوة تحمل أكبر عند اللاعبين ليتفادوا بالتالي الوقوع في فخ الإصابة.

وانطلاقاً من هذه النقطة، نرى أنه خلال مباريات مسابقة دوري أبطال أوروبا مثلاً تنقل المحطات التلفزيونية إحصاءات صاعقة عن مدى الكيلومترات التي يقطعها اللاعبون ركضاً، وتكون المفاجأة في الأرقام الكبيرة التي تتخطى 10 كيلومترات في المباراة الواحدة. وتشير الإحصاءات العلمية إلى أن لاعب كرة القدم يغطي 10 إلى 12 كيلومتراً خلال 90 دقيقة. ويحمل لاعبو الوسط العبء الأكبر في الجري على مختلف أنواعه (السريع والخفيف والهرولة)، بينما يكون المدافعون أقل ركضاً، علماً بأن اللاعب قد ينطلق بأقصى سرعته (سبرينت) لمسافة 15 متراً كل 90 ثانية في الشوط الأول، ولهذا السبب تقل نسبة القدرة على تقديم اللمحات الفنية في الشوط الثاني عند اللاعبين ومدى تحركهم بشكلٍ أسرع على أرضية الميدان.

أرقام تتكلم على «الرحلة الشاقة» خلال 90 دقيقة على أرض الملعب، وربما بررت سبب اعتزال بواتنغ اللعب دولياً.

اعتزل بواتنغ دولياً لتوفير جهوده لناديه ميلان (أليساندرو غاروفالو ـ رويترز)

الهرب من الواجب الوطني

رغم تبريره سبب اعتزاله بالانتقادات الكثيرة التي طاولته عقب فشل منتخب صربيا في التأهل الى نهائيات كأس اوروبا 2012، اتهمت وسائل الاعلام الصربية كابتن مانشستر يونايتد الانكليزي نيمانيا فيديتش بعدم الوطنية لاتخاذه هذا القرار، مشددة على انه يهرب من واجباته الوطنية لتوفير جهوده من اجل ناديه، وخصوصاً ان قدراته البدنية لا تسمح له باللعب على مستوى عالٍ مع النادي والمنتخب معاً.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في نهاية الاسبوع

انكلترا (المرحلة الحادية عشرة)

- السبت:
نيوكاسل - إفرتون (14,45)
ارسنال - وست بروميتش (17,00)
استون فيلا - نوريتش سيتي (17,00)
بلاكبيرن - تشلسي (17,00)
ليفربول - سوانسي (17,00)
مانشستر يونايتد - سندرلاند (17,00)
كوينز بارك رينجرز - مانشستر سيتي (19,30)

- الاحد:
ولفرهامبتون - ويغان (15,30)
بولتون - ستوك (17,00)
فولام - توتنهام (18,00)

اسبانيا (المرحلة الثانية عشرة)

- السبت:
مايوركا - اشبيلية (19,00)
بيتيس - ملقة (21,00)
ليفانتي - فالنسيا (23,00)

- الاحد:
ريال مدريد - اوساسونا (13,00)
غرناطة - راسينغ سانتاندر (17,00)
ريال سرقسطة - سبورتينغ خيخون (17,00)
رايو فايكانو - ريال سوسييداد (19,00)
اسبانيول - فياريال (19,00)
اتلتيك بلباو - برشلونة (21,00)
خيتافي - اتلتيكو مدريد (23,00)

ايطاليا (المرحلة الحادية عشرة)

- السبت:
باليرمو - بولونيا (19,00)
نوفارا - روما (21,45)

- الاحد:
جنوى - انتر ميلانو (13,30)
اتالانتا - كالياري (16,00)
تشيزينا - ليتشي (16,00)
كييفو - فيورنتينا (16,00)
لاتسيو - بارما (16,00)
ميلان - كاتانيا (16,00)
اودينيزي - سيينا (16,00)
نابولي - يوفنتوس (21,45)

فرنسا (المرحلة الثالثة عشرة)

- السبت:
ليل - ايفيان (22,00)

- الاحد:
اوسير - تولوز (18,00)
كاين - ديجون (18,00)
لوريان - اجاكسيو (18,00)
مرسيليا - نيس (18,00)
نانسي - بريست (18,00)
رين - فالنسيان (18,00)
سانت اتيان - مونبلييه (18,00)
سوشو - ليون (18,00)
بوردو - باريس سان جرمان (22,00).

سوق الانتقالات

تزايد المهتمين ببودولسكي: ميلان وأرسنال على الخط

دخل اسم الألماني لوكاس بودولسكي، مهاجم كولن، على لائحة الأسماء المطروحة لتعويض غياب أنطونيو كاسانو مهاجم ميلان الإيطالي الذي خضع لعملية جراحية لمعالجة ثقب في قلبه كان سبباً في إصابته بجلطة دماغية.
وأوردت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» المحلية أن ميلان يتابع «الأمير»، الذي ينتهي عقده مع ناديه في 2013، بعد التداول في اليومين الماضيين باسمي لوكا طوني مهاجم يوفنتوس وماركو بوريللو مهاجم روما لتعويض كاسانو.
وبات بودولسكي محط اهتمام أكثر من فريق استناداً إلى الأداء الذي يقدمه مع فريقه في «البوندسليغا»، إذ سبق أرسنال الإنكليزي الـ«روسونيري» إلى إبداء اهتمامه الكبير بالدولي الألماني، حيث ذكرت صحيفة «ذا دايلي مايل» البريطانية أن النادي اللندني مستعد لدفع مبلغ 23 مليون يورو للحصول على خدمات «بولدي» في سوق الانتقالات الشتوية. وقد أبدى مدرب «المدفعجية» الفرنسي أرسين فينغر إعجابه بقدرات اللاعب البالغ 26 عاماً، آملاً استقطابه إلى فريقه ليكون المهاجم الأول لأرسنال في حال انتقال الهداف الهولندي روبن فان بيرسي الذي ينتهي عقده في ختام الموسم.

أبدى أرسنال استعداده لدفع مبلغ 23 مليون يورو ثمناً لبودولسكي (رولاند ويروش ـ أ ف ب)

من جهته، وفي آخر تصريح له، أكد بودولسكي أنه لم يحسم قراره بعد في البقاء أو الرحيل عن كولن، مشيراً إلى أن «جميع الاحتمالات مفتوحة»، بقوله: «لا أريد أن أتسرع بالنسبة إلى مستقبلي. لقد قلت دائماً إن الاحتمالات مفتوحة وأريد أن أراقب التطور الرياضي للفريق».
من جانبه، سيسعى كولن إلى قطع الطريق أمام الفرق الأوروبية الساعية إلى خطف بودولسكي، وقد أبدى حرصه الشديد على تمديد عقد مهاجمه لأطول فترة ممكنة.
كذلك، أبدى إشبيلية الإسباني اهتمامه بضم المغربي مروان الشماخ، مهاجم أرسنال، الذي يلازم دكة البدلاء مع فريقه، بحسب ما أفادت صحيفة «ذا دايلي مايل»، مشيرة إلى أن النادي الأندلسي يريد التفاوض مع نظيره اللندني بهذا الشأن.
إلى ذلك، أوردت صحيفة «سبورت» أن رئيس إشبيلية خوسيه ماريا ديل نيدو شديد الإعجاب بالمكسيكي جيوفاني دو سانتوس، لاعب توتنهام هوتسبر الإنكليزي، الذي لم يشارك إلا في 19 دقيقة مع فريقه هذا الموسم بعد عودته من الإعارة إلى راسينغ سانتاندر، حيث يبدو لاعب برشلونة السابق خارج حسابات المدرب هاري ريدناب.

الفورمولا 1

سقوط فكرة اعتماد كل فريق سيارة ثالثة في السباقات

رفضت لجنة الفورمولا 1 فكرة وجود سيارة ثالثة للفرق في السباقات التي طرحها فيراري ولاقت تشجيع ايكليستون، في الوقت الذي أبدى فيه باريكيللو رغبته في الاستمرار على الحلبات، اما كولتارد فقد رأى روزبرغ بديلاً مثالياً لماسا

أعلنت لجنة الفورمولا 1 رفضها للفكرة التي تقدم بها فريق فيراري بمباركة من البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم، باعتماد سيارة ثالثة لكل فريق وذلك خلال اجتماعها أمس في جنيف السويسرية. ولم يلقَ هذا الطرح موافقة أغلبية الفرق خلال عملية التصويت وعلى رأسها بطل العالم «ريد بُل رينو».
وصدّقت اللجنة على جدول السباقات في الموسم المقبل بما فيها تثبيت سباقات البحرين وكوريا الجنوبية وأوستن في الولايات المتحدة في روزنامة 2012.
ووفقاً لما تسرّب امس من الاجتماع عن الموافقة على تغيير أسماء ثلاثة فرق، فقد أكدت اللجنة هذا الامر، حيث سيصبح «كاتيرهام» الاسم الجديد لفريق «تيم لوتوس» و«ماروسيا» لفريق فيرجين.
على صعيد آخر، أعرب سائق وليامس البرازيلي المخضرم روبنز باريكيللو رغبته بمواصلة مسيرته في الفورمولا 1 على عكس ما يُتداول في اوساط الفئة الأولى بأنه سيضع حدّاً لها في ختام الموسم في سباق جائزة البرازيل الكبرى.
وقال باريكيللو: «لا اعتقد بأن سباق «انترلاغوس» سيكون الأخير بالنسبة إلي».
إلا أن باريكيللو، الذي يخوض موسمه الـ19 في الفورمولا 1، لم يقفل الباب على إمكانية اعتزاله السباقات، وخصوصاً اذا ما تأكدت صحة الأنباء التي تربط عودة بطل العالم الفنلندي كيمي رايكونن الى الفئة الاولى من بوابة وليامس على حساب باريكيللو بالذات لا على حساب الفنزولي باستور مالدونادو، حيث قال باريكيللو في هذا الصدد: «أنا منفتح على كل الاحتمالات. أريد ان أواصل في الفورمولا 1، لكن اذا كان ذلك غير ممكن فأنا أرحب بخيارات أخرى. هناك العديد من الأشخاص، بمن فيهم (السائقان السابقان البرازيلي) لوتشيانو بورتي و(الفرنسي) أوليفيه بانيس أخبروني بأن الحياة بعد الفورمولا 1 لطيفة أيضاً».
من جهة اخرى، رأى السائق الاسكوتلندي السابق ديفيد كولتارد أن الألماني نيكو روزبرغ هو الخيار الأنسب للحلول مكان البرازيلي فيليبي ماسا في فيراري، وذلك بعدما أُضيف اسم سائق مرسيدس جي بي الى لائحة المحتمل التحاقهم بفريق «الحصان الجامح»، مضيفاً: «في الفورمولا 1 كل شيء ممكن، لقد اختبرت ذلك جيداً خلال السنوات الـ17 التي قضيتها في الفئة الاولى. فيراري سيراقب السائقين عن كثب ليرى أياً منهم سيكون الشريك الانسب (للإسباني فرناندو ألونسو) في 2012».

كرة المضرب

دورة بازل: ديوكوفيتش يعاني ويتأهل إلى نصف النهائي

مرة جديدة، واجه الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف اول، صعوبة لتخطي احد منافسيه في دورة بازل السويسرية الدولية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 1,838,100 مليون يورو، عندما فاز على القبرصي ماركوس بغداتيس 6-2 و6-2 و6-3، في الدور ربع النهائي.
ويلتقي ديوكوفيتش، وصيف بطل الموسم الماضي والمتوج باللقب عام 2009، في نصف النهائي الياباني كي نيشيكوري الذي تغلب بدوره على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 6-4 و5-7 و6-4.
ولم يكن الفوز الـ67 لديوكوفيتش هذا الموسم من اصل 70 مباراة، سهلاً بعد ان خسر المجموعة الاولى بتنازله عن ارساله مرتين، لكنه انتفض بعدها وحسم المجموعتين الثانية والثالثة بسهولة بعد ان كسر ارسال منافسه القبرصي ثلاث مرات لينهي المواجهة في ساعة و39 دقيقة ويحقق فوزه السادس من اصل ست مواجهات جمعته ببغداتيس حتى الآن.

ديوكوفيتش بعد فوزه على بغداتيس (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

دورة فالنسيا
خرج الفرنسي غايل مونفيس، المصنف ثالثاً، من دورة فالنسيا الاسبانية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 2,019 مليون يورو، من الدور ربع النهائي بخسارته امام الاسباني مارسيل غرانويرس 6-7 و6-3 و4-6.
ويلتقي غرانويرس في نصف النهائي الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو السادس والذي تغلب بدوره على الاميركي سام كويري 6-2 و7-5.
وستكون مواجهة نصف النهائي الاولى بين دل بوترو الساعي الى لقبه الثالث في 2011 والتاسع في مسيرته، وغرانويرس الباحث عن لقب ثانٍ هذا الموسم وثالث في مشواره الاحترافي الذي انطلق عام 2003.

أصداء عالمية

أفضل رياضي ورياضية لعام 2011

يتنافس العداءان الجامايكيان يوهان بلايك (بطل العالم في سباق 100 م) واوساين بولت (بطل العالم في سباق 200 م وحامل الرقم القياسي للسباقين)، والكيني ديفيد روديشا (بطل العالم في سباق 800 م وحامل رقمه القياسي) على لقب افضل رياضي لعام 2011 بموجب احصاء يجريه الاتحاد الدولي ويكشف نتائجه في 12 الجاري. وكشف الاتحاد الدولي ايضاً أسماء الرياضيات الثلاث اللواتي يتنافسن على جائزة افضل رياضية لعام 2011، وهن النيوزيلندية فاليري آدامس بطلة العالم في رمي الكرة الحديد، والعداءتان الكينية فيفيان تشيريوت بطلة العالم في 5 و10 آلاف م، والأسترالية سالبي بيرسون بطلة العالم في 100 م حواجز.

نجاح جراحة كاسانو

نجحت العملية الجراحية التي اجريت لمهاجم ميلان انطونيو كاسانو لمعالجة ثقب في قلبه كان سبباً في اصابته بجلطة دماغية السبت الماضي بعد المباراة التي فاز فيها ميلان على روما 3-2 في الدوري الايطالي. وأشار مصدر طبي الى ان بإمكان كاسانو أن يترك المستشفى ابتداءً من غدٍ الأحد على أن يبتعد عن الملاعب لمدة بين 4 و6 أشهر من اجل التعافي، ما يعني انه قد يغيب عن نهائيات كأس اوروبا 2012.

مكافأة الألمان في كأس اوروبا

أعلن الاتحاد الالماني لكرة القدم أمس انه سيمنح كل لاعب من المنتخب الوطني 300 الف يورو في حال فوز الـ«مانشافت» بلقب بطل كأس اوروبا التي تقام الصيف المقبل في بولونيا واوكرانيا. وكان الاتحاد الالماني قد رصد مبلغ 250 الف يورو لكل لاعب في حال فوز المنتخب بكأس اوروبا 2008 ثم في مونديال جنوب افريقيا 2010، ما يعني انه رفع قيمة الحوافز المالية 50 الف يورو لكل لاعب عما كان عليه الوضع في البطولتين السابقتين اللتين حلّ فيهما الألمان في المركزين الثاني والثالث على التوالي.

كابيللو لن يبعد روني عن «يورو 2012»

على الرغم من تأكد غياب واين روني عن منتخب انكلترا في الدور الاول لكأس اوروبا 2012، ورغم الانتقادات القاسية التي وجهها فابيو كابيللو لـ«الولد الذهبي» بعد حادثة طرده في المباراة امام مونتينيغرو ضمن التصفيات والتي تسببت في إيقافه، فإن المدرب الايطالي طمأن أهم مهاجم في انكلترا إلى أنه سيختاره ضمن التشكيلة التي ستخوض النهائيات، بحسب ما ذكرت تقارير صحافية انكليزية أمس، وذلك بعد اجتماع حصل بينهما.

رونالدو يتسلم الحذاء الذهبي

تسلم كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الاسباني أمس جائزة الحذاء الذهبي بعدما تصدر قائمة الهدافين في أوروبا الموسم الماضي. ويعدّ المهاجم البرتغالي من هدافي البطولات الأوروبية حيث سجل 100 هدف مع ريال مدريد في 105 مباريات رسمية.

الأخبار al-akhbar
السبت 5 تشرين الثاني 2011 العدد 1556

أنسي الحاج

«الداء السوري القديم»

عبارة منسوبة لبيكاسو

من أغرب ما قرأتُ هذه العبارة لبابلو بيكاسو مؤرّخة حزيران 1923: «لا يمكن الاكتراث لرجل يمشي وعيناه إلى الأرض، ينظر ما إذا كان الحظّ قد يضع على طريقه محفظة نقود».

كلامٌ ينمّ عن ازدراءٍ للكسل وتمجيدٍ لـ«العمل»، ويغسل يديه من فقيرٍ يَحْلم عوض أن يقتنص الفرص والنساء والرجال والأيديولوجيّات كما فعل بيكاسو وغيره.

يكنّ الفنّانون الحديثون، والحديثون عموماً، نوعاً من التقديس لبيكاسو. وهو، بشهادة الخبراء، أمهر اللاعبين. ولعلّه أخطر المجدّدين. لكنّ عينيه، اللتين اشتهرتا بجحوظهما، تفصحان عن جرأةٍ محسوبة، وتلاعبٍ بارد، وشطارةٍ «عربيّة». أمّا ساقاه وهو بالشورت، فقريبتان من نساء لوحاته اللواتي أجاد تشويههنّ.

يقول بيكاسو: «قضيتُ عمري وأنا أتعلّم التصوير كولد». الذي يحاول جاهداً استعادة الطفولة غالباً ما يرتكب تهريجاً قد يشبهها لكنّه لا يعدو كونه افتعالاً. الموهبة طفولة غير مُشْتَغَلة. والعبقريّة حالةٌ خارج التخطيط ولا تنطوي في ثنايا المراحل العمريّة.

لا أعرف ماذا يُسمّى فنّان خالٍ من الشفقة.

قضيّة فخر الدين

استعادت بيروت وصيدا في عهد الأمير فخر الدين الثاني مجدهما التجاري ودورهما البحري، وشجّع الأمير الزراعة فراحت صناعة الحرير وزراعة الزيتون تدرّان الأرباح الكبيرة على البلاد. وبسبب سماحه لفلورنسا بفتح قنصليّة في صيدا نقم عليه السلطان مراد الرابع وقرّر الخلاص منه. وهكذا، هاجم باشا دمشق على رأس جيوش غفيرة لبنان من الشرق وحاصره أسطول عثماني من جهة البحر... واستسلم الأمير بعد انهيار جيشه أمام ضخامة جيوش العدوّ، وبعد مقتل ابنه علي في وادي التيم، وأسلم نفسه للعثمانيين (1639) وبعدما اقتيد إلى دمشق نُفي إلى اسطنبول حيث مات مقتولاً.

يقول الأب لامانس «إنّ أحداً لم يحاول أن يحقّق الخطّة الكاملة للقوميّة اللبنانية كما فعل فخر الدين بمثابرة ونشاط. وعلاوةً على ذلك فإن تاريخ الأمير المعني يخصّ تاريخ سوريا بقدر ما يخصّ تاريخ لبنان (...) لكنه لم يفلح في توحيد عمل المتحرّكين حوله لصالح الاستقلال السوري. إن أحداً لم يفهم عظمة هدفه. فنزعاتهم الإقليميّة، هذا الداء السوري القديم، تسبّبت بهلاك الأمير اللبناني أكثر بكثير من موهبة جيوش أحمد باشا. فالذهنيّة الفرديّة هي التي أخّرت استقلال سوريا بضعة قرون. وفي هذه البلاد، التي ناءت منذ ذلك التاريخ تحت النير العثماني، بقي لبنان، ولبنان وحده، مخلصاً للقضيّة التي جسّدها فخر الدين. وليس بالأمر العجيب أن يكون تاريخ الجبل من بعده قد استوعب تاريخ سوريا».

أنيس منصور

كان أنيس منصور، في نهاياته خاصّة، يردّد، كمَن يعتذر، أنّه يكرّر نفسه، وللتبرير يستشهد بعبارةٍ يقول إن الروائي الإيطالي ألبرتو مورافيا قالها له مرّة: «الفنّان الحقيقي هو الذي يكرّر نفسه، لأنّ لديه معنى واحداً أو فلسفةً واحدة يعبّر عنها في ظروف مختلفة. الفنّان مثل البلبل: له أنشودة واحدة».

المدهش في هذا أن الكاتب المصري الذي غاب الأسبوع الأسبق عن سبعة وثمانين عاماً ملأها كتابةً من مختلف الأنواع وبقي مواظباً على ملء زاويته اليوميّة في صحيفة «الشرق الأوسط» حتّى الرمق الأخير، هذا الكاتب المعتذر عن أنشودته الواحدة لم يكن صاحب أنشودة واحدة.

تَنَقَّل بين الرواية والمقالة والدراسة والنقد والنشاط الإعلامي ولا أدري ماذا أيضاً تَنَقُّل السائح، وحتّى الفلسفة عرّج عليها، ولعلّ سواي من جيلي يذكر له كتابه عن الوجوديّة، وقد شَعْبَنها طبعاً أضعاف ما شَعْبَنَ جان بول سارتر فلسفات ياسبرس وهوسرل وهيديغر. والحقّ أن مؤلفات سارتر الفلسفيّة، كـ«المخيّلة» و«المُتخيَّل» و«الكينونة والعدم»، عصيّة على القراءة، بشهادة الأدباء الفرنسيّين، وقد يشفع لكتيّب منصور أنّه سهّل مقاربةً سطحيّة لموضوع رائج بين شبّان كانت لفظة وجوديّة تعني لهم «تسهيلات» وتمثيليّات لا علاقة لها بالفلسفة الوجوديّة. طبعاً لا صلةَ نَسَب بين كتيّب منصور ودراسات عبد الرحمن بدوي. أمّا الشبّان المصريّون والعرب الذين تعاملوا مع الوجوديّة كأنّها طراز جديد من الأزياء أو الرقص، فعذرهم أنّ ألوفاً من أقرانهم في فرنسا سبقوهم إلى التأويل ذاته.

تتميّز كتابات منصور بحيويّة وثّابة. كان معجباً بكباره، كالعقّاد وطه حسين وتوفيق الحكيم، وقرّاؤه أعجبوا به أكثر من إعجابهم بكباره، لأنّه أسهل.

قَلَمُ لحظة، يوهمك أنّه يُغْنيك، على سخريةٍ عمادها الخفّة، وتحليقٍ لا يزيد ارتفاعه عن تحليق فراشة.

ولعلّ نغَمه الواحد المكرَّر هو تلك الالتماعة الخاطفة التي ما إن تومض حتى تسارع إلى حتفها، طمعاً بتجدُّدٍ في اللحظة التالية يُنسيها رمادَها المتراكم.

عابرات

بعضنا يربح لأنّه خسر.

هذا ليس اعتباطاً، بل قانون التوازن المُغْلَق دون حساباتنا.

ما تريد أن تفعله فَعَلْتَه ولم تَقُل ما كنتَ تريد أن تقول.

كونكَ قويّاً لا يغيّر شيئاً وقد يزيد عليك الضربات: الصلابة تَستفزّ. محاولةُ أن تكون قويّاً أجدى: المحاولة اتّضاع، والعجرفةُ فيها أقلّ.

زوجان يتجادلان بحدّة: منظرٌ يبعث على الدهشة: حيويّة الجدل تعني أن بقايا أحلام ما زالت صامدة.

النهار لا يَرى ولا يَسمع، إنْ كنتَ تبغي التخفّي سلّم له أسرارك.

سعادة الناس العاديّين تبقى لهم ولا تنتقل. قد تكون بيوتهم مترعة بالفرح ولا يَرْشَح منها قطرة إلى الجيران.
صوتٌ رخيم تحمله لك الريح من راديو النوافذ يغيّر نهارك. نقراتُ عود. دبكة.
سطر في بداية كتاب يفتح لحياتك صفحة جديدة.
الفنّ ينشر الخير مثلما ينشر الهواء اللقاح.

بالعكس، لا يمكنك أن تحبّ إلّا الحلم، وأن تجعل ما تحبّه حلماً أكثر. لا تُصدّق العاجزين.

بعض السلالات، كالمواهب الفريدة، لا تتألّف من أشخاص أو أجيال بل من شخصٍ واحد.

تتبشّع المرأة عندما تدخل في نوبات الغيرة لأنّها تغادر فضاء الإغراء وتنحبس في المملوكيّة. المرأة تحلو عندما تُحَبّ أكثر منها عندما تُحِبّ.

الإباحة، حتّى لا تُمسي رماد ذاتها، يجب أن تنحصر في حدود البَرْق الذي يتخلّل الفضاء.

«عشقتُها حتّى الحبّ... حينئذٍ بدأتْ تكرهني»، عبارة يمكن أن تجري على لسان بعض العشّاق.

الصريح الفظّ أو الخبيث الناعم؟
ألف مرّة نعومة الخبيث ولا فظاظة أحد.

***

نحن أرواح غَيرِنا.

ينتظرنا

صخبُ الحياة يرافق الولادة، والتمرُّن المتدرّج يلهي عمّا وراءه وما أمامه.

جَسَدٌ،

جَسَدٌ في منتهى الهدوء يقدّم للناظر إليه الألغاز والأسئلة التي طالما أهملناها بداعي جَرْف الحياة الجارف.

في سياق الحياة لحظاتُ سرور أو انهيار أو اختراق للحدود، وكلّها تُحسّ في بياض نفسها بأنّها هاربة ممّا تخشى مواجهته.

سكون الميت،

سكون الميت يغرزك في الركن الهادئ، عند لحظة الصومعة، حيث لا تَحضر سوى الأرواح الحاسمة.

تجلس إلى حافة سريره تتأمّل وجهاً استراح من زئبق التنويع، لتحلّ محلّه طمأنينة تجمع منتهى الوداعة إلى منتهى التخجيل، طمأنينة لا تلبث أن تنقل إليك شعوراً غامضاً بأنّك مهدَّد... بأنّك متَّهم... بأنّك سطحيّ وغير صادق.

الصخب الأول، منذ الولادة، ينساك عندما تشتدّ فتحسب أنّك حرّ، وتجلس إلى حافة سرير شخصٍ توفّي الآن فينقل إليك استقراره ما يخلخل ثباتك من جذوره.

الميت ينتظرنا...

الميت ينتظرنا بلا أقواس نصر، لا أزهار، لا زغاريد، بلا اسم، في ثيابٍ عاديّة،

وسط بُرْكة صافية من النوم السعيد حول وجهه تتّسع وتتّسع،

وتَبْتلع.